موسوعة

الإمام المهدي المنتظر

من المهد إلى يوم القيامة

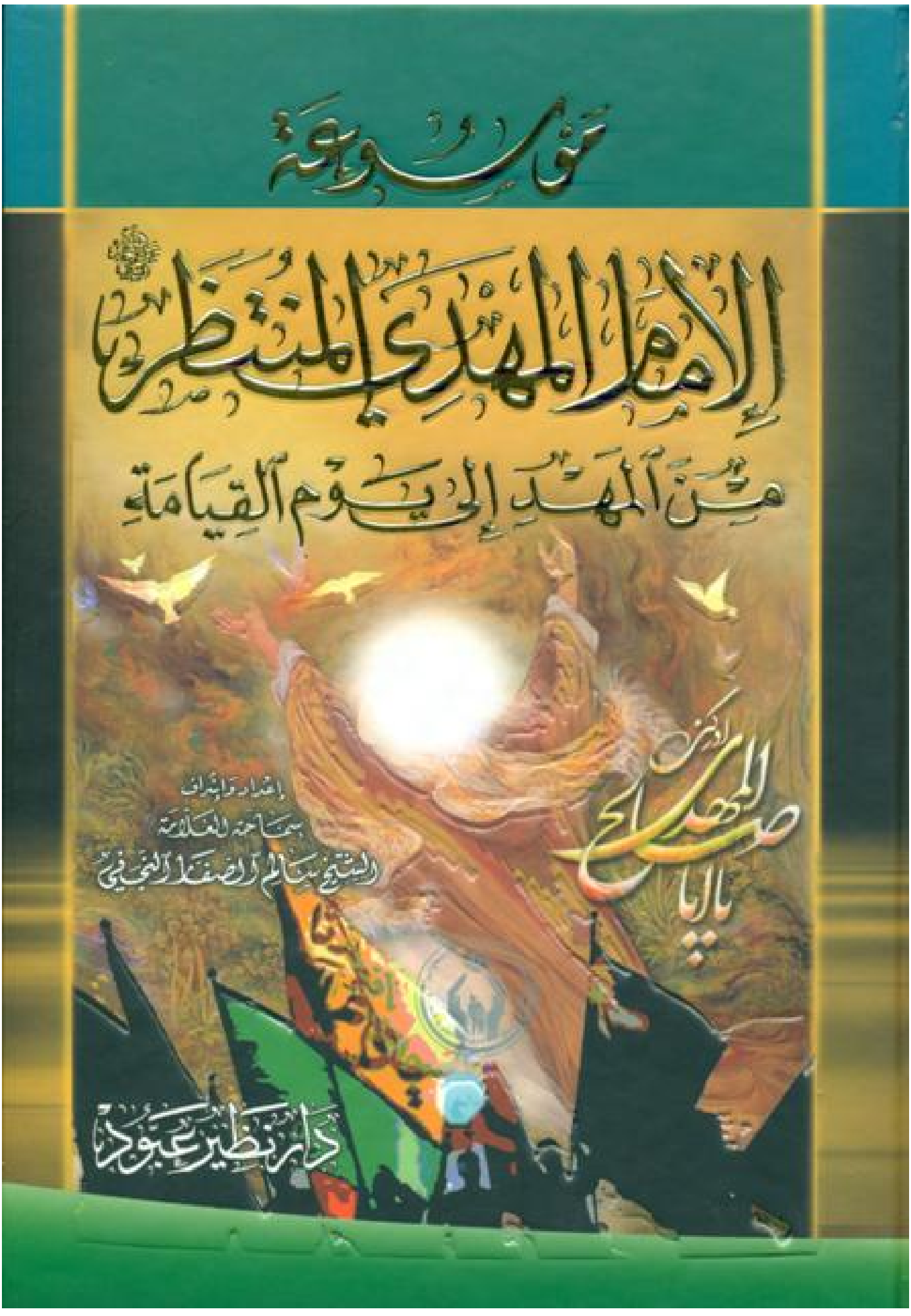

إعداد وإشراف
سماحة العلامة
الشيخ سالم الصفار النجفي

دار نظير عبود

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

موسوعة

الإمام المهدي المنتظر

من المهد إلى يوم القيامة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

موسوعة

الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف

من المهد إلى يوم القيامة

إعداد وإشراف

سماحة العلامة

الشيخ سالم آل صفا النجفي

ساعد في الإعداد

الشيخ علي علاء الدين العاملي — الأستاذ منتظر أمهز

الشيخ علي حسن الطفيلي — الأستاذ علي حسين وشحاذ

الجزء الأول

دار نظير عبود

جهاد اداری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شماره مال: ۵۲۹۸۵

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٨ م

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وباي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

دار نظير عبود

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ ـ ٠٩/٩٣٦٧٧٢ ـ بيروت لبنان

كتابخانه
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
شماره ثبت: ٣٧٥٦٥
تاريخ ثبت:

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق واعز المرسلين النبي محمد وعلى اله وصحبه المنتجبين واللعنة الدائمة على اعدائهم حتى قيام يوم الدين.

وبعد إني والحمد لله من الذين رضي الله عنهم بنشر الرسالة السماوية والمعرفة للعالمين وقد عرضت عليّ **«موسوعة الإمام المهدي المنتظر»** هذه الموسوعة الكاملة القيمة التي جمعت كل آراء العلماء واحاديث أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والتي إنشاء الله ستكون مصدر لكل مؤمن ومصدر لكل باحث عن حقيقة الإمام المهدي الذي غاب في القرن السادس للميلاد وما زال حي يرزق غائب عن الابصار إلى الآن والذي سيظهر ليقيم دولة الإسلام ويصلح اعوجاج الدين ويثبت شريعة محمد وآل محمد.

ونحن من واجبنا كناشرين نشر هكذا عمل يتحدث عن أمور كثر الحديث بها وقلت الدلائل عنها، وندعو الله أن يوفقنا في هذا العمل **«موسوعة الإمام المهدي المنتظر»** كما وفقنا بـ**«موسوعة شرح نهج البلاغة»** لابن أبي حديد، و**«موسوعة مسند الإمام علي»** التي دخلت كل قلب قبل أن تدخل كل دار وهي موسوعة شاملة وشافية بيد أن الإمام علي عليه السلام قليل بحقه موسوعات الدنيا وماضيها، و**«موسوعة أهل البيت»** التي أدهش القراء بقيمة المعلومات العلمية والفكرية التي تحتويها والتي كانت لأول مرة تنشر.

وختاماً ندعوا الله لنا ولكم بكل خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دار نظير عبود

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الخلق وخير خلق الله من البرية محمد المبعوث رحمة للعالمين برسالة رب الأولين والآخرين، وعلى أهل بيته الأنوار والسّادة الأبرار الطيبين الطاهيرة اناء الليل واطراف النهار، لا سيما الإمام الحي التقي العالم الكبير المنتظر المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام.

أمّا بعد،

كثرت هذه الأيام الكتب وزادت الأقوال وتناقلت الأحاديث التي تتحدث عن الإمام المنتظر وعن غيبته الصغرى والكبرى وعن ظهوره وما بعد ظهوره وعن دولته وعن ما بعد دولته وعن يوم القيامة.

فالكل يتحدث ويكتب عن جيش الإمام المهدي الذي سيحارب الفسق والكفر والذي بقوته العسكرية سيؤسس الدولة الإسلامية العالمية العادلة التي ستملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مولئت ظلماً وجوراً.

فمن هذا المنطلق وجدنا انه من المناسب وضع القارئ في الأجواء الحقيقية المكتوبة والمنقولة من احاديث النبي واهل بيته، ومن الدراسات التي جهد العلماء الأفاضل باستنباطها وتمكينها في بالدلائل .

فنشأت هذه الموسوعة التي تعد الأكبر والاشمل على الاطلاق في هذا العصر كماً ونوعاً، والتي مُلئت بالمعلومات الكافية والوافية عن الإمام المهدي المفدا من المهد إلى يوم القيامة، ونحن من المنطلق الإسلامي ومن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي استشهد لأجله سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام خضنا جمع وتنقيح واعداد وتنسيق هذا العمل المتواضع إلى الله ورسوله

وأهل بيته، وسيكون إنشاء الله من الاعمال الناجمة والوافية لتغذية جوع المسلم بالعلم الصحيح والوافي وبالدين الإسلامي الأصيل، ونلفت انتباهك ايها القارئ الكريم أن هذه الموسوعة ليست قائمة على التوقيت والتحديد، أي انها لم ولن تحدد صيغة لوقت الظهور الشريف لانها معتمدة على الروايات المنقولة عن أهل البيت والتي تقول لعن الله الوقّاتون، وإننا إن شاء الله لسنا من الوقاتين .

وختاماً ندعو الله لنا ولكم بطول الصبر للقاء المبارك بالحجة القائم المنتظر، وان يجعلنا واياكم من المدافعين عن الإسلام والسلام والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والمقاتلين والمستشهدين بين يديّ الإمام أرواحنا له الفداء، ليبقى دين الله الذي ارتضاه لنا قوله تعالى **﴿إني رضيتُ لكم الإسلام ديناً﴾**.

والحمد لله رب العالمين.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

كلمة شكر

نشكر كل من ساهم بإعداد وتنسيق وترتيب هذه الموسوعة لا سيما

مركز الإمام حسن المجتبى للدراسات والتحقيق

مركز الإمام الجواد للدراسات

الشيخ علي علاء الدين العاملي

الشيخ علي حسن الطفيلي

الاستاذ علي حسين وسخان

السيدة حنان السيد

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

كما ونشكر المؤلفين والعلماء الأفاضل، الذين استعنا بكتبهم أن كان نقلاً أو ملحق فنطلب منهم السماح والدعاء.

والحمد لله رب العالمين

العلامة الشيخ

سالم الصفار النجفي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

التعريف بالموسوعة

تختص هذه الموسوعة بالامام المهدي (عج)، وهو الإمام الثاني عشر من ولد الإمام علي ابن أبي طالب.

ولهذه الموسوعة ميزة بما تحتويه فهي تحتوي على معلومات من وقت ولادة هذا الإمام حتى قيام يوم القيام وهي موسوعة شاملة متزنة تشمل الروايات المنقولة عن النبي واهل بيته وابحاث العلماء الأفاضل.

محتوى هذه الموسوعة :

تتألف هذه الموسوعة من عشرين مجلد يتحدث كل مجلد عن معلومات معينة وهذا تفصيل :

- **الجزء الأول** : يتحدث هذا الجزء عن تعريف مختصر وسريع عن الإمام كما يوجد به بعض الشعر الذي قيل بحق هذا الإمام المفدّى.
- **الجزء الثاني** : يتحدث هذا الجزء عن المذهب الشيعي في ما يسمى عصر الغيبة الكبرى الذي سيأتي تفصيل عنه في الجزء الرابع والسادس، كما يتحدث عن انصار الإمام من الشباب والشيوخ .
- **الجزء الثالث** : يتحدث هذا الجزء عن بعض القصص الظريفة والحقيقية التي حصلت من بعد غياب الإمام الغيبة الصغرة والكبرى وهو يسرد بلطف ما حدث مع رجال ونساء وعلماء في هذين العصرين .
- **الجزء الرابع** : يتحدث هذا الجزء عن الغيبة الصغرى وماهيتها وعن المعجزات التي ظهرت فيها وفي الغيبة الكبرى .

- **الجزء الخامس** : يتحدث هذا الجزء عن ذكر الإمام المهدي في القرآن الكريم والسنن ويبرهن بعض الدلالات البسيطة والجميلة ويتحدث عن الجزيرة الخضراء عن (ما معنى هذه الجزيرة وما سرها وما حقيقتها).

- **الجزء السادس** : يتحدث هذا الجزء عن طول العمر وبرهان طول العمر من القرآن والعلم والتاريخ، واثبات وجود الإمام المهدي حي يرزق .

- **الجزء السابع** : يتحدث هذا الجزء عن معنى ظهور الإمام بعد غيبته وكيفية ظهوره وماذا يفعل عند الظهور، وهذا الجزء مستند على الروايات المنقولة والمؤرخة .

- **الجزء الثامن** : يتحدث هذا الجزء عن العلامات الكونية والقرآنية التي تكون قبل الظهور ولقد وضعناه بعد الظهور للاسباب التالية :

  أولاً: لكي يعرف القارئ ما معنى الظهور،

  وثانياً: لكي يدرك القارئ الروايات الموجودة بموضوع الظهور .

- **الجزء التاسع** : يتحدث هذا الجزء عن يوم خروج الإمام من الغيبة الكبرى وسعيه لتأسيس الدولة الإسلامية العلمية.

- **الجزء العاشر** : يتحدث هذا الجزء عن الأحداث التي حصلت في القرن العشرين والواحد والعشرين وما تتعلق هذه الاحداث بالروايات الموجودة لدينا من أهل البيت ولقد وضع هذا الجزء بعد الجزئين الثامن والتاسع ليكون القارئ المدرك لقرائن الإمام وحجته ولتتكون لديه فكرة عامة عن أهل البيت وهذا الإمام ومنزلته عند الله .

- **الجزء الحادي عشر** : يتحدث هذا الجزء عن الإمام المهدي في الايات القرآنية وهذا الجزء بحث طويل ولطيف تأليف العالم الباسط رحمة الله تعالى عليه .

- **الجزء الثاني عشر** : يتحدث هذا الجزء بالارتباط بين الله والامام الحجة وما معنى هذا الارتباط ولماذا يوجد ارتباط وهذا الجزء ايضاً تأليف العالم الباسط رحمة الله تعالى عليه .

- **الجزء الثالث عشر** : يتحدث هذا الجزء عن انطلاق دولة الإمام إلى العالم وتقبل العالم للحكم الإسلامي العادل الشريف. وهذا الجزء جملة من ابحاث الشهيد السعيد السيد محمد محمد صادق الصدر قدس سره الشريف .
- **الجزء الرابع عشر** : يتحدث هذا الجزء عن قيام وتأسيس وسيطرة الدولة الإسلامية على الكرة الارضية عامة وهذا الجزء جملة من ابحاث الشهيد السعيد السيد محمد محمد صادق الصدر قدس سره الشريف .
- **الجزء الخامس عشر والجزء السادس عشر** : يتحدث هذين الجزئين عن الإسلام وهما من تأليف
- **الأجزاء السابعة والثامنة والتاسعة عشر والعشرون** : تتحدث هذه الأجزاء عن الإمام المهدي من المهد إلى الظهور تأليف العالم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره الشريف. ولقد اخذت هذه الاجزاء من كتابه المعروف بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار.

■ ■ ■

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ضوء على الموسوعة

إن هذه الموسوعة شاملة وكاملة تشمل كل ما يريده الإنسان في معرفة عن الإمام المهدي (عج)، وهي كفيلة بجعل المعلومات الموجودة فيها ميسرة للأذهان وقريبة الأبصار كما بامكانها أن تكون متناول جميع القراء من جميع الأطياف والأديان والملل.

ملاحظة :

هذه الموسوعة أعدت من الأحاديث والروايات، ومن أفكار وأبحاث العلماء الأفاضل والباحثين الكرام.

وهي ليست موسوعة توثيقية ولا خرافية.

ترجمة الإمام المهدي عليه السلام

قبل أن نخوض في غمار البحث لا بد لنا من التعريف بصاحب العصر والزمان ولو إجمالاً لأن محور الدراسة والبحث حول شخصيته الشريفة وروحه القدسية أرواحنا له الفداء.

إسمه ونسبه عليه السلام:

هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

أمُّه (عليها السلام):

أمّ ولد رومية يقال لها نرجس، وصقيل، ومُليكة، وريحانة، وسوسن.

كُنيته عليه السلام:

أبو القاسم.

ألقابه عليه السلام:

المهدي، المنتظر، صاحب الزمان، الحجة، القائم، ولي العصر، الصاحب، بقية الله وغيرها.

تاريخ ولادته عليه السلام:

١٥ شعبان، في سنة ٢٥٥ هـ في زمن الخليفة المعتمد العباسي.

محل ولادته عليه السلام:

سامراء في العراق.

مُدة عمره عليه السلام:

حي غائب عن الأنظار، يخرج في آخر الزمان بإرادة الله عزَّ وجلَّ، وحساباً لعمره الشريف في عصرنا هذا يكون عمره الشريف يقارب ١١٧٠ سنة هجرية.

مُدة إمامته عليه السلام:

منذ أن كان عمره الشريف ٥ سنوات وهو إمام الإنس والجن وخليفة الرحمن.

سفراؤه عليه السلام:

له عليه السلام أربع سفراء، كان الناس يأخذون الأحكام عنهم خلال الغيبة الصغرى وهم:

- عثمان بن سعيد.
- محمد بن عثمان.
- الحسين بن روح.
- علي بن محمد السمري.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

غيبته عليه السلام والتي تقسم إلى غيبتان:

الأولى: الغيبة الصغرى: وكانت مدتها (٦٩ هـ) سنة، وبدأت عام (٢٦٠ هـ) وحتى عام (٣٢٩ هـ) عن عمر يناهز (٧٤) سنة.

الثانية: الغيبة الكبرى: وبدأت عام (٣٢٩ هـ)، بعد وفاة آخر سفير من سفرائه عليه السلام إلى عصرنا هذا عجل الله تعالى فرجه الشريف.

■ ■ ■

أسمائه عليه السلام وألقابه وكناه

● سمي القائم في رواية طويلة اخترت منها (ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم: أنتقم منهم؟ سمي بالقائم عليه السلام قائماً لأنه يقوم بعد موت ذكره. وكذلك القائم بالحق والقائم بعد السبات والله العالم.

● سمي المهدي لأنه يهدي لأمر خفي يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بإنطاكية فيحكم بين أهل التوارة بالتوارة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور. وبين أهل الفرقان بالفرقان وتجمع إليه أموال الدنيا كلها ما في بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء ركبتم فيه محارم الله، فيعطي شيئاً لم يعطي أحد كان قبله قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو رجل مني اسمه كأسمي بحفظني الله ويعمل بسنّتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعدما تمتلئ ظلماً وجوراً وسوءاً.

● بسنده عن الصقر بن الدلف، قال: سمعت أبا جعفر الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت فقلت له: يا بن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: إن الإمام الحسن ابنة القائم بالحق المنتظر فقلت له: يا ابن رسول الله ولم سمي القائم قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمي المنتظر قال: لأن غيبته تكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكثر فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون.

• قال أبو عبد الله عليه السلام حين ولد الحدة زعم الظلمة أنهم يقتلوني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله وسماه المؤمل.

• بسنده عن أبي سعيد الخراساني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام المهدي والقائم واحد؟ فقال: نعم، فقلت لأي شيء سمي المهدي فقال لأنه يهدي إلى كل أمر خفي وسمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت[1] إنه يقوم بأمر عظيم.

• عن محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وضل عنه الجمهور وإنما سمي بالقائم مهدياً لأنه يهدي إلى مضلول عنه وسمي القائم لقيامه بالحق.

• عن جعفر بن محمد الفزاري، معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً﴾[2].

قال الحسين عليه السلام «فلا يسرف في القتك إنه كان منصوراً".

قال: سمى الله المهدي المنصور كما سمى أحمد ومحمد ومحمود وكما سمى عيسى بن مريم المسيح عليه السلام.

وكنيته الخلف الصالح أبو القاسم وهو ذو الإسمين.

• عن سعد، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، قلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه.

• ابن ادريس، عن أبيه، عن أيوب بن نوح عن محمد بن سنان، عن صفوان

---

(١) بعدما يموت ذكره. وبزعم الناس.

(٢) سورة أسرى، الآية: ٣٣.

بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال المهدي من ولدي الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته.

● بسنده عن محمد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: عند ذكر القائم عليه السلام يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهر الله عز وجل فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

■ ■ ■

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

من صفاته صلوات الله عليه وعلاماته وسيره

● عن ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكي، عن إسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمره مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله، له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن محمد فإذا هزّ رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس عباده، فلا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام.

بيان:

مبدح البطن أي واسعة وعريضة.

الأبدح: الرجل الطويل السمين والعريض الجنبين من الدواب وقال: الشامة علامة تخالف البدن الذي هي فيه وهي هنا إما أن تكون أرفع من سائر الأجزاء وأخفض وإن لم يخالف في اللون.

● عن سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن ابان، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ساير عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: اسمه فإن حبيبي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته قال: هو شاب مربوع حسن الوجه، حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرالأمناء.

● ها هي ولادته سلام الله عليه ومختصر مما أشار به أهل البيت عليهم السلام من الحوادث حول تسميته وغيبته ووكلائه والدور الذي يقوم به في آخر الزمان. العجب العجب سيدي أليس نحن الآن في آخر الزمان الذي أشار إليه، يا أمل آل محمد فنحن بالإنتظار جنوداً أمناء.

عجّل الله فرجك وسهّل مخرجك.

■ ■ ■

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ما قاله الحجة المنتظر عليه السلام

قال عليه السلام لبعض من حظي برؤيته الكريمة:

ـ علامة ظهور أمري كثرة، الهرج والمرج والفتن، وآتي مكة فأكون في المسجد الحرام، فيقول الناس: أنصبوا لنا إماماً... ويكثر الكلام حتى يقول رجل من الناس ينظر في وجهي: يا معشر الناس هذا هو المهدي! أنظروا إليه!.

فيأخذون بيدي، وينصبوني بين الركن والمقام، فيبايع الناس بعد أياسهم مني[١] (أي بعد أن كانوا يائسين.. وفي الأخبار: أن الذي يرشد إليه جبرائيل عليه السلام وإذا كان رجلاً من الناس كما ورد في هذا الخبر، فإن الرجل قد عرفه لما أمر بظهوره من صفاته وعلاماته المميّزة التي مرّ ذكرها، والتي هي فيه دون غيره من سائر المخلوقات.

ثم كتب لبعض نوابه أو مواليه في كتاب مثبت في الكتب المعتبرة، بين إحدى علامات ظهوره:

ـ أنه إذا فقد الصيني، و... الخ... (وسترى الحديث بكامله في موضوع: الفتن الأجنبية) فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر... فأجيء إلى الكوفة فأهدم مسجدها وأبنية على بنائه الأول. وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحجّ حجّة الإسلام وأجيء إلى يثرب... فينادي منادي الفتنة في السماء: يا سماء أنبذي!. ويا أرض خذي!. فيومئذٍ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان[٢].

---

(١) بحار الأنوار ح٥٢، ص ٣٢٠.

(٢) يوم الخلاص، ص ٣٣٩.

(وقد أجمل هنا، فلم يذكر خطوات ظهوره المبارك بالترتيب، بل استأنف الكلام مرة بعد مرة لغاية مقصودة وفقنا الله تعالى لتميز هويته... ثم كتب للشيخ المفيد، رضوان الله عليه، في موضوع ظهوره، فقال بعد البسملة والتوحيد والصلاة على النبي ﷺ.

● من عبد الله المرابط في سبيله: إلى ملهم الحق ودليله:

وبعد: فقد نظرنا مناجاتك، عصمك الله بالسبب الذي وهب لك من أوليائه، وحرسك من كيد أعدائك... ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان. ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما تعتمده من الزّلفة إلينا بالأعمال، والله موفقك لذلك برحمته.

ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيدك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين، إنه من أتقى ربه من أخوانه في الدين، وخرج مما عليه إلى مستحقيه، كان آمناً من الفتنة المظلّة ـ أي المهيمنة ـ ومحتها المظلمة المضلة، ومن يخل منهم بما أعاره الله من نعمته، على من أمر بصلته، فإنه سيكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته[1].

(يعني أن من دفع الحقوق الشرعية من ماله الذي جعله الله مستخلفاً فيه، ودفع خمسه إلى المستحقّين من السادة والفقراء، أنجاه الله تعالى من فتن آخر الزمان، ومن فتنة الإلحاد في الدين وما تؤدي إليه من الهلاك ومما يحرق ويغرق...)

● قال الحجة بن الحسن ﷺ في بعض رسائله الشريفة التي تفضّل بها على أحد مقربيه:

وأية حركتنا من هذه اللّوثة (أي هذا الشر والدنس في الأرض) حادثة بالحرم المعظّم (أي ذبح النفس الزكية) من رجس منافق مذمّم، مستحلّ للدم المحرم!. يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ غرضة من الظلم لهم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم

(١) بحار الأنوار، ح٥٣، ص ١٧٦.

بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك السماء. فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليثقوا بالكفاية منه وإن راعتهم بهم الخطوب[١]... (ونحن بانتظار علامات كبرى خمس كما ذكرنا، كلها ممتازة عن غيرها مما يشابهها وهذه الجريمة النكراء هي إحداها، وستقطع الشكّ وتمحو كل توهّم أو ظنّ.. وهي واقعة ـ لا محالة ـ بحسب النصوص، لأنها من المحتوم الذي أبرم في سابق قضاء الله)!.

ـ فلا بدّ من قتل غلام من آل محمد ﷺ بين الركن والمقام[٢].

وقال ﷺ في كتاب كريم شرف به إبراهيم بن مهزيار، حين شكا إليه ظلم الدولة في عصره، جاء قوله عجل الله تعالى فرجه: (قاتلهم الله أنّى يؤفكون)!. كأني بالقوم وقد قتلوا في ديارهم، وأخذهم أمر ربك ليلاً أو نهاراً[٣].

وقوله ﷺ في كتاب لسفيره الأول رضوان الله عليه:

وليعلموا أن الحق معنا وفينا، ولا يقول ذلك سوانا إلا كذّاب مفتر، ولا يدّعيه الأضال غوي. فليقتصروا منّا على هذه الجملة دون تفسير... وسيكون التصريح لغة واضحة على شفرتي سيفك الذي يحطّم صلب الظلم في الأرض يا سيدي)!.

وقول الحجة المنتظر ﷺ: كتب في جملة رسالة وجهها إلى سفيره محمد بن عثمان رضوان الله عليه، يأمر شيعته بعدم الخوض في ما لا يعنيهم:

(... وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾**[٤].

إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه. وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

---

(١) بحار الأنوار، ح٥٣، ص ١٧٦.
(٢) يوم الخلاص، ص ٦٦٨، عن نور الأبصار، ح ١٧٢.
(٣) بشارة الإسلام، ص ١٧٢.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

فأغلقوا باب السؤال عمّا يعنيكم، ولا تتكلّفوا ما قد كفيتم، وأكثروا من الدعاء بتعجيل الفرج، فإن في ذلك فرجكم، والسلام على من اتبع الهدى[١].

وتشبيه غيابه عنّا بالشمس إذا حجبها الغيوم عن الأبصار، يحمل معنى دقيقاً لبيان فائدته التي تحصل عليها في حالة كونه غائباً. فللشمس فائدة أية فائدة، حتى إذا سترتها الغيوم، لأن سائر الكائنات الحية تتأثر بها وتفتقر إلى حرارتها التي تنفذ إلى الأرض وما عليها مهما طالت تغطيتها بالغيوم، فلولا حرارة الشمس النفّادة لانقلبت نواميس الحياة في الكائنات الحية تطورات عكسية تذهب بحياتها أو تشوّه خلقها. وكذلك الإمام، الغائب عن أبصارنا، الموجود في مجتمعنا، المستغفر للمخطئين منّا، الداعي يدفع البلاء عنّا ورفع الكوارث، المستجاب الدعاء، في كل حال، فإنه تصلنا الفائدة من وجوده فننعم بالخير وتشملنا رحمة الله تعالى ويصيبنا العفّو ببركات وجوده بهذا المعنى.

ثم نستفيد من ذلك الوجود، المحجوب عن أبصارنا، بمعنى آخر، وهو المحافظة على أوامره ونواهيه التي هي أوامر الله ونواهيه، ونبقى حذرين من الإنحراف عنها مخافة أن نحد عن خطّه الذي هو صراط الله المستقيم، الذي أراد ربّ العالمين أن لا نحيد عنه ليوفينا أجر المؤمنين بالغيب العاملين المطبعين.

ثم جاء عنه في جواب أحد سفرائه:

ـ إن دللتهم عن الإسم أذاعوه. وإن عرفوا المكان دلّوا عليه[٢] (وكتب إلى سفيره الجليل: الحسين بن روح رضوان الله عليه في جملة كتاب كريم يبيّن فيه بعض أسباب الغيبة):

ـ من بحث فقد طلب فقد دل، ومن دل فقد أشاط[٣] أي هدر الدم.

---

(١) بحار الأنوار، ح ٥٢، ص ٩٢.

(٢) الكافي، م١، ص ٣٣٣.

(٣) بحار الأنوار، ٥٣، ص ١٩٦.

فمما لا شك فيه أن كل سلطة تسهر على سلامة حالها، تطلب من يبحث عن المهدي ويتصل به ويعرف مكانه فيجتمع إليه، وقد تعذّبه عذاباً يضطر معه إلى أن يدل على مكان من هو مهيئاً لتقويض عرشها، وإذا دلّ عليه كان من المشركين لأنه يصير من المشركين في وصي من أوصياء الله بما مهد من قتله... أقول هذا على سبيل شرح الشيء العرفي العادي، وإن كانت غيبة إمامنا ليست كذلك، لأنه لا ينال ولا يصل إليه سيف الظالمين بقضاء سابق من الله عز وجل. هذا ما عرفناه نقلاً عن طريق هذه الصفوة المختارة من الخلق.

وقال الإمام المنتظر عليه السلام (جاء في إحدى رسائله لبعض سفرائه رضوان الله عليهم): إن أبي صلوات الله عليه عهد إلى أن لا أوطن من أرض الله إلا أخفاها وأقصاها، وأسرار لأمري، وتحصيناً لمحلي من كبد أهل الظلال والمردة. فأنبذني إلى عشيالة التلال والرمال، وجنبّني صرائم الأرض، ينتظر ليّ الغاية التي عندها يحل الأمر وينجلي الهلع[1].

- وعشيالة التلال: الجبال التي فيها ضباع ووحوش، وصرائم الأرض: المفاوز التي لا نبات فيها...

هذا هو قول صاحب الأمر، وناهيك عما يتحدث به أصحاب اللب الأسود دون فحص ومراجعة ما موجود للشيعة من أحاديث ومؤلفات لا عداد لها. ولكن لا حول ولا قوة إلا بالله للظالم جولة وللحق دولة... وها نحن على أبواب دولة الحق. وناهيك عن كل ما يسوء.

وضعت قصة السرداب وكأنها كابوس لا يوجد الحديث عنه، واختراع نادر ويجب الوقوف عنده، أو الناس عاشت في العراة ونظر أكثر البيوت لديها سردات تحتمي به من حر الصيف وبرد الشتاء فلا ميزة لكونه سردات وإليك ما لدى الشيعة، وحسب معتقداتهم.

---

(١) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٣٤ - ٥٣.

علامات ظهوره صلوات الله عليه

لها إمارات تحدّث عنها الرسول الكريم ﷺ وأهل بيته الطاهرين بعدة مواضع وحسب الفترات الزمنية اليت عاشوها على هذه الغبراء وفي هذه الفانية، منها: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أنّ النبي ﷺ قال: كيف بكم إذا فَسد نسائكم، وفسق شبّابكم ولا تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم وشرّ من ذلك؟ كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف، قيل يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال نعم وشر من ذلك كيف إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**إن الله قادر على أن ينزل آية**﴾[1] وسيريك في آخر الزمان آيات منها دابة الأرض والدّجال، ونزول عيسى بن مريم، وطلوع الشمس من مغربها.

وعنه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم**﴾[2] قال: هو الدّجال والصيحة «أو من تحت أرجلكم» وهو الخسف «أو يلبسكم شيعاً» وهو إختلاف في الدين، وطعن بعضكم بعضاً وكل هذا في أهل القبلة.

بسنده، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: يزعم ابن أبي حمزة أنّ جعفراً زعم أن أبي القائم وما علم جعفر بما يحدث من الله فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله ﷺ ﴿**ما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحي إليّ**﴾[3] وكان أبو

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٧.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٩.

جعفر عليه السلام يقول: أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدلّ على خروجه منها أحداث قد مضى منها ثلاثة وبقي واحد، قلنا: جعلنا فداك، وما مضى منها؟ قال رجب خلع فيه صاحب خراسان، ورجب وثب فيه على إبن زبيدة ورجب يخرج فيه محمد بن إبراهيم بالكوفة، قلنا له فالرجب الرابع متصل به قال هكذا قال أبو جعفر.

أي أجمل أبو جعفر عليه السلام ولم يبيّن اتصاله، وخلع صاحب خراسان، كأنه إشارة إلى خلع الأمين المأمون عن الخلافة وأمره محو إسمه عن الدراهم والخطب، الثاني إشارة إلى خلع محمد الأمين والثالث إلى ظهور محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهم بن الحسن بن الحسن عليه السلام المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشرة خلون من جمادي الآخرة في قريب من مائتين من الهجرة.

ويحتمل أن يكون المراد بقوله «هكذا قال أبو جعفر عليه السلام تصديق اتصال الرابع بالثالث، فيكون الرابع إشارة إلى دخوله عليه السلام خراسان فإنه كان بعد خروج محمد بن إبراهيم بسنة تقريباً، ولا يبعد أن يكون دخوله عليه السلام خراسان في رجب.

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **﴿قل أرأيتكم أن أتيكم عذابه بياتاً ـ يعني ليلاً ـ أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون﴾**[1] هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة، وهم يجحدون نزول العذاب عليهم.

إشارة من الإمام خلال تفسير الآية عن العذاب فما هو نوع العذاب إذن في القيام المبارك الذي لا يتصوره البعض وجعل على عيونهم غشاوة عن رؤية الحقّ والتمييز بين هذا وذلك فسوف يرون العذاب. بخروجه المفاجئ بإذن الله تعالى قريباً.

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى **﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت﴾** قال: من الصوت، وذلك الصوت من السماء وقوله: **﴿وأخذوا من مكان قريب﴾** قال: من تحت أقدامهم خسف بهم **﴿ولو ترى إذ فزعوا﴾** عند الموت أو البعث أو يوم بدر وجواب «لو» محذوف: لرأيت أمراً فظيعاً «فلا فوت» فلا يفوتون

(١) سورة يونس، الآية: ٥٠.

والله من يهرب ويتحصّن ﴿وأخذوا من مكان قريب﴾ من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار أو من صحراء إلى هيجاء «وأنّى لهم التناوش» ومن أين لهم أن يتناولوا الإيمان تناولاً سهلاً.

أقول: قال صاحب الكشاف: روي عن ابن عباس أنها نزلت في خسف البيداء وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي (رحمه الله) قال أبو حمزة الثمالي: سمعت علي بن الحسين والحسن بن علي عليهما السلام يقولان: هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم.

وروي عن حذيفة بن اليماني أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر فتنه تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبينما هم كذلك يخرج عليهم السفياتي من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس، ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلّ الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاث أيام بلياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرائيل فيقول يا جبرائيل! أهب فأيهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلا رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول «وعند جهينة الخبر اليقين»[1] فذلك قوله ﴿ولو ترى إذ فزعوا﴾ إلى آخره، أورده الثعلبي في تفسيره.

وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عليه السلام عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام مثله «وقالوا» أي ويقولون في ذلك الوقت وهو يوم القيامة، أو عند رؤية البأس أو

---

(١) قال الفيروز بادي (عند جيهنة الخبر اليقين) هو اسم خمار، ولا تقل جهينة أو قد يقال لأن حصين بن عمرو بن كلاب خرج ومعه رجل من بني جهينة يقال له الأخنس فنزلا فقام الجهيني إلى الكلابي فقتله وأخذ ماله وكانت صخرة بنت عمرو بن معاوية تبكيه في المواسم فقال الأخنس في إشعار له لم تسائل عن حصين كل ركب xxx وعند جهينة الخبر اليقين) ترى تفصيل ذلك في الأمثال للميداني ح٢، ص ٣ فراجع.

عند الخسف، في حديث السفياني «آمنا به وأنى لهم التناوش» أي ومن أين لهم الإنتفاع بهذا الإيمان الذي لجئوا إليه، بين سبحانه أنهم لا ينالون به نفعاً كما لا ينال أحد التناوش من مكان بعيد[١].

بسنده عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله «وأنّى لهم التناوش من مكان بعيد»، قال: اللهم طلبوا المهدي عليه السلام من حيث لا ينال، وقد كان لهم مبذولاً من حيث ينال.

بيان: قوله «من حيث من ينال» أي بعد سقوط التكليف وظهور أثار قيامه أو عند الخسف وينطبق على يوم القيامة وبعد الموت.

عن أبي، عن علي عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على أمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله عزّ وجلّ يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمهّم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم[٢].

فأين نحن الآن عمّا يتحدث الإمام عليه السلام ألا هو القوت الذي نحن فيه السرائر خبيثة والعلانية حسنة سبحان الله ما هذه الغفلة التي نحن بها حيث تركنا التوجيه الإلهي الذي الزمناه عن طريق خلافة الأرض لآل محمد صلى الله عليه وآله.

بهذا السند قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي زمان على أمتّي لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلّا إسمه، يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة، وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود[٣].

هل نحن بعيدون عمّا يتحدث نبي الرحمة صلى الله عليه وآله بهذه الدقة وهلّا سألنا أنفسنا

(١) راجع مجمع البيان ح٨، ص ٣٩٧و ٣٩٨.
(٢) بحار الأنوار، ح٥٢.
(٣) بحار الأنوار، ح٥٢.

عمّا يتحدث وطبّقنا ذلك على الأمّة في هذا الزمان. هل بقي من الإسلام شيء ما دخل عليه نوع من الشبهات وهل نحن المسلمون حقّاً كما ترون أو نحمل الهوية الإسلامية والأخلاق والتقاليد الغريبة، هل توجه كلّ من الأمة حسب موقعه الذي أشارت إليه الرواية من العامة والخاصة علماء آخر الزمان الذين أخذت بأيديهم الدنيا وأتو معها طائعين وهلا وهلا؟

ابن المغيرة بإسناد، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء[١].

إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء أي إنّه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريباً كما كان أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنّة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أوّل الإسلام، ويكونون في آخره، وإنّما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أوّلاً وآخراً ولزومهم دين الإسلام.

إبن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن علي القزويني[٢] عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمرن وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدل، واستخفّ الناس بالدّماء، وارتكاب الزنا، وأكل الربّا، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله

(١) المصدر ١، ص ٣٠٨ + المصدر ١٧٤.

(٢) في المصدر ١ ص ٤٤٧ إسماعيل بن على الغزاري.

بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه، وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاث عشر رجلاً وأوّل ما ينطق به هذه الآية ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ ثمّ يقول: أنا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّ وجلّ، من صنم وغيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.

محمد بن علي، عن المفضّل بن صالح الأسدي، عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً فقيل: يا رسول الله وإن شهد الشهادتين؟ قال: نعم إنّما إحتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه أو يؤدي الجزية وهو صاغر ثمّ قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً قيل: وكيف يا رسول الله؟ قال: إن أدرك الدجّال أمن به[1].

الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن ارقم، عن الشيباني، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبره قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني ثلاثاً فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجّال؟ فقال له علي عليه السلام: أقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أدرت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتّبع بعضها بعضاً كحذوا النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها قال: نعم يا أمير المؤمنين عليه السلام احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب، وأكلوا الربّا، وأخذوا الرّشا، وشيّدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام وأتبعوا الأهواء واستخفوا بالدّماء وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة والعرفاء خونة، والقراء

(١) في المحاسن، ج١، ص ٢٠٧.

فسقة، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتات والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطوّلت المنار وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء، ونقضت العقود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقى الفاجر مخافة شرّه، وصدّق الكاذب واؤتمن الخائن، واتخذت القيان والمعارف، ولعن آخر هذه الأمة أوّلها، وركب ذوات الفروج السروج. وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد شاهد من غير أن يستشهد الآخر قضاء لذمام بغير حقّ عرفه وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمرّ من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا، العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكانه.

فقام إليه الاصبغ بن نباته فقال: أمير المؤمنين من الدّجال؟ فقال: ألا أنّ الدجال صائد بن الصيد[1] فالشقي من صدّقه، والسعيد من كذّبه، يخرج من بلده يقال له أصبهان من قرية تعرف باليهودية، عينه ممسوحة والأخرى في جبهته، تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب «كافر» يقرأه كلّ كاتب وأمّي، يخرج في قحط شديد، وتطوى له الأرض منهلاً منهلاً ولا يمرّ بماء إلّا غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين، من الجن والإنس والشياطين يقول: إليّ أوليائي أنا الذي خلق فسوىّ، وقدّر فهدى، أنا ربكم الأعلى. وكذب عدو الله إنّه الأعور يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وأنّ ربّكم عزّ وجلّ ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول «تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً». ألا وأنّ أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبه تعرف بعقبه أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفة ألا بعد ذلك الطامّة الكبرى، قلنا: وما ذلك يا

(١) المحاسن، ج١، ص ٢٠٧.

أمير المؤمنين قال: خروج دابّة من الأرض، من عند الصفا، معها خاتم سليمان وعصى موسى، تضع الخاتم على كلّ مؤمن، فيطبع فيه «هذا مؤمن حقّاً» وتضعه على وجه كلّ كافر وأنّ الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً ثمّ رفع الدابّة رأسها، فيراها من بين الخافقين بإذن الله عزّ وجلّ، بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع «ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً".

ثمّ قال عليه السلام: لا تسألوني عمّا يكون بعد ذلك فإنّه عهد إلي حبيبي صلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي.

فقال النزّال بن سبرة لصعصعة: ما عني أمير المؤمنين بهذا القول: فقال صعصعة: يا ابن سبرة أن الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام يطهّر الأرض، ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً فأخبر أمير المؤمنين أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا إليه ألّا يخبر بعد ذلك غير عترته الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين).

أقول: عندما يتطلع أصحاب العقول على كلمات أمير المؤمنين عليه السلام الذي يتحدث عن آخر الزمان الذي يخرج به الحجّة بن الحسن عليه السلام ماذا يرى! أليس ما يقول عنه جاري بيننا اليوم ونعيش أحداثه كل لحظة ألا نشعر أنّ عليّ عليه السلام حين خطب هذه الخطبة رسم لنا بها الخطوط العريضة للدفاع عن النفس من هفوات الشيطان ومغريات الدنيا.

أرى أني أعيش الحقبة الزمنية المواكبة للظهور في وقتنا هذا حسب الإطلاع الواسع ومجريات الأحداث وتواتر أقوال آل البيت عليهم السلام وتحديد أمور كثيرة يصل إليها المسلمون ولله الحمد نحن نعيش بمرارة تقطع الأكباد حيث نرى الأعزاء من أبنائنا وبناتنا قد جرفهم تيار ما يسمّى بالحضارة. وطبّقوا ما يقول سيّد البلغاء بكلّ شيء فما أجمل العقود الذهبية على صدور أولادنا وما أجمل الحضارة التي أوصلت المرأة إلى

هذا المستوى المتدني وهي تشعر في عز وشموخ حين عرضت جسدها للتلوث بجراثيم لا علاج لا إلّا النار، وليكونوا على بينة من الأمر إننا نترقب قيام صاحب دولة الحق. وما جاء عن النبيّ والأئمة الأطهار من أخبار تعطي علائم وإمارات على قرب هذه المرحلة أي قيام الدولة المباركة وهي لطف إلهي خص به عبادة المؤمنين.

ولم يقتصر ما ذكرناه من أخبار على ما وردّ في العصر الإسلامي من التاريخ البشري بل قد بشّر بذلك كافة الأنبياء السابقون ومنهم ما ذكرت بنحو خاص عيسى عليه السلام حتى كانت رسالته هي البشارة والتبشير بقيام دولة الله في الأرض.

وعلى كلّ الأحوال ﴿دعهم في خوضهم يعمهون﴾ يتركون الأولى النظر لما هم فيه وإصلاح النفوس ويذهبون إلى عدم الإثبات لطول العمر والإستمرار بغض النظر عن الخرافات والحقائق التي ينقلونها على وجه التصديق المحض.

اذكر ما جاء به الصدوق (رحمه الله) بعد إيراد عدد من الأخبار[1] إنّ أهل العناد والجحود يصدّقون بمثل هذا الخبر، ويرونه في الدجال وغيبته وطول بقائه المدّة الطويلة وبخروجه في آخر الزمان ولا يصدقون بأمر القائم عليه السلام وأنّه يغيب مدّة طويلة ثمّ يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً بنصّ النبي والأئمة بعده (صلوات الله عليهم وعليه) باسمه وعينه ونسبه، وبأخبارهم بطول غيبته إرادة لإطفاء نور الله وأبطالاً لأمر ولي الله ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون.

وأكثر ما يحتجّون به في دفعهم لأمر الحجة عليه السلام إنّهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفها وكذا يقول من يجحد نبوة نبينا صلى الله عليه وآله من الملحدين والبراهمة واليهود والنصارى إنه ما صحّ عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها، فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهة، ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما يقوله هذه الطوايف وهم أكثر عدداً منهم.

ويقولون أيضاً: ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمراً

---

(١) راجع بحار الأنوار، ح٥٢، ص ١٩٣ إلى ص ١٩٩.

يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد يجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان. فنقول لهم: أتصدقون على أنّ الدجّال في الغيبة يجوز أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان وكذلك إبليس، ولا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليه السلام؟ مع النصوص الواردة فيه في الغيبة، وطول العمر، والظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عزّ وجلّ، وما روي في ذلك من الأخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب ومع ما صحّ عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال: كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمّة مثله حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة، وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عزّ وجلّ وحججه عليهم السلام معمّرون.

أمّا نوح (عليه السلام) فإنّه عاش ألفي سنة وخمسمائة سنة، ونطق القرآن بأنّه **﴿لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً﴾** وقد روي الخبر بكتاب البحار تاريخ الإمام الثاني عشر أنّ في القائم سنّة من نوح، وهي طول العمر، فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول، بل لزم الإقرار بها لأنّها رويت عن النبي صلى الله عليه وآله.

وهكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع، وفي موجب أيّ عقل من العقول أنّه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف ثلاث مائة سنة وازدادوا تسعاً؟ هل وقع التصديق بذلك إلّا من طريق السمع، فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السلام أيضاً من طريق السمع وكيف يصدقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه وعن كعب الأحبار في المحالات التي لا يصحّ منها شيء في قول الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة في القائم عليه السلام وغيبته، وظهوره بعد شك أكثر الناس في أمره، وارتدادهم عن القول به كما ينطق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا إلّا مكابرة في دفع الحقّ وجحوده؟

وكيف لا يقولون: إنّه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجري سنّة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقاً لقول صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله ولا جنس أشهر من جنس القائم عليه السلام لأنّه مذكور في الشرق والغرب على ألسنة المقربين وألسنة المنكرين له، ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة عن النبي إنّه صلى الله عليه وآله أخبر بوقوعها به عليه السلام بطلت نبوته، لأنّه يكون قد أخبر

بوقوع الغيبة بمن لم يقع به، ومتى صحّ كذبه في شيء لم يكن نبيّاً، وكيف يصدّق في أمر عمّار إنّه تقتله الفئة الباغية، وفي أمير المؤمنين عليه السلام إنّه تخضّب لحيته من دم رأسه، وفي الحسين بن علي عليه السلام أنّه مقتول بالسيف، ولا يصدّق فيما أخبر به من أمر القائم ووقوع الغيبة به، والنصّ عليه بإسمه ونسبه؟ بل هو عليه السلام صادق في جميع أقواله مصيب في جمع أحواله، ولا يصح إيمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى ويسلّم له في جميع الأمور تسليماً لا يخالطه شك ولا ارتياب، وهذا هو الإسلام هو الإستسلام والإنقياد **﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾**[1].

من أعجب العجب أن مخالفينا يرون أنّ عيسى بن مريم عليه السلام مرّ بأرض كربلاء فرأى عدّة من الضباء هناك مجتمعة فأقبلت إليه وهي تبكي، وأنّه جلس وجلس الحواريون، فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم يبكي؟

فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه؟ قالوا: لا، قال هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيه أمي ويلحّد فيها، هي أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد، هكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء وهذه الظباء تكلّمني وتقول إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المستشهد المبارك وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض.

ثم ضرب بيده إلى بعر تلك الضباء فشمّها وقال: اللهّهم ابقها أبداً حتى يشمّها أبوه فتكون له عزاء وسلوة، وأنّها بقيت إلى أيام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شمها وبكى وابكى وأخبر بقصتها لما مرّ بكربلاء.

فيصدّقون بأن بعر تلك الضباء تبقى زيادة على خمسمائة سنة لم تغيرها الأمطار والرياح، ومرور الأيام والليالي والسنين عليها، ولا يصدّقون بأن القائم من آل محمد عليهم السلام يبقى حتى يخرج بالسيف فيبيد أعداء الله ويظهر دين الله مع الأخبار

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

الواردة عن النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) بالنص عليه بإسمه ونسبه وغيبته المدة الطويلة، وجرى سنن الأولين فيه بالتعمير، هل هذا إلّا عناد وجحود الحقّ.

عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي عن الاهوازي، عن صفوان، عن محمد بن الحكيم، عن ميمون اللبان[١] عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم عليه السلام اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية.

وكذلك عن الصادق عليه السلام ليس بين قيام القائم من آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة ـ نفس المصدر.

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنّ أمر السفياني من الأمر المحتوم وخروجه في رجب حسب تصريح الإمام عليه السلام : السفياني من المحتوم وخروجه يعد من أهمّ العلامات الكاشفة عن قرب الظهور. لوجود فترة محددة بين ظهوره وبين ظهور الإمام عليه السلام ولدينا إمكانات تشخيص السفياني لما ورد من ذكر اسمه عثمان بن عمبسة وتعين شكله ومعتقداته أو من خلال حركته ومعاركة ولذا ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: كفاكم بالسفياني علامة[٢] السفياني رجل يخرج من الشام، من نسل بني أمية، وإسمه مذكور أعلاه، ويكون وجهه قبيح، وفيه أثر الجدري، فقد ورد عن أمير المؤمنين قوله: هو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه اثر الجدري، إذا رأيته حسبته أعور، إسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان[٣] ومن صفاته إنّه يحقد على أهل البيت عليهم السلام وعلى أتباعهم أشدّ الحقد ويبدوا أنّ ظهوره يكون بهذا الدافع، فقد روي عن الباقر عليه السلام قوله: يظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همّة إلا آل محمد عليهم السلام وشيعتهم.

---

(١) كما في بحار الأنوار، ح٥١، كوفي من أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام) كان بياع البان.

(٢) البحار ح٥٢، ص ٣٠٢.

(٣) البحار ح ٥٢، ص ٢٠٥ عن كمال الدين.

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يا أشباه الأعثمام، وبهام الأنعام كيف تكونون إذا دهمتكم رايات لبني كنام مع عثمان بن عنبسة من عراص الشام يريد بها أبوية، ويزوّج بها أميّة، هيهات أن يرى الحقّ أموي أو عدوي، ثم بكى (صلوات الله عليه)، وقال: واها للأمم، أما شاهدت رايات بني عتبة مع بني كنام السائرين أثلاثاً المرتكبين جبلاً جبلاً مع خوف شديد، وبؤس عتيد، إلا هو الوقت الذي وعدتم به.

وتبدأ قصة السفياني على أثر حرب عالمية ثالثة مدمّرة وردت الإشارات إليها في الأحاديث الشريفة حيث تقول: نار تخرج من المشرق فتصيب المغرب ونار تخرج من المغرب فتصيب المشرق وما أقرب أن تكون هذه العبارات التكنولوجيا الحديثة والصواريخ النووية العابرة القارات وأيضاً إختلاف صنفين من العجم وسفك دماء فيما بينهم (٣) والعجم كلمة عامّة لكلّ من يتكلم غير العربية.

وعن الإمام الصادق عليه السلام لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا: إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟! فقال: أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي، وهذا به خصوص من وجه وعموم من وجه حيث الكلام مع المؤمنين لا مع عامّة الناس.

إنّه دمار شامل يبيد أكبر الناس، ولا يكون ذلك إلّا بقدرة الله الخارقة أو الحرب العالمية الثالثة التي تكون من أهم وأحدث الحروب التكنولوجية حيث ممكن أن يباد القسم الأكبر من العالم خلال ساعات.

بقول الإمام الصادق عليه السلام كما يروي أبو بصير: أنّه لا بدّ أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر «وفي رواية: الموت الأبيض والموت الأحمر[1].

وقال: الطاعون الأبيض الموت الجاذف والطاعون الأحمر بالسيف.

وتحديد الحرب الثالثة لا الثانية استنتاج من الرواية حيث مصادق النار غير حادث في الحرب الثانية فمصداق عصابة النار بعيدة المدى لم يتحقق بوضوح خلال

(١) البحار ح٥٢، ص ٢٠٧.

الحروف السابقة، وما افرزه سباق التسلح من تطور في التكنولوجيا العسكرية الحديثة كفيل بتحقيق ذلك خلال أي حرب عالمية مقبلة، واثارها ومخالفاتها من ظهور أمراض فتّاكة يصعب علاجها تودي إلى موت واسع ونحن نرى الآن وما يوجد لدينا وتوجد أمراض فقدان المناعة مثل «الإيدز» وغير من الفيروسات التي تحطم بحياة مئات البشر يومياً ولم يكشف لها علاج لحد الآن.

أنّ هذا الموت الواسع المنتظر سوف لا يشمل كل بقاع العالم بل يتمركز في نقاط الصراع ومحاوره، وسيكون أثار ونتائج تصبّ في قضية ظهور المهدي عليه السلام وقيام دولته.

ومن هذه النتائج تصفية عدد كبير من الشرائح الفاسدة في المجتمع البشري، والتي تصعب هدايتها وتنعسر، وليس لها في علم الله عزّ وجلّ إلا الإستأصال من جسم البشرية حفاظاً على أجزائه الأخرى الأكثر سلامة كما تستأصل الأورام السرطانية من البدن. وكذلك من نتائجه تقديم الدليل العلمي الواقعي الحسي للبشرية على فساد أنظمتها التي صنعتها لنفسها من شيوعية واشتراكية ورأسمالية، حيث سيتم الدمار والخراب على يد المد المدنية الحديثة وبواسطة المثقفين والشرقيين الذين ساروا بطريق العلم المدني من دون إيمان وخلق يردعهم عن إستغلاله لمنافعهم المادية وتحقيق نزواتهم الشاذة عن السمو والكرامة الإنسانية.

الحرب العالمية الثالثة أكبر دليل على فشل الإنسان في سيره بعيداً عن الدين الإلهي وعن الفطرة الإنسانية السليمة وستوجد بنفوس شعوب العالم المتبقية التطلّع نحو نظام جديد، وقائد مخلص لها من الآمها العميقة مما يهيئ الأجواء النفسية للمجتمع البشري في تقبّل قيادة الإمام المهدي عليه السلام وقيام دولة الحقّ بنظام عالمي جديد، عماده التعاليم والأحكام الربانية.

تشير الروايات أنّ ظهور السفياني سيكون فور إنتهاء ذلك، فقد روي حذيفة اليماني إن النبي صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين المشرق والمغرب فقال: فبينما هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق[1].

ومن إمارات السفياني دخول الغرب أو المغاربة مصر أمّا لتخلخل الوضع الداخلي فيها فيأتون للسيطرة عليها، أو كجزء من تحركات الحرب العالمية الثالثة والإحتمال الأوّل أرجح لما تعانيه مصر من صراع داخل مع الإسلاميين وما نحن فيه من مهادمة الرئيس مبارك في حين تتجه الدولة توجهاً غريباً صرفاً لا يرضى الشعب المصري والإسلاميين منه على الخصوص ولا سيما اتفاق مصر مع إسرائيل وما لاقته من معارضة شديدة من العلماء والشعب المصري.

وخروج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك إمارة السفياني ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد ﷺ[١].

ومن إمارات السفياني الأخرى زلزال في الشام يقول الإمام الباقر ﷺ ثمّ رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين (ضرب من الدواب، ولعله إشارة إلى الآليات الحديثة). وخسف قرية من قرى الشام يقال لها خرشنا فإذا كان ذلك فتنظروا إبن آكلة الأكباد بوادي اليابس[٢].

يتحرك السفياني في بلاد الشام فيواجه مقاومة من قائدين آخرين يرفضان خروجه وهما الأصهب والأبقع، يقول الإمام الباقر ﷺ فأوّل أرض تخرب الشامن يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون ويقتله السفياني ومن معه ويقتل الأصهب[٣].

وهذه الحرب تدوم خمسة أشهر ينتصر فيها السفياني، ويحتل الكور الخمس، يقول الإمام الصادق ﷺ إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقعوا الفرج[٤]. وفي رواية يدل كلمة قنسرين حلب[٥].

---

(١) البحار ح٥٢، ص ١٨٦، عن الكشاف.
(٢) البحار ح٥٢، ص ٢١٦.
(٣) البحار ح٥٢، ص ٢٦١.
(٤) البحار ح٥٢، ص ٢٧٣.

إمّا إسرائيل واحتلال فلسطين فهو متحالف مع اليهود والنصارى وهذا ما يعطي إسرائيل بعض الوقت بعد ذهاب قوى العالم. المبنية أساساً على دعمه.

عن الصادق ﷺ قال: إنّ السفياني يملك بعد ظهوره حمل إمرأة. عن عمار الدهني قال: قال أبو جعفر ﷺ كم تعدون بقاء السفياني فيكم.

قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر. قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة[1] وفي بعض الروايات ثمانية أشهر. نفس المصدر.

فترة السفياني فيها أحداث مهمّة في المنطقة وأهم هذه المناطق سخونة يكون العراق، حيث إن للعراق فترة عصبية جداً تسبق ظهور الإمام المهدي ﷺ فسيشمل أهله خوف ذريع لا يقرّ لهم معه قرار، ولا شك أنّ ذلك ناشيء من تسلط نظام إرهابي يفوق حدّ التصور، بالإضافة إلى القحط الذي سيصاب به من قبل العجم، أي الدول غير العربية بصيغة الدفاع عن الشعوب والحصار الإقتصادي واحتلال عسكري ومحاصرة عسكرية تؤدي إلى حدوثه.

إنّ الإهتمام بالعراق وشدّة ما سيمرّ به من أوضاع إنّما هو لأهميته القصوى في نشر الإسلام، وكذلك هو المركز الشعبي الأوّل بالعلم وفيه عاصمة الإمام الكوفة.

وما يمّر به الشعب العراقي الآن من إضطهاد واضطراب وقتل وانتفاضات وتجويع فهو من الإمارات حسب الإستقراء السياسي لقرب الظهور وما سيحدث فيه بعد الحرب العالمية المرتقبة فإنّه سيتحرك مطالباً بالتغيير والإستقلال، مما يدفع بالسفياني للهجوم على هذا الشعب الثائر فيصل إلى بغداد والنجف ويدمّر الكوفة وما حولها، ويقيم المذابح في أهلها، ويأسر الكثير من النساء والأطفال.

قال الإمام الصادق ﷺ : كأنّي بالسفياني أو بصاحب السفياني (قائد الجيش)

(١) البحار ح٥٢، ص ٢٥٢.

(٢) البحار ح٥٢، ص ٢١٥.

(٣) البحار ح٥٢، ص ٢١٦.

قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم (والمراد المؤمنين الثائرين منهم) وليس من كان الشيعة فحسب لأنّ جميع أهل الكوفة هم من الشيعة فيثب الجار على جاره ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم، إمّا أن أمارتكم يومئذٍ لا تكون إلّا لأولاد البغاء[١].

وعن النبي ﷺ قال: حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ثمّ ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها[٢].

وفي هذه الأثناء يصل الخراساني لنجدة أهل العراق مما حل بهم من جيش السفياني. لم يكن الخراساني من العلامات الخمسة الحتمية للظهور، وهو قائد عسكري وكما يذكر سيد حسني من خراسان في يده اليمنى خال وةالخال النقطة السوداء في بشرة الإنسان ويحتمل لها معان أخرى والله العالم والمدبر للأمور.

ومن المهمات أنّ ظهور الإمام يسبقه انتشار الأمر بحيث يصل إلى إسماع الجميع ويكون ذلك بجهود المؤمنين أو من خلال تنبئات أو حملات إعلامية بمشيئة الله وكما تسمع الآن بين حين وآخر عن خروج مصلح في الأرض ونحن نقول خليفة الله في أرضه الموعود منه على لسان نبيّه ﷺ الذي يملأها عدلاً بعدما ملئت جوراً.

وأقول: بالرغم مما يذاع ويشاع عنه تستخدم كافة الوسائل الإعلامية لإنكار هذا الوجود حتى ينجلي، ويكثر الحديث بأنكاره من قبل المبغضين لأهل البيت عليهم السلام.

قال الإمام الصادق: يا مفضل، يظهر في شبه ليستبين، فيعلو ذكره ويظهر أمره، وينادي بإسمه وكنيته ونسبه (ويمكن أن يكون المراد النداء السماوي) ويكثر على أفوقاه المحقين والمبطلين، والمرافقين والمخالفين، لتلزمهم الحدة بمعرفتهم به.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينادي مناد بإسم القائم عليه السلام قلت: خاص أم عام؟

---

(١) البحار ح٥٢، ص ٢١٥.

(٢) البحار ح٥٢، ص ١٨٦.

قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي بإسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس[١].

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام إنّك لو رأيت السفياني ورأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول يا ربّ يا ربّ يا ربّ ثمّ للنار ولقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولد له وهي حيّة مخافة أن تدل عليه.

بيان قوله: ثمّ للنار أي ثمّ مع إقراره ظاهراً بالربّ يفعل ما يستوجب للنار ويصير إليها، ولأظهر ما سيأتي يا رب ثاري والنار مكرراً[٢].

عن الشمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ خروج السفياني من المحتوم قال لي: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم عليه السلام من المحتوم[٣].

فقلت: كيف يكون النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أوّل النهار إلا أنّ الحق في علي وشيعته، ثمّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار إلا أنّ الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: آيتان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمسة عشر ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، وعند ذلك سقط حساب المنجمين[٤].

إذن هنالك أحداث متتالية وقري بعضها من بعض أي في زمن واحد لا يطول مداه حسب ما أشار أئمة المهدي عليه السلام إلى العلامات أكثرها تكون في سنة واحدة وشهر واحد ويوم واحد، فهذه حكمة الجبار إذا أراد أمراً يقول له كن فيكون فما على

(١) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٠٥.
(٢) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦.
(٣) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٠٦.
(٤) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٠٧.

المؤمن إلّا أن يعدّ نفسه الأعداد الخالص ويهيئ نفسه التهيئة الصادقة لإنتظار الوعد الحق، نسأل الله تعالى أن يكون قريباً قريباً، كما نشعر بذلك حيث الفساد عمّ الدنيا وما أشار إليه سيّد الموحدين تمّ بما فيه التزيي والميول والأهواء وكل شيء، وحشا لله أن يترك الأرض بدون مصلح للأمور التي وصلت إلى حدّ يدمي القلوب وتجري العيون دماً عبيطاً.

ها نحن الآن في آخر الزمان ونرى ونسمع كل يوم ما لا نراه في اليوم الذي قبله فالسباق على الرذيلة والإبتعاد عن العقيدة ولم يمرّ في مخيلتنا ذكر الآخرة وأعمت أعيننا الدنيا الله الله أنّه الفرج بعد الشدّة والندم الذي لا ينفع صاحبه وخير مثال ما يمرّ به الشعب العراقي من ويلات لا يشعر بها غيره من تشريد وجوع ونهب وسلب وقتل ودمار، وحسب تصوري هي هذه الخطوة الأولى لتسلّط السفياني بعد ما حلّ بهم من ضعف حيث قول الإمام الصادق عليه السلام يخرج رجل من موالي أهل الكوفة ومن معه ضعفاء فيقتلهم أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة[1] أمّا قول الإمام الحسن بن علي أن أبي طالب عليه السلام حيث قال: لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، ويتفل بعضكم بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، ويتفل بعضكم في وجه بعض، وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض، قلت: ما في ذلك خير قال: الخير كله في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله[2] وهذا دليل على ما أشرت إليه.

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع**﴾ فقال ذلك خاص وعام فأمّا الخاص من الجوع بالكوفة، يخصّ الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأمّا العام فبالشام، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم به قط وأمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام وأمّا الخوف فبعد قيام القائم[3].

عن أبي جعفر عليه السلام خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي

(١) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٣٨.

(٢) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢١١.

شهر واحد وفي يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كلّ وجه ويل لمن ناواهم.

وليس في الرايات أهدى من راية اليماني وهي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرّم بيع السلاح على الناس وكل مسلم فإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار لأنّه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم[١].

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل ويذهب بهنّ إلى الثوية وهي الغري.

وتقبل رايات من شرق الأرض غير معلّمة ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيّد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد، تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم «يبدو أنّهم من أهل العراق» فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان[٢].

وعن النبي صلى الله عليه وآله يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنفذون ما في أيديهم من السبيّ والغنائم.

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٢٩.

(٢) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٣٢.

(٣) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٣٨.

النفس الزكية

هو غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن الروايات عن أهل البيت ﷺ يقتل بلا جرم ولا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر لا توجد لديهم فرصة يتمتعوا بهما حيث أشار الأئمة بعد قتل النفس الزكية بأربعة عشر يوم يخرج قائم آل محمد ﷺ في عصبة لهم أدق في أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون إلّا أنّهم يختطفون بفتح الله لهم مشارق ومغارب الأرض وهم المؤمنون حقاً ألا أنّ خيرا الجهاد في آخر الزمان.

وفي هذا الوقت تتسابق الأحداث مع الزمن وتحدث تطورات في منطقة الشرق الأوسط حيث كونها موقع القوة بعد الحرب من منطلقين.

الأوّل: قلّة ما يحدث بها من أضرار خلال الحرب المدمرة وهذا يجعل له دور سياسي مهم في المنطقة.

الثاني: ما يحظى به السفياني من دعم من بقايا الأنظمة الغربية لانشغال العرب بعضهم في بعض وبالأحرى المسلمون وذلك بعد اتفاق السفياني مع النصارى واليهود، وآخذ على عاتقه قمع أي تحرك للشعوب في منطقة الشرق الأوسط لصالح الغرب وصالحه الشخصي.

وفي هذا الوقت يبرز ظهور ثائر في المدينة المنورة، وهو في الواقع سيكون الإمام المهدي ﷺ كما يستفاد من الروايات فيرسل السفياني جيشاً جراراً نحو المدينة المنورة لقمع هذه الثورة وقتل قائدها.

وقبل أن يصل هذا الجيش الشرس إلى المدينة يرسل الإمام المهدي ﷺ أحد أهم ابتاعه وهو شاب علوي يسمّى محمد بن الحسن إلى مكّة المكرمة يدعو أهلها

لنصرة الثائر في المدينة ألا أنّهم سوف يجدون اختلافاً في المنهج والمذهب بينهم وبين هذا الثائر، فلا يكتفون بردّ الرسول ورفض الدعوة بل يأخذونه داخل بيت الله وحرمة المقدس الذي جعله آمناً لخلقه وللإنسانية بالخصوص. فيذبحونه صبراً بين الركن والمقام، فيهتزّ عرش الجبار لهول هذه الجريمة وهتك حرمة الله عزّ وجلّ، فلا يمهل أهل مكّة بعد ذلك، فيكون الفتح الأكبر بعد خمسة عشر يوم فقط من هذه الجريمة النكراء.

فيقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم إنّ أهل مكّة لا يريدونني وإنّا أهل البيت، ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين، وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتزّ منّا حقنا إلى يومنا هذا، والآن نستنصركم فانصرونا.

هذا بعد ما بلغ إليه خبر أهل مكّة وما فعلوا برسوله إليهم ووصف أمير المؤمنين عليه السلام قتل النفس الزكية فقال: قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة[١] ويقول الإمام الصادق عليه السلام فقال: ليس بن قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكيّة إلّا خمسة عشر ليلة[٢].

فيخرج الإمام للثأر من أهل مكة من المدينة متوجهاً إلى محيط الوحي، وفي نفس الوقت يتوجه جيش السفياني إلى المدينة ويصف ذلك الإمام الباقر عليه السلام فيقول يبعث السفياني بعثاً إلى المدينة ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة[٣].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: كأنني أنظر إليه دخل مكّة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجليه نعلاً رسول صلى الله عليه وآله الخصوفة، وفي يده

(١) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٣٤.

(٢) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٠٣.

(٣) بحار الأنوار، ح ٥٢، ص ٢٢٣.

هراوته يسوق بين يديه عنازاً عجافاً حتى يصل بها نحو البيت ليس ثمّ أحد يعرفه[١].

وما أن يصل جيش السفياني إلى المدينة المنورة حتى يفتك بأهلها فيعيشون فيها الفساد قتلاً ونهباً وهتكاً للأعراض والحرمات باحثاً عن الثائر فيها.

وروي عن النبي ﷺ قال: ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاث أيام بلياليها[٢].

وكان الجيش الأوّل جيش يزيد بن معاوية الذي أباحة كلّ شيء في المدينة حتى الأعراض لمدّة ثلاث أيام وقتل كل من يوالي علي بن أبي طالب عليه السلام ما عدى اللذين هربوا واختفوا في أماكن بعيدة عن الأنظار.

ونهج السفياني ما هو إلّا إنتهاج منهج أجداده الذين أدخلوا على الدين كل بدعة.

وكل ما ذكرناه ينصب بنهضة صاحب الأمر وفي زمن واحد حيث الأحداث مترادفة هنا وهناك.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار، ح٥٣، ص ٦.

(٢) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ١٨٦.

الخسف بالبيداء

بعد الأيام الثلاثة يعلم الجيش بأنّ الثائر (الإمام المهدي) قد غادر إلى مكّة المكرمّة يتجهون إليها حاملين أوزاراً لا تطبقها السموات والأرضين وقاصدين لما هو افضع منها، فيصدر الأمر الإلهي بالخسف بهم في البيداء ولا ينجوا منهم إلّا أثنان من قبيلة جهينة وعند جهينه الخبر اليقين بالخسف كما أشرت إلى خبر جهينة في كتابي هذا بالتفصيل.

وعن الباقر عليه السلام قال: وينزل جيش أمير السفياني البيداء فينادي مناد من السماء: يا بيداء أبيدي القوم فيخسف بهم[1].

أمّا الخسف بالبيداء هي آية من آيات الله عزّ وجلّ في إهلاك القوم الظالمين، وقد اقتضت الإدارة الربانية هلاكه حفظاً لمكة المكرمة وللإمام عجّل الله فرجه.

وفي هذه الفترة تتجلى آيات الله وحدة تلو الأخرى لئلا يبقى على الله حجة حيث أنّ الله عزّ وجلّ شاء أن يوفر كل عوامل النجاح لثورة الإمام عليه السلام سواء ضمن حركة الأحداث والأحوال في المجتمع البشري، أو المعاجز السائدة لحركة الإمام، فإنه إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون.

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٣٨.

المهدي والصيحة من السماء

إنّ ما يحدث في الفترة القريبة من إعجاز إن صحّ التعبير هو النداء من السماء الذي وصفه أهل البيت بعدّة موارد والأخبار عنه جمة.

أمّا الصيحة فهي فجر يوم الجمعة المصادف ليلة القدر الثالث والعشرين من آخر رمضان المبارك ضمن عصر الغيبة الكبرى حيث يعقبه ظهور الإمام في شهر محرم الحرام.

وقال الإمام الصادق عليه السلام الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان[١].

وهذا الصوت خاص وعام شامل يصدر من مركز السيطرة الإلهية كي يحطم ما تتطلع إليه السيطرة الشياطنية يسمعه كلّ أهل لغة بلغتهم، وفي بعض الروايات إنّه صوت جبرائيل الأمين وفي كتابي الذي بين يديك ذكرت أهم الروايات التي اشارة إلى الصحية من السماء.

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وفزعة في شهر رمضان، توقظ النائم وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها.

ولا يترك هذا النداء من دون رد فعل في حينه، نستوحي من ذلك أمرين:

الأول: قول الصادق عليه السلام قال لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس[٢]، كما ذكر هذا القول في عدّة موارد وعلى لسان أهل البيت ومما لا

(١) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٠٤.

(٢) بحار الأنورا، ح٥٢، ص ٢٠٤.

يدع مجال لوضع فكرة أخرى حيث المعجزة تلو المعجزة في الفترة التي يقوم بها صاحب الأمر.

ثانياً: ما بعد صوت إبليس اللعين بفتح المجال لأصحابه بشنّ الحملات الإعلامية من خلال الإذاعات المسائية لتعطي تفسيراً موهماً للصوت الأوّل «الذي هو نداء جبرائيل» وتثبيتاً للصوت الثاني وحقيقته.

سئل الإمام الصادق عليه السلام عن كيفية النداي فقال: ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم: ألا أنّ الحق في علي وشيعته[1].

وعن الباقر عليه السلام قال: وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحق فيه وفي شيعته.

أمّا من معاجز هذه المعجزة أثرها على الناس في المشرق والمغرب يقول الإمام الصادق عليه السلام: فلا يبقى راقد إلّا قام، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجليه في ذلك الصوت، وهو صوت جبرائيل الروح الأمين.

ويهدف هذا الصوت إلى تهيئة الأجواء النفسية والملائمة لظهور الإمام المهدي عليه السلام، حيث لا يكون حديث الناس بعده إلّا بالإمام المهدي. وكما أرى إثبات سماوي وحجّة على أهل الأرض حيث أنّهم سوف يستقبلونه في السيوف ويقولون إرجع يا بن فاطمة من حيث أتيت. وكذلك النداء يفلج قلوب المؤمنين المنتظرين بشوق ولهفة ويحدد لهم مدّة زمنية مشخّصة للحفاظ على أنفسهم وللدور الذي يقومون به من التبشير بإطلالة النور إلى الأرض التي ملئت ظلماً وجوراً.

فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، فيشربون حبّه ولا يكون لهم ذكر غيره ببركة حضور المؤمنين في المجتمع.

أمّا سماع الصوت باللغات المختلفة في عالم الدنيا حتى لا يبقى للناس حجة بعد معرفة الحق من الحق ليتبعوا الحق، وهذا هو حسم إلهي لكل جدل واضطراب

(١) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ٢٨٩.

في توجّهات البشريّة، معلناً أنّ الحق مع آل محمد وبالتالي فالأمر رجع إليهم وسوف يمكّن لهم في الأرض على يد بقيّة الله في آخر الزمان، ولا يحقّ لأحد أن يتقدّمه أو يتأخر عنه.

إنّه تصريح إلهي وتفويض علني لقيادة العالم بعد ما مرّ بالفوضى والإباحية وسفك الدماء والطبقية ليعمّ العدل بظل القائد من آل محمد ليملئها عدلاً وقسطاً حيث يستتب الأمن والإستقرار في كافة أرجاء العالم.

وهذه الصرخة ستفزع العالم إلّا من كان عارفاً بها ومترقّب لها، وقليل ما هم، حيث الميولات والتوجهات والدنيا التي أخذت بأيدي الناس إلى الهاوية فما عبئت أن تفكر بالأمور الأقرب بكثير من أمر الإمام والأحداث المواكبة له، وإن صحّ التعبير هؤلاء هم الغافلون.

وهذه العلامة من العلامات الحتمية التي تحدث في مدّة أربعة عشر شهراً (على رواية) مليئة بالدماء والويلات على الشعوب وعصبية على المؤمنين حيث الإنتظار مع شدّة الهول والخوف لكونها المدّة التي تبدأ بظهور السفياني، وحروبه الأولى لمدّة خمسة أشهر، ثمّ حكمه تسعة أشهر أخرى تسبق الظهور المبارك لمنقذ البشرية وهادي الأمم وفي إرادة الله تكون الأجواء العالمية والمحلية مهيئة جداً لظهور المنتظر، والذي يعرفه كل أهل دين حسب ما ورد عندهم من بشارات قديمة حرّف كثير منها أو لم يفهم على حقيقته والأكثر وضع تحت غطاء خاص خوفاً من وصوله إلى يد عامّة الناس حيث الإثبات القطعي لحقيقة علي عليه السلام وأهل بيته الذي سيثبته جبرائيل بقوله: أنّ الحق في آل محمد.

وغريب ما نسمع اليوم من أخبار من هنا وهناك حول أمر المصلح الذي يتحدث العالم بخروجه قريباً وكذلك حديث اليهود عبر الإذاعة حول خروج عيسى بن مريم ورجل معه فنحن نؤمن بعيسى ولا نؤمن بمن معه: هذا ما سمعته شخصياً:

فالعالم الغربي والشرقي سيعيش مأساة الحرب العالمية المرتقبة قريباً، حيث وضوح أماراتها والتي يذكرها آل الرسول صلى الله عليه وآله لا تكون أكثر من ثلاثة إلى سبعة أيام

حيث يحرق الغرب الشرق ويحرق الشرق الغرب من خلال ما لديهم، حيث تنقلب الأمور بإنهيار الحضارة الغربية حضارة القرن العشرين، البعيد عن الله سبحانه والغارقة في الشهوات والأهواء، وقد ملأت العالم ظلماً وجوراً.

أمّا عالمنا الإسلامي منهمك ممزق نتيجة استعماره من قبل الغرب. وما يحدث به على يد السفياني واشباهة كل سيتجه إلى الله تعالى داعياً الخلاص وخروج صاحب الأمر كلاً بطريقته الخاصة.

أما الغرب فينتظر المصلح للأرض والقائد الذي لا يفقد أي ميزة من مزايا القيادة والذي سوف يبني عالم جديد.

ولكن يا لها من حسرة وما وصل إليه العالم الإسلامي من انحراف بعد النبي ﷺ وترك المنهج الإلهي والغوص بعالم الجاهلية الجديد المتحضر بثوب الإسلام مما أدّى إلى تردي وضع المسلمين.

أعلم أنّ ما وصلنا إليه من حضارة في عالمنا الإسلامي فقدنا الغالي النفيس مقابل ذلك بتقليدنا للغرب الذي عاش وما زال يعيش الجاهلية العمياء ورب سائل يسأل ما هي الجاهلية مع هذا التطور الحضاري والتكنولوجي فأقول هذا ليس لخدمة الشعوب التي سوف تباد بالأسلحة الفتّاكة التي أخذت من رغيف الخبز ومن الغذاء اليومي للبشرية، أو كانت على حساب شعوب تئنّ جوعاً وتموت لا يسأل عنها أين الحقوق الإنسانية وأين ما يتبجح به العالم.

أمّا موضوع الجاهلية لو علموا الأجداد ما وصل إلى الأبناء من خلال التطور لندموا على ما عشوة في زمن الجاهلية الأولى نحن في هذا الزمن والجاهلية المتطورة تحت رعاية الأمم والهيئات التي تزينها وتزروقها للناس حتى يعبثوا كما هم يريدون.

وناهيك عن حقوق المرأة التي تسمعها كلّ يوم وما وصلت إليه المرأة في الحضارة الجاهلية الآن عارضة لجسدها مقابل أمور تافهة أمام العالم بأسرة والآباء والأمّهات مسرورون بذلك ويسمّون هذا الأمر حضارة لا جاهلية.

ما وصل إليه العالم الإسلامي بالخصوص كفيل بخروج المصلح بعون الله تعالى، وأنا بنظري أرى أن الله سبحانه لا يترك الأرض والخلق على ما هم عليه ما وصلوا إليه من انحرافات عامّة وتوجيهات خاطئة.

وحاشا لله أن يترك البشرية تعيش الظلام والدامس بعيداً عما جاء به الله على لسان رسول الكريم ﷺ وسوف لا يطول الإنتظار بعون الجبّار وتفرج الغمّة ونرى الخلاص على يد ابن رسول البشرية جميعاً حيث يعم العدل بعد الظلم والجور.

■ ■ ■

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مسألة التوقيت ومشروعيتها

إن مسألة التوقيت من المسائل الشائكة التي قلّ من خاض فيها من العلماء وسبر غمارها بحث وتحليلاً فسكنوا إلى مسألة النهي الظاهري لما تنطوي عليه الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام من النهي الظاهري. فكان لا بد من استعراض البحث في هذه المسألة ومشروعيتها:

أولاً: التوقيت لغة.

لا بد قبل أن نخوض في غمار البحث التشريعي ومشروعية التوقيت أن نتعرف على معنى التوقيت لغة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ففي القاموس المحيط:

(الوَقْتُ) المقْدارُ من الدَّهْرِ وأكثرُ ما يُسْتَعْمَل في الماضي عليه السلام (كالميقات) وَتحْديدُ الأَوْقَاتِ (كالتَّوْقيت) وكتاباً (مَوقُوتاً) أي مَفْروضاً في الأَوْقَاتِ وميقاتُ الحاجِّ مَوْضعُ إحْرَامِهِمْ وقُرِئَ (وَإِذَا الرُّسُلُ وُوِقَّتتْ) فُوعلَتْ من المُواقَتة ووَقْتٌ (مَوْقُوتٌ ومُوقَّتٌ) مَحْدُودٌ (والمَوْقِتُ) كمَجْلِسٍ مَفْعِلٌ منه.

وفي لسان العرب:

الوَقْتُ مقدارٌ من الزمان، وكلُّ شيء قَدَّرْتَ له حيناً، فهو مُؤَقَّتٌ وكذلك ما قَدَّرْتَ غايتَه، فهو مُوقَّتٌ ابن سيده: الوَقْتُ مقدَار من الدهر معروف، وأكثر ما يُستعمل في الماضي، وقد اسْتُعْمِلَ في المستقبل، واسْتَعْمَلَ سيبويه لفظ الوَقْتِ في المكان، تشبيهاً بالوقت في الزمان، لأنه مقدار مثله، فقال: ويَتَعدَّى إلى ما كان وقتاً في المكان، كميلٍ وفَرْسخ وبَرِيد، والجمع: أَوْقَاتٌ وهو الميقاتُ ووَقْتٌ مَوْقُوتٌ

ومُوَقَّتٌ مَحْدوُد. في التنزيل العزيز: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ أي مُؤَقَّتاً مُقَدَّراً؛ وقيل: أي كُتِبتْ عليهم في أوقات مُوَقَّتة؛ وفي الصحاح: أي مَفْروضات في الأوْقات؛ وقد يكون وَقَّت بمعنى أَوْجَبَ عليهم الإحرامَ في الحد، والصلاة عند دخول وقْتها. والمِيقاتُ: الوَقْتُ المضْروبُ للفعل والموضع.

ثانياً: التوقيت شرعاً:

قبل أن نخوض في غمار البحث الشرعي لا بد أن نستعرض الأحاديث التي تتكلم عن النهي عن التوقيت فنجد أن من يستند إلى تحريم التوقيت للظهور الشريف يرجع إلى الأحاديث التالية:

الحديث الأول:

للإمام الصادق عليه السلام: كذب الموقتون، ما وقتنا فيما مضى، ولا نوقت فيما يستقبل[١].

الحديث الثاني:

والمروي عن الإمام الصادق عليه السلام: من وقت لك من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذبه، فلسنا نوقت لأحد وقتا[٢].

الحديث الثالث:

عن أبي بكر الحضرمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنا لا نوقت هذا الأمر[٣].

الحديث الرابع:

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له: فداك متى خروج

---

(١) الغيبة للطوسي: ح ٤١٢.

(٢) الغيبة للطوسي، ح٤١٤.

(٣) الغيبة باب ١٦، ص ٢٨٩.

القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت»[١].

الحديث الخامس:

فعن الإمام العسكري عليه السلام ـ وقد سئل عن الحجة والإمام بعده؟ ـ: ابني محمد، وهو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية. أما أن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون، ثم فكأني أنظر إلى الإعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة[٢].

الحديث السادس:

وفي حديث للإمام الباقر عليه السلام ـ وقد سأله الفضيل: هل لهذا الأمر وقت؟ قال: كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون[٣].

إن قراءة الأحاديث السابقة مع ما يحتويه المخزون الفكري للشيعة الإمامية من تكذيب ذاتي وفوري إلى كل من من وقّت، لا يسمح للقارئ أو الباحث بتأمل هذه الأحاديث والتدقيق فيها وتمحيصها. وقبل أن نخوض في غمار البحث لا بد لنا من أن نستعرض هذه الأحاديث ونحللها لكي تعم الفائدة ونقتحم باباً من أبواب المعرفة المتصلة بالإمام المهدي عليه السلام لم يتطرق له أحداً من قبل (روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء).

نجد في الأحاديث الأربعة الأولى تكذيب الموقتين في جانب خاص وبتحديد وتعيين، فهذه الأحاديث ليست عامة مطلقة وغنما مخصصة بعبارات قيدتها بشرط خاص أثبته أهل البيت عليهم السلام ألا وهو نسبة التوقيت لأهل البيت عليهم السلام. فالحديث الأول يقول «كذب الموقتون، ما وقتنا فيما مضى، ولا نوقت فيما يستقبل» أي أن الموقتون، كاذبون إذا نسبوا لأهل البيت عليهم السلام توقيتا لظهور الإمام المهدي عليه السلام لأن

(١) الكافي، ج١، ص ٣٦٨.
(٢) البحار: ج٥١، ص ١٦٠، ح٧.
(٣) الغيبة للطوسي: ٤٢٦\٤١١.

أهل البيت عليهم السلام لم يوقتوا فيما مضى ولا يوقتون فيما يستقبل. وهذا التقييد في التكذيب نراه واضحاً جلياً في الأحاديث الثلاثة الباقية كما في الحديث الثاني: «من وقت لك من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذبه، فلسنا نوقت لأحد وقتا» وهنا النفي عن أن أهل البيت قد وقتوا أيضاً، وبالتالي فإن الموقت الذي يدّعي نسبة التوقيت إليهم عليهم السلام فإنه موقت كذاب وفي الحديث الثالث: «إنا لا نوقت هذا الأمر» فيه نفي كما سبق لتوقيتهم عليهم السلام، ويؤيده الحديث الرابع: «قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت».

وأما الحديثين الخامس والسادس فهي أحاديث مطلقة[1] ينبغي تقييدها بالروايات السابقة الذامة لخصوص التوقيت المنسوب لأهل البيت عليهم السلام.

ولو تأملنا قليلاً لوجدنا لأهل البيت عليهم السلام حكمة بالغة في هذه الأحاديث التحذيرية فما يتعلق بالإمام المهدي عليه السلام في محاور ثلاث وهي المنع عن التوقيت لظهوره والتعرض لتسمية وتكذيب إدعاء رؤيته، ولهذه الأحاديث التحذيرية عدة أسباب منها أنه لو أنا وقّتنا في عصورهم أو العصور التي تلي عصورهم مباشرة وتوصلنا لتاريخ ظهوره عليه السلام وأنه يكون في أيامنا هذه أي بعد ألف عام أو أكثر لكان ذلك مدعاة ليأس المؤمنين وعبثية انتظار الفرج ومن جهة أخرى سوف يؤدي التوقيت البعيد إلى إسراف الظالمين في ظلمهم. وما النهي عن ادعاء رؤيته إلا لردع الكاذبين عن ادعاء مشاهدته والنيابة عنه سلام الله عليه وإلا فقد التقى به جمع كثير من العلماء والمؤمنين ممن شاهدوا الإمام عليه السلام وتكلموا معه وكما نصت عليه العديد من الأحاديث المروية عن المعصومين عليهم السلام كما في الحديث الشريف المروي عن الإمام الصادق عليه السلام: للقائم غيبتان: أحدهما طويلة، والأخرى قصيرة، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانة فيها (الا) خاصة مواليه في دينه[2].

فمنها يتبين لنا أن رؤيته ومعرفة مكانه ممكنة متحققة في عصرنا الحالي لخاصة

(١) النص العام يبقى عاماً ما لم يأت ما يخصصه أو يقيده وهو ما انطبق على أحاديث التوقيت.

(٢) البحار: ج٥٢، ص ١٥٥، ح١٠.

مواليه في دينه. ولربما كان النهي عن التسمية لحفظ هويته وعدم تضليل الناس وغوايتهم والتلبيس عليهم كما نسب الخليفة العباسي لقب المهدي على نفسه ليضلل الناس ويغويهم وآخرين اتخذوا من اسم الإمام وصفته شعاراته مطية لحكم الناس واستعبادهم أو ربما كان للتقية من معاصريه لئلا يُتعرض له أو لأهله واتباعه من قبل الخلفاء العباسيين أو غيرهم من المعاصرين له.

وأقول إنني وبعد قراءة هذه الأحاديث التي كادت تردعني عن مسألة التوقيت لظهوره الشريف وعن السعي لحل الإشكالات فيها إلا إنني وجدت نفسي مدفوعاً للكتابة والتوقيت له بمئات الأحاديث الشريفة التي توقت له وتضع علامات ودلالات كثيرة تدل على عصر ووقت ظهوره، خصوصاً إذا كان التوقيت له قبيل ظهوره لما له من تهذيب النفوس وتمهيدها لرؤية الغرة الشريفة والتبرك بخدمتها والقتال بين يديه تمهيداً يمكننا من توسيع نشر علوم أهل البيت عليهم السلام والتركيز على ظهوره والتنبيه على المؤمنين لئلا ينحرفوا.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فإذا سلمنا أن التوقيت منهي عنه إجمالاً دون تقييد في أي وقت سواء فيما مضى أو فيما يستقبل، فإننا نتعرض لإشكال واضح وهو: لو ظهرت العلامات الحتمية لظهور الإمام عليه السلام مثل ظهور السفياني والصيحة والخ من العلامات المؤكدة والتي نص على ظهورها بتوقيت محدد يسبق بعضها ظهور الإمام عليه السلام بشهور وأخرى تسبقه بأيام أفلا يصح حين ظهور هذه العلامات أن نوقت لظهوره عليه السلام؟! فلو أن السفياني كما ورد في الأحاديث الشريفة يخرج في شهر رجب كما سأبين في الكتاب أي قبل ظهور الإمام بستة أشهر إذ سيظهر عليه السلام في شهر محرم ووقتنا لظهور الإمام عليه السلام أي بعد ستة أشهر إذ سيظهر عليه السلام في شهر محرم الحرام فقلنا حين ظهور السفياني أن ظهور الإمام عليه السلام سيكون بعد ستة أشهر فهل يقال عنا موقتين كاذبين؟! وكذلك الحال لو أن الصيحة الموعودة التي ستكون في شهر رمضان وحصل أن صاح بها جبرائيل عليه السلام أفلا يجوز أن نوقت لظهوره ونستعد لظهور الإمام عليه السلام بعد أربعة أشهر وهي المدة بين الصيحة في رمضان وظهوره في محرم الحرام؟!.

فإن كان ولا بد فإن التوقيت ممنوعاً عنه فيما مضى ومطلوباً وواجباً في عصرنا هذا عصر تواتر العلامات.. وهكذا فإنه يمكن استنباط أنه إذا تظافرت الأحاديث التي تبشر بظهور الإمام وتوالت علاماته كما انبأنا بها الأئمة المعصومين فإنه لا بد أن يوقت لخروجه الشريف ويستعد لنصرته المؤمنين.

ومن هذا المنطلق عملت على أن يكون هذا الكتاب ترجمة صادقة لأحاديث أهل البيت عليهم السلام بعد قراءة متأنية للأحاديث السياسية والاجتماعية والثقافية في آن واحد للتأكيد على الاقتراب الشديد لظهوره وصولاً إلى التوقيت لمقدمة الشريف في قراءة متظافرة للأحداث والأحاديث انطلاقاً من أن أحاديث المعصومين يكمل ويفسر بعضها بعضا كما يفسر القرآن بعضه بعضا اللهم عجل هذا الظهور الشريف واشفِ غليلنا به.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

كذب الوقاتون

لا يوجد مجال لمتنبئ، ولا لصاحب علم أن يبت بوقت خاضع للتصديق في أمر مصلح الدنيا من الفساد.

لكون الأمر لا علاقة للإنسان بتحديده، وهذا متروك للحكيم العليم الذي أعده هذا الإعداد الخفيّ بعيداً عن أنظار الإنسان ولدينا الكثير من أحاديث آل محمد ﷺ تغلق الباب على كل من ادعى هذا الأمر ـ بل تكذبه على الإطلاق جملةً وتفصيلاً ـ ولا يوجد مسبب لوضع مدة محددة لقيام إمام العصر ـ ولكن هنالك علامات وهيئات إذا تمت ممكن التحديد من خلالها ـ وهي العلامات الخمسة الحتمية. وممكن الإشارة إلى قرب الوقت من خلال ما يحدث في آخر الزمان حسب سياق رؤيا من اصطفاهم الله بخاصته عليهم صلوات الله جميعاً.

فما أشرت إليه من أحداث وقعت ـ وأحداث سوف تقع دليل على قرب الوقت بدون تحديد المدة الزمنية.

• وعن أبي جعفر ﷺ حين سأل هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون ـ بتأكيد نفياً لتحديد الوقت الذي سوف ينتصر به الحق على الباطل ويخرج به قائم آل محمد ﷺ.

• وعن أبي عبد الله قال: كذّب الموقتون، وما وقّتنا فيما مضى، ولا نوقّت فيما يستقبل.

وحين سأل الإمام الصادق ﷺ عن هذا الأمر فقال: كذب الوقّاتون وهلك المستعجلون، ونجا المسلّمون وإلينا يصيرون[1].

---

(١) بحار الأنوار، ح٥٢، ص ١٠٤.

ـ وحصل هنا باب جديد وهو الإستعجال الذي يؤدي للهلكة لكون الإنسان إذا اسعجل بأمر الإمام الذي مرتبط بأمر الله تعالى سوف يلقى نفسه في التهلكة.

وعن الرضا عليه السلام قال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح (فارتقبوا إني معكم رقيب، وانتظروا إني معكم من المنتظرين) فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

ـ وقد قال أبو جعفر عليه السلام هي والله السنن القذّة بالقذّة، ومشكاة بمشكاة ولا بدّ أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنّة الذين من قبلكم ولو أنّ العلماء وجدوا من يحدثونهم، وبكتم سرّهم لحدّثوا ولبثوا الحكمة، ولكن قد ابتلاكم الله عزّ وجلّ بالإذاعة وأنتم قوم تحبّونا بقلوبكم ويخالف ذلك فصلكم والله ما يستوى أختلاف أصحابك، ولهذا أسر على صاحبكم ليقال مختلفين. ما لكم لا تملكون أنفسكم، وتصبرون حتى يجيئ الله تبارك وتعالى بالذي تريدون؟ إنّ هذا الأمر لا يجيء على ما تريد الناس إنما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر، وإنما يعجّل من يخاف الفوت.

إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) عاد صعصعة بن صوحان فقال له: يا صعصعة لا تفخر على إخوانك بعيادتي إيّاك، وانظر لنفسك، وكأنّ الأمر قد وصل إليك، ولا يلهينّك الأمل، وقد رأيت ما كان من مولى آل يقطين، وما وقع من عند الفراعنة من أمركم، ولولا دفاع الله عن صاحبكم، وحسن تقديره له ولكن، هو والله من الله ودفاعه عن أوليائه، أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة؟ ما ترى حال هشام؟ هو الذي صنع بأبي الحسن عليه السلام ما صنع، وقال لهم وأخبرهم، أترى الله يغفر له ما ركب منّا؟ وقال: لو أعطيناكم ما تريدون، لكان شراً لكم ولكن العالم يعمل بما يعلم.

● وقال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس ولا والله حتى تميزوا، ولا والله تمحقوا، لا والله حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد.

وعن أبي الحسن عليه السلام: قال والله لا يكون الذي تمدّون إليه أعينكم حتى تميّزوا وتمحصوا. وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر ثم تلا (أما حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذي جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)[١].

وروي عن أبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا يقولها ثلاثاً حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كونوا كالنحل في الطير ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة، لم يفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبّون حتى يتفل بعضكم في وجه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم ـ أو قال: من شيعتي ـ كالكحل في العين والملح في الطعام وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل كان له طعام، فنقاه وطيّبه، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو (أصابه السوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد)[٢] أصاب طائفة منه السوس، فأخرجه ونقّاه وطيّبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضرّه السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميّزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرّها الفتنة شيئاً.

عن أبي عبد الله قال: سألته عن القائم فقال: كذب الوقاتون، إنا أهل بيت لا نوقّت، ثم قال أبي عبد الله إلا أن يخالف وقت الموقتين.

عن أبي جعفر عليه السلام حين سأل أن لهذا الأمر وقتاً؟ فقال: كذب الوقّاتون إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه وأعدهم ثلاثين يوماً فلمّا راده الله تعالى على الثلاثون عشراً، قال قومه: قد أخلفنا موسى وصنعوا ما صنعوا [قال][٣] فإذا حدّثناكم

(١) أنظر بحار الأنوار، ح٥٢.

(٢) براءة ١٧.

(٣) ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع راجع البحار ح٥٢.

بحديث فجاء على ما حدّثناكم به فقولوا: صدق اله، وإذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرتين.

وقال أبو عبد الله عليه السلام قلت له «أسأل» جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقّت، وقد قال عليه السلام كذب الوقّاتون، يا أبا محمد إن قدّام هذا الأمر خمس علامات أولهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكّية، وخسف بالبيداء.

ثم قال: يا أبا محمد إنه لا بدّ أن يكون قدام ذلك الطاعونان:

الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر، قلت: جعلت فداك أي شيء الطاعون الأبيض؟ وأي شيء الطاعون الأحمر؟ فقال: الطاعون الأبيض الموت الجاذف والأحمر السيف (يعني بالحرب) ولا يخرج القائم حتى ينادي بإسمه من جوف السماء في ليلة ثلاثة وعشرين (في شهر رمضان) ليلة الجمعة: قلت بم ينادي؟ قال: بإسمه وإسم أبيه. ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة فتوقظ النائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها ويخرج القائم مما يسمع، وهي صيحة جبرائيل عليه السلام.

■ ■ ■

(١) أنظر بحار الأنوار، ح٥٢، ص ١١٨.

الآيات الواردة بصاحب الزمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كثير ما نواجه الأسئلة من المؤمنين حول هذا الباب المهم جداً الآيات المؤولة بقيام القائم عليه السلام.

• ﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾[١] الآية لها عدة تفاسير واستوحينا منها من خلال التأخير وأمة معدودة تدل على العدد أن متعناهم في هذه الدنيا إلى خوج القائم عليه السلام.

• ﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن يحسبه﴾[٢] الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر.

الأمة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله ﴿كان الناس أمة واحدة﴾[٣] أي على مذهب واحد ومنه الجماعة من الناس وهو قوله: ﴿وجد عليه أمة من الناس يستسقون﴾[٤] ومنها الواحد قد سماه الله أمة وهو قوله:

• ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً﴾[٥] ومنه أجناس الحيوان وهو قوله:

• ﴿وإن من أمة إلا خلفيها نذير﴾ ومنه أمة محمد صلى الله عليه وآله وهو قوله ﴿وكذلك

---

(١) سورة هود، الآية: ٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢.

(٣) سورة القصص، الآية ١٢.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٠.

(٥) سورة فاطر، الآية: ٢٤.

أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم﴾[١] وهي أمة محمد ﷺ ومنه الوقت وهو قوله ﴿وقال الذي نجا منهما وذكر بعد أمة﴾[٢] أي بعد وقت وقوله إلى أمة معدودة يعني الوقت ومنه يني به الخلق جميعاً وهو قوله إلى كتابها ﴿وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعي﴾[٣] وقوله ﴿يوم نبعث في كل أمة شهيداً ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون﴾[٤] ومثله كثير حيث الأمر متروك للراسخين بالعلم محمد وآله الطيبين الطاهرين وما نحن إلا ندور على شواطئ هذا الفيض الإلهي العميق المترامي الأطراف.

• ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله﴾[٥] قال الإمام أيام الله ثلاثة يوم القائم صلوات الله عليه ويوم الموت ويوم القيامة ﴿أو يحدث لهم ذكراً﴾[٦] في زمن تسلط بني أمية ثانية في وقت أصحاب السفياني في آخر الزمان ودليل ذلك ﴿فلما أحسوا بأسنا﴾[٧] يعني أصحاب السفياني الذين يرجع نسبهم إلى أمية إذا حسو بالقائم من آل محمد ﴿إذ هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون﴾ يعني الكنوز التي كنزوها بفترة تسلطهم، فيذكر فرار بني أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم صلوات الله عليه ثم يخرجهم من الروم ويغالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله ﴿يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيراً خامدين﴾. بالسيف وتحت ضلال السيوف وهذا كله مما لفظه ماضي ومعناه مستقبل وهو ما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٢

(٢) سورة يوسف، الآية: ٤٥.

(٣) سورة الجاثية، الآية: ٢٧.

(٤) سورة النحل، الآية، ٨٤.

(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٥.

(٦) سورة طه، الآية: ١١٣.

(٧) سورة الأنبياء، الآية: ١٢.

يركضون: أي يهربون مسرعين قوله تعالى ﴿حصيراً﴾ أي مثل الحصير وهو البيت المحصور ﴿خامدين﴾ أي ميتين من خمدت النار.

• ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر﴾[١] أن الأرض يرثها عبادي الصالحون القائم عليه السلام وأصحابه.

الكتب كلها ذكر أي بعدما كتبنا في الكتب الآخر المنزلة وقال المفسرون المراد به التوراة وقيل المراد الزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ.

• عن أبي، عن أبي عمير، عن ابن حقان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وأذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير قال: أن العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة وإنما هو القائم عليه السلام إذ خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله نحن أولياء الدم وطلاب التره.

وترى أنه لما للقرآن من وجوه عديدة فهي تأتي في الحادثتين سواء لا يوجد خير في ذلك حيث نهضة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله في وقت تخلف وجاهلية وانحلال خلقي وكذلك خروج ولده في زمن استبداد وتسلط وتفكك وجهل بضمن ما وصل إليه العلم والتكنولوجية من تطور لإيصال الفساد بشكل سريع وطبيعي إلى كافة أنحاء المعمورة وبطرق شتى.

في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿الذين أن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾[٢] فهذه لآل محمد صلى الله عليهم إلى آخر الأئمة والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربه ويظهر بهم الدين ويميت الله بهم أصحاب البدع والباطل كما أمات السفهاء الحق حتى لا يرى أين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

• ﴿إن نشاء ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾[٣]. فأنه

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.
(٢) سورة الحج، الآية: ٤١.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٤.

حدثني أبي، عن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تخضع رقابهم يعني بني أمية وهي الصيحة من السماء بإسم صاحب الأمر عليه السلام.

• **﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض﴾**[١] فإنه حدثني أبي عن الحسن بن علي بن فعنال، عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت في القائم عليه السلام هو ولله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض.

• **﴿وإذا جاءهم نصر من ربك﴾**[٢] يعني القائم عليه السلام **﴿وليقولن إنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين﴾**.

• جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد علي، عن محمد بن الفضل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول **﴿ولمن أنتصر بعد ظلمه﴾**[٣] يعني القائم وأصحابه **﴿فأولئك ما عليهم من سبيل﴾** والقائم إذا قام انتصر على بني أمية وعلى المكذبين والنصاب هو وأصحابه وهو قول الله **﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾**[٤] **﴿يريدون ليطفئوا نورالله بأفواههم والله متم نوره﴾**[٥] قال بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم إذا خرج ليظهره على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

• **﴿وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب﴾**[٦] يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٦٢.
(٢) سورة العنكبوت، الآية ١٠.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٤٢.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٤٢.
(٥) سورة الصف، الآية: ٨.
(٦) سورة الصف، الآية ١٣.

• ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾[١] القائم فسيعملون من أضعف ناصراً وأقل عدداً ﴿إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا﴾[٢] الخطاب لرسول الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لو بعثت القائم فينتقم لي من الجبارين والطواغيت على وجه الأرض ويقيم العدل.

• أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿والنهار إذا تجلى﴾ قال النهار وهو القائم منا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلبت دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيه صلى الله عليه وآله به ونحن فليس يعلمه غيرنا.

﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾[٣] إنها نزلت في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وهو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وهذا مما ذكرناه أن تأويله بعد تنزيله.

عن أبي سعد، عن أبن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في قوله تعالى ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾[٤] فقال الآيات هم الأئمة والآية المنتظر هو القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدم من آبائه عليهم السلام.

• عن أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن علي ابن أسباط عن علي بن حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله

(١) سورة الجن، الآية: ٩.
(٢) سورة الطارق، الآية: ١٦.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٥.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

عزّ وجلّ ﴿قل أرأيتم إن أصبح مائكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾[١] هذه نزلت بالقائم يقول: إن أصبح أمامكم غائب عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض حلال الله عزّ وجلّ وحرامه ثم قال: والله ما جاء تأويل الآية ولا بد أن يجيء تأويلها.

● عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾[٢] قال: من أمن بقيام القائم عليه السلام أنه حق.

● الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي قاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب﴾ فقال المتقون شيعة علي عليه السلام وأما الغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله تعالى ﴿ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا أني معكم من المنتظرين﴾[٣].

● عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾[٤] قال هو خروج المهدي. أقول حسب النظر إلى الآية نستشعر أنها في تمام الرزق حيث لا يكون ذلك إلا في عصره (سلام الله عليه) حيث يحقق الوعد من الله سبحانه لما يحققه هو من إقامة العدل والحق على وجه المعمورة.

● ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾[٥] أصحاب القائم يجمعهم الله في يوم واحد من أقطار العالم.

● عن الحسين عليه السلام هذه الآية في قيام القائم من آل محمد قال: وفيه نزلت: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف

---

(١) سورة الملك، الآية: ٣٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣.
(٣) سورة يونس، الآية: ٢٠.
(٤) سورة الذريات، الآية: ٢٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوني لا يشركون بي شيئاً﴾[١].

● عن محمد بن علي، عن الحسين بن محمد القطعي، عن علي بن حاتم، عن محمد بن مرون، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه، عن علي عليه السلام في قوله تعالى **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم الوارثين﴾**[٢] قال: هم آل محمد عليهم السلام يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم.

● عن علي بن حاتم، عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن علي ابن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام **﴿ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمر فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾**[٣].

● بهذا الإسناد عن المثيمي، عن ابن محبوب، عن مؤمن الطاق عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت.

● عن أبان، عن مسافر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله **﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾**[٤] يعني عدة لعدة بدر، قال: يجتمعون له في ساعة واحدة فزعا كفزع الخريف. يعني بذلك أصحابه (سلام الله عليه) يجتمعون إليه كما يجتمع فزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٢) سورة القصص، الآية: ٥.

(٣) سورة الحديد، الآية: ١٦.

(٤) سورة هود، الآية: ٨.

● عن إبراهيم بن عمر، عمن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: أن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين عليه السلام ثم صار عند محمد بن علي، ثم يفعل الله ما يشاء فألزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه راية رسول الله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء فيقول: هذا مكان القوم الذي يخسف الله بهم وهي الآية التي قال الله **﴿أقامت الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين﴾**[1].

● عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله **﴿أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض﴾**، قال: هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسبحون في الأرض.

عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقرأ **﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد﴾** ثم قال: هو القائم وأصحابه أولي بأس شديد.

● عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم نعني المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأل عن قول الله عزّ وجلّ **﴿فإذا نقر في الناقور﴾**[2] قال: أن منا إماماً مستتراً فإذا أراد الله عزّ وجلّ إظهار أمره نكث في قلبه نكثه فظهر فقام بأمر الله عزّ وجلّ.

● عن إسماعيل بن سهران، عن ابن الباطئني، عن أبيه، ووهب، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ **﴿وعد الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾**[3] قال القائم وأصحابه.

---

(١) سورة النمل، الآية: ٤٥.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٨.

(٣) سورة النور، الآية: ٥٥.

• ابن عقدة عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن الحسن بن محمد الحضرمي عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بين عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾[١]

• عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه، ووهب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾[٢]. قال نزلت في القائم وأصحابه يجمعون على غير ميعاد.

• علي بن الحسين المسعودي، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن عن محمد علي الكوفي، عن أبي نجران، عن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير﴾[٣] قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه.

علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سلمان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يعرف المجرمون بسيماهم﴾[٤] قال: الله يعرفهم بسيماهم فيخطهم بالسيف هو وأصحابه خيطاً.

محمد بن عباس، عن علي بن حاتم عن حسن بن محمد بن عبد الواحد، عن جعفر بن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين عجلان، عن مفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ قال: الأدنى غلاء السعر والأكبر المهدي.

محمد بن العباس، عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد عن سماعة، عن

---

(١) سورة هود، الآية: ٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٣) سورة الحج، الآية: ٣٩.

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٤١.

إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القائم إذا خرج دخل المسجد فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره إلى المقام ثم يصلي ركعتين ثم يقوم فيقول: أيها الناس أنا أولى الناس بآدم يا أيها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعوا ويتضرع حتى يقع على وجهه وهو قوله عزّ وجلّ **﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلهم خلفاء الأرض إإله مع الله قليلاً ما تذكرون﴾**[1].

محمد بن العباس، عن أحمد بن هود، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حماد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى في كتاب **﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾**. فقال: والله ما أنزل تأويلها بعد قلت: جعلت فداك ومتى ينزل؟ قال: حتى يقوم القائم إن شاء الله، فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه حتى ولو كان الكافر أو المشرك في بطن صخرة لقالت الصخرة: يا مؤمن في بطني كافر أو مشرك فأقتله قال: فينجيه الله فيقتله.

● محمد بن العباس بن أدريس، عن عبد الله بن محمد عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباده بن ربعي أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **﴿هو الذي أرسل رسوله﴾** الآية أظهرت ذلك يعدكم كلا والذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا ونودى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله بكرة وعشيا. وقال أيضاً: حدثني يوسفبن يعقوب عن محمد بن أبي بكر المقري عن نعيم بن سلمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى **﴿ليظهر الدين كله ولو كره المشركون﴾**، قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في الإسلام حتى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحية وحتى لا تقرض فأرة جراباً وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك قوله **﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾**

---

(١) سورة آلم السجدة، الآية: ٢١.

وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام.

أبو علي الأشعري عن محمد ابن عبد الجبار، عن الحسن ابن علي، عن علي ابن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾[١].

قال: يريهم في أنفسهم المسخ، ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّ وجلّ في أنفسهم وفي الآفاق له: ﴿حتى يبين لهم أنه الحق﴾ قال: خروج القائم هو الحق من عند الله عزّ وجلّ يراه الحق لا بد منه.

روي السيد علي عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة بإسناده عن محمد بن أحمد الأبادي يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب ﴿اللذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزهم ويذل عدوهم﴾. وبالإسناد أيضاً عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ قال: هو خروج المهدي عليه السلام وبالإسناد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وفي السماء رزقكموما توعدون﴾ قال: خروج المهدي عليه السلام وبالإسناد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿واعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها﴾[٢]. قال: يصلح الله الأرض بقائم آل محمد (بعد موتها) يعني بعد جور أهل مملكتها (وقد بينا لكم الآيات بالحجة من آل محمد ﴿لعلكم تتقون﴾.

ومن الكتاب المذكور بإسناده عن السيد هبة الله الراوندي يرفعه إلى موسى ابن جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة﴾[٣].

قال: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب يغيب عن أبصار الناس شخصه ويظهر له كنوز الأرض ويقرب عليه كل بعيد.

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٧.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٠.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقب ذلك: ﴿**ونريد أن نمن على اللذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين**﴾.

■ ■ ■

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المهدي والرسول

بإسناد التميمي، عن علي بن مسوس الرضا عليه السلام عن أبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منا وذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ له ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك الله الله عباد الله فأتوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله عزّ وجلّ وخليفتي.

● عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتظر، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربي جلّ جلاله: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فلي فاخضع وأياي فعبد وعلي فتوكل وبي فثق فإني قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبياً وبأخيك علي خليفة وباباً فهو حجتي على عبادي وإمام لخلقي به يعرف أوليائي من أعدائي وبه يميز حزب الشيطان من حزبي وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي وبك وبه وبالأئمة من ولدك أرحم عبادي وإمائي وبالقائم منكم أعمر أرضي وبتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي وبه أطهر الأرض من أعدائي وأرثها أوليائي وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا، به أحيي بلادي وعبادي بعلمي وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيئتي وإياه أظهر على الأسرار والضمایر بإرادتي وأمده بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري وإعلان ديني ذلك وليي حقاً ومهدي عبادي صدقاً.

● عن علي بن موسى الرضا، عن أبائه، عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

● عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة في مرضه والذي

نفسي بيده لا بدّ لهذه الأمة من مهدي وهو والله من ولدك.

● عن عبد الرحمن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبي ﷺ لراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه ثم ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام إلى أن قال: ثم بكى النبي ﷺ فقيل مم بكائك يا رسول الله ﷺ قال: أخبرني جبرائيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرائيل عليه السلام عن ربه عزّ وجلّ أن ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجمعت الأمة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد والإياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم.

قال النبي ﷺ اسمه كإسمي واسم أبيه كإسم ابني وهو ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم. قال: وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ فقال: معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فإن فتح الله قريب اللهم إنهم أهلي فاذهب عنهم الرجس وظهرهم تطهيرا اللهم أكلاهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعنهم وأعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم إنك على كل شيء قدير.

● قال أبو سعيد الخدري سمعته من رسول الله ﷺ يقول لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول الله عزّ وجلّ يبعث رجلاً مني ومن عترتي فيملأ الأرض أفلاذ كبدها ويحثو المال حثوا ولا يعده عداً وذلك حتى يضرب الإسلام بجرانه.

● عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي ﷺ والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس ما الله في آل محمد حاجة. ويشك آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلا بشكه، فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل وإن الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون.

● عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لما عرج بي ربي جل جلاله أتاني النداء يا محمد! قلت لبيك رب العظمة لبيك فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمد فيم أختصم الملأ الأعلى؟ قلت: إلهي لا علم لي، فقال لي: يا محمد هلا اتخذت من الآدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك، فقلت: إلهي من اتخذ؟ تخير لي أنت يا إلهي فأوحى الله إلي يا محمد إن علياً وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لواء الحمد يوم القيامة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك ثم أوحى الله عزّ وجلّ يا محمد إني قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين حقاً حقاً أقول يا محمد لأدخلن الجنة جميع أمتك إلا من أبى، فقلت: إلهي وأحد يأبى دخول الجنة؟ فقلت وكيف يأبى، فأوحى الله عزّ وجلّ لي يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصياً من مجدك وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدك وألقيت محبته في قلبك وجعلته أبا ولدك فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك فمن جحد قلبك وجعلته أبا ولدك فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك فمن جحد حقه جحد حقك ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة. فخررت لله ساجداً شكراً لما أنعم إلي.

فإذا منادي ينادي: ارفع يا محمد رأسك وسلني اعطك فقلت: يا إلهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ليردوا علي جميعاً حوضي يوم القيامة. فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمد إني قد قضيت على عبادي قبل أن أخلقهم وفضائي ماض فيهم لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء وقد اتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك، على أهلك وأئمتك، عزيمة مني ولا يدخل الجنة من عاداه وأبغضه وأنكر حقه ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك فقد ابغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن أحبه فقد أحبك ومن أحبك فقد أحبني وقد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً انجي به من الهلكة وأهدي به من الظلالة وابرئ

به الأعمى وأشفي به المريض. فقلت: إلهي وسيدي متى يكون ذلك فأوحى الله عزّ وجلّ: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل العمل وكثر القتل وقل الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخد أمتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر أمتك به ونهي عن المعروف واكتف الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصار الأمراء كفرة وأولياءهم فجرة وأعوانهم ظلمة وذو الرأي منهم فسقة وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف في المشرق وخسف في المغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وظهور الدجال يخرج من المشرق من سجستان وظهور السفياني فقلت: إلهي ما يكن بعدي من الفتن فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أمية لعنهم الله ومن فتنه ولد عمي وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوحيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض واديت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة.

● وقال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيون وجمهور النسابين على أنه من عبد القيس وأنّه علي بن محمد بن عبد الرحمن وأمّه أسدية من أسد بن خزيمة جدها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة ونحو ذلك. قال ابن الأثير في الكامل، والمسعودي في مروج الذهب، ويظهر من الخبر أنّ نسبه كان صحيحاً.

أعلم أنّ هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره عليه السلام إذ الغرض بيان أنّ قبل ظهوره عليه السلام تكون هذه الحوادث كما أنّ كثيراً من أشراط الساعة التي روتها العامّة والخاصة ظهرت قبل ذلك بدهور وأعوام وقصّة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته عليه السلام ومن هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر.

عن ابن عباس: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي إثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي، وقيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن

أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل فمن ولدك؟ قال: المهدي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لأطاله الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقا تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيه الأمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب ويملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً[١].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه ويتولى أولياءه ويعادي أعداءه، ذاك من رفقائي وذوي مودّتي وأكرم أمّتي على يوم القيامة.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يأتم به في غيبته وبأئمّة الهدى من قبله ويبرأ إلى الله من عدوّهم أولئك رفقائي وأكرم أمتي عليّ[٢].

عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي إسمه أسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقا تكون له غيبة وحيرة حتّى يضلّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٣].

عن الباقر عن آبائه (صلوات الله عليهم أجمعين) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم يأتي بذخيرة الأنبياء فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[٤].

---

(١) بحار الأنوار، ص ٧٢، ج٥١.
(٢) بحار الأنوار، ص ٧٢، ج٥١.
(٣) بحار الأنوار، ص ٧٢، ج٥١.
(٤) بحار الأنوار، ص ٧٢، ج ٥١.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي وخليفتي من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر. فقام إليه جابر الأنصاري فقال: يا رسول اله وللقائم من ولدك غيبة؟ فقال: أيّ وربي ﴿وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾ يا جابر أنّ هذا الأمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله، مطوي عن عباده بإياك والشك في أمر الله فهو كفر[١].

عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: القائم من ولدي أسمه أسمي وكنيته كنيتي وشمائله شمائلي وسنّته سنّتي يقيم الناس على ملّتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عزّ وجلّ، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره والجاحدين لقولي في شانه والمظلين لأمتي عن طريقته ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[٢].

عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية[٣].

عن أبي الحجّاف قال: قال رسول الله ﷺ أبشروا بالمهدي، قالها ثلاثاً يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدلة[٤].

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ يقول أن المهدي من عترتي أهل بيت يخرج في آخر الزمان تنزل له السماء قطرها وتخرج له الأرض بذرها فيملأ

---

(١) بحار الأنوار، ص ٧٣، ج٥٢.

(٢) بحار الأنوار، ص ٧٣، ج٥١.

(٣) بحار الأنوار، ص ٧٣، ج٥١.

(٤) بحار الأنوار، ص ٧٣، ج٥١.

الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً[١].

عن أبي سعيد الخدري في حديث له طويل اختصرنا قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة (عليها السلام): يا بنيّة إنّا أعطينا أهل البيت سبعاً لم يعطها أحد قبلنا: نبينا خير الانبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة ومنّا من له جناحات خظيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، ومنا والله الذي لا إله إلّا هو مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا ثلاثاً[٢].

عن أبان بن عثمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بالبقيع فأتاه عليّ فسلم عليه فقال له رسول الله ﷺ اجلس فأجلسه عن يمينه ثمّ جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل هو بالبقيع، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره ثمّ جاء العباس فسأل عنه فقيل هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه وأجلسه أمامه. ثمّ التفت رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال ألا أبشرك ألا أخبرك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله فقال: كان جبرائيل عندي آنفاً فأخبرني أنّ الذي يدفعها إلى القائم هو من ذريتك أتدري من هو؟ قال: لا، قال ذاك الذي وجهه كالدينار وأسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النار، يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً يكتنفه جبرائيل وميكائيل، ثمّ التفت إلى العباس فقال: يا عم النبي ألا أخبرك بما أخبرني جبرائيل؟ فقال: بلى يا رسول الله. قال قال لي: ويل لذريتك من ولد العباس فقال: يا رسول الله أفلا اجتنبت النساء؟ قال له: قد فرغ الله ممّا هو كائن[٣].

عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النبي ﷺ ذات يوم وهو يضحك مستبشر سروراً فقال له الناس: أضحك الله سنّك يا رسول الله وزادك

(١) بحار الأنوار، ص ٧٣، ج٥١.
(٢) البحار، ص ٧٧، ج٥١.
(٣) البحار، ص ٧٧، ج٥١.

سروراً، فقال رسول الله ﷺ أنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا ولي فيها تحفة من الله ألا وإنّ ربّي أتحفني في يومي هذا يتحفة لم يتحفني بمثلها في ما مضى أنّ جبرائيل عليه السلام أتاني فقرأني من ربّي السلام وقال: يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقى: أنت يا رسول اله سيّد النبيين وعلي بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيين، والحسن والسين سبطاك سيّد الأسباط وحمزة عمّك سيد الشهداء، وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث شاء ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا اهبطه الله إلى الأرض من ذرية علي وفاطمة ومن ولد الحسين عليه السلام[1].

عن الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله (رحمه الله) في أمر المهدي عليه السلام أربعون حديثاً اخترت منها واقتصرت على ذكر الراوي.

الأول: في قوله لفاطمة عليها السلام المهدي من ولدك، عن الزهري، عن علي ابن الحسين، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة المهدي من ولدك.

الثاني: قوله ﷺ أنّ منهما مهدي هذه الأمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام عن علي بن هلال، عن أبيه قال: دخلت عللى رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فكبت حتّى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ إليها رأسه فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيبتي أما علمت أن الله عزّ وجلّ اطلع على الأرض اطلاعه فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلى أن انكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل البيت قد أعطانا الله عزّ وجلّ سبع خصال لم يعط أحد قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عزّ وجلّ وأحب المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عزّ وجلّ وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ هو حمزة بن عبد المطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك ومنّا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو

(١) بحار، ص ٧٩، ج٥١.

بعلك ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيد شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحقّ خير منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق أن منهما مهديّ هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقّر كبيراً فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الظلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في آخر الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك منّي وموقعك من قلبي قد زوّجك الله زوجك وهو أعظم حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعد لهم بالسوية وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربيّ عزّ وجلّ أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي عليه السلام لم تبق فاطمة بعده إلّا خمسة وتسعين يوماً حتى ألحقها الله به عليها السلام[1].

الثالث: في صفة لونه وجسمه بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه إسرائيلي على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو.

الرابع في قوله صلى الله عليه وآله على رأسه غمامة وبإسناده، عن بعد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

● الخامس في قوله صلى الله عليه وآله على رأسه ملك وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي فاتبعوه.

السادس: في مجيئه ورایاته وبإسناده عن ثوبان أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإنّ فيها خليفة الله المهدي.

---

(١) بحار الأنوار، ص ٧٩، ج٥١.

السابع: في مجيئه من قبل المشرق وبإسناده عن عبد الله قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبلت فتية من بين هاشم فلمّا رآهم النبي ﷺ أغرورقت عيناه وتغير لونه فقالوا: يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال: إنّا أهل بيت أختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً حتّى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون عن الحقّ فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتّى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج.

الثامن: في مجيئه عليه السلام وعود الإسلام به عزيزاً وبإسناده عن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويح هذه الأمّة من ملوك جبّارين كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلّا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه، ويفرّ منهم بقلبه فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كلّ جبّار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمّة بعد فسادها فقال عليه السلام: يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب.

التاسع: في ملكه وبإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي.

هذه مجموعة من أحاديث الحافظ أبو نعيم رحمه الله تعالى في أمر المهدي عليه السلام اخترت من مجموعها الأربعون ما ذكرت متفرقاً ومن يحب أن يهتدي إليها كاملة فليراجع بحار الأنوار[1] والحافظ من مشاهير رواة المسلمين وهو من أبناء العامة.

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار، ص ٧٨، ج٥١.

المهدي وأمير المؤمنين عليهما السلام

ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك

عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدّها طويل فكأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه إلا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة أمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثمّ قال عليه السلام إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه[١].

عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال للحسين: التاسع من ولدك يا حسين! هو القائم بالحقّ المظهر للدين الباسط للعدل، قال الحسين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين وإنّ ذلك لكائن؟ فقال: عليه السلام أي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه[٢].

عن ابن طريق، عن ابن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر القائم عليه السلام فقال: أمّا ليغيبن حتى يقول الجاهل: ما الله في آل محمد حاجة[٣].

عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين

---

(١) بحار الأنوار، ج٥١.

(٢) بحار الأنوار، ج٥١.

(٣) بحار الأنوار، ج٥١.

فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله سيّداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً بإسم نبيّكم فيشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة من الحق وإظهار من الجور والله لو لم يخرج لضرب عنقه يفرح لخروجه أهل السماء وسكانها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً تمام الخبر[1].

روى قاضي القضاء، عن كافي الكفاة إسماعيل بن عباد بإسناد متصل بعلي عليه السلام أنه ذكر المهدي وقال أنه من ولد الحسين عليه السلام أو ذكر حليته فقال رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين أبلج الثنايا بخذه اليمنى شامة وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيه في كتاب غريب الحديث.

عن أمّ هاني الشقفية قالت: غدوت على سيّدي محمد بن علي الباقر عليه السلام وقلت له: يا سيّدي آية في كتاب الله عزّ وجلّ عرضت بقلبي أقلقتني وأسهرتني قال: فاسألي يا أمّ هاني؟ قالت: قلت: قول اللع عزّ وجلّ (فلا أقسم بالخنّس الجوار الكنّس) نعم المسألة سألتني يا أمّ هاني هذا مولود في آخر الزمان وهو المهدي من هذه العترة تكون له حيرة وغيبة يضلّ بها أقوام ويهتدي بها أقوام فيا طوبى لك إن أدركته فيا طوبى من أدركه.

عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ذات يوم ولما تفرّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما أقول لقي الله وهو كافر، ثم قال: بأبي وأمي المسمى بأمسى المكنى بكنيتي السابع من بعدي بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يا أبا حمزة من أدركه فيسلم له ما سلم لمحمد وعلي وقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين.

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار، ج٥١.

المهدي والحسنين عليهم السلام

ما روي عن الحسنين صلوات الله عليهما

عن أبي سعيد عقيساء قال: لما صالح الحسن ابن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما علمت؟ والله الذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت الا تعلموا أنني أمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: بلا، قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذا خفى عليه وجه الحكمة فيه وكان بيعه لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي عيسى روح الله خلفه فإن الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لا يكون لأحد في عنقه بيعه إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّده الإماء يطول الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعون سنة ذلك ليعلم أنّ الله على كل شيء قدير.

عن عبد الله بن عمر قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي ابن الحسين عليه السلام يا أبا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه أولئك هم مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان بثلاث مائة وبضعة عشر رجل، جبرائيل عن يمينه ومكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها لا يهوى بها إلى قوم إلا أهلكهم الله عزّ وجلّ.

عن الباقر عليه السلام في ذلك عن الثمالي عن أبي جعفر قال: سمعته يقول: إنّ أقرب الناس إلى الله عزّ وجلّ وأرأفهم بالناس محمد والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا أعني بذلك حسيناً وولده عليهم السلام فإنّ الحقّ فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة فأين ما رأيتموهم فأتيتوهم فإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً فاستعينوا بالله وانظروا السنّة التي كنتم عليها وأحبوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج.

■ ■ ■

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المهدي والصادق

عن الصادق عليه السلام

● عن فضالة، عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنّ في القائم سنّة من يوسف قلت: كأنك تذكر حيرة أو غيبة قال لي: وما تنكر من هذا هذه الأمة أشباه الخنازير إنّ أخوة يوسف كانوا إسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف عليه السلام: أنا يوسف فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عزّ وجلّ أن يعرف مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار عشر يوم فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرف مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، وما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسر في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل أن يعرفّهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال: «هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ انتم جاهلون قالوا أئنك لأنت يوسف قال: أنا يوسف وهذا أخي»[1].

عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للقائم غيبة يطول أمدها فقلت له: ولم ذلك يا بن رسول الله؟ قال إن الله عزّ وجلّ أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وإنّه لا بدّ له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عزّ وجلّ: «لتركبّن طبقاً على طبق» أي سنناً على سنن من كان قبلكم[2].

---

(١) ذكرنا بمختصر السند لوثوقنا من الروايات ولتذكيرنا بالمصادر تابع البحار، ج٥١ عن الضرورة للحصول على السند كامل هناك.

(٢) ذكرنا بمختصر السند لوثوقنا من الروايات ولتذكيرنا بالمصادر تابع البحار، ج٥١ عن الضرورة للحصول على السند كامل هناك.

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: من أقرّ بجميع الأئمة عليهم السلام وجحّد المهدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله نبوّته وقيل له يا بن رسول الله ممن المهدي؟ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته[1].

عن المفضّل قال: قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعال خلق أربعة عشر نور قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له: يا بن رسول الله من الأربعة عشر؟ فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام آخرهم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كلّ جور وظلم.

عن السيّد بن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام يا بن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحّ كونها فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام ستقع بالسادس من ولدي والثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم بالحق بقية الله في أرضه صاحب الزمان وخليفة الرحمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

■ ■ ■

(١) ذكرنا بمختصر السند لوثوقنا من الروايات ولتذكيرنا بالمصادر تابع البحار، ج٥١ عن الضرورة للحصول على السند كامل هناك.

المهدي وموسى بن جعفر عليهم السلام

بعض ما روي عن موسى بن جعفر

عن الحسين بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن جدّه محمّد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بني إنّه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ أمتحن بها خلقه ولو علم آبائكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتبعوه، فقلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع؟ قال: يا بنيّ عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن أن تعيشوا فسوف تدركونه.

عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ فقال: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منا يسهّل الله له كلّ عسير ويذلل له كلّ صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرّب كلّ بعيد ويسير كل جبار عنيد وهلك على يده كل شيطان فريد ذاك ابن سيّدة الإماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزّ وجلّ فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال الصدوق (رحمه الله) لم أسمع الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عند منصرفي من حج بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه.

عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله عزّ وجلّ ﴿قل أرأيتم أن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾ قال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون؟

عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أنت القائم بالحقّ؟ فقال: أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون ثمّ قال عليه السلام طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا أولئك منّا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم، هو والله معنا في درجتنا يوم القيامة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بعد ما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام

عن الرضا عليه السلام

عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام أنه قال: كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له: ولم ذلك يا بن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت: لم؟ قال: لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف.

● عن أبي محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي: لا بدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ بطانة ووليجّة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكلّ حرى وحران[1] وكلّ حرين لهفان ثمّ قال: بأبي وأمّي سمّي جديّ وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقّد بشعاع ضياء القدس كم من حريّ مؤمنة وكم من مؤمن متأسق حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأني بهم آيس ما كانوا، نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين.

الهمداني، عن أبيه، عن الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ××× ومنزل وحي مقفر العرصات (فلما انتهيت إلى قولي) خروج إمام لا محال خارج ××× يقوم على إسم الله والبركات.

يميز فينا كل حق وباطل ××× ويجزي على النعماء النقمات.

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثمّ رفع رأسه إلي فقال لي: يا خزاعي نطق روح

القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأ عدلاً كما ملئت جوراً قال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لو يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وأمّا متى؟ فلا إخبار عن الوقت ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلّا هو ثقلت في السموات والأرض لا يأتيكم إلّا بغتة.

عن أيوب بن نوح قال: قلت للرضا عليه السلام إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر يسديه الله عزّ وجلّ إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال: ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب وسئل عن المسائل وأشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه.

محمد بن أبي يعقوب البلخي قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنّه سيبتلون بما هو أشدّ وأكبر يبتلون بالجنين في بطن أمّه والرضيع حتى يقال غاب ومات ويقولون لا إمام وقد غاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغاب وغاب وها أنا ذا أموت حتف أنفي[1].

عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم.

■ ■ ■

(١) الحرة العطشى فالرجل: حران والمرأة حري.

بعض ما روي عن الجواد عليه السلام

عن الجواد صلوات الله عليه

عن عبد العظيم الحسني قال: دخلت على سيّدي محمد بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال: يا أبا القاسم إنّ القائم منّا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالإمامة إنّه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وإنّ الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي ثمّ قال عليه السلام أفضل أعمال شيعتنا أنتظار الفرج.

عن عبد العظيم بن عبد الله، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنّه سمعته يقول: إذا مات ابني علي بدا سراج بعده ثم خفى فويل للمرتاب وطوبى للعرب الفار بدينه ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي ويسر الصم الصلاب. يسير الصم الصلاب كناية عن شدة الأمر وتغيّر الزمان حتى كأنّ الجبال زالت عن مواضعها أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه.

عن عبد العظيم الحسني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال: يا أبا القاسم ما منّا إلا قائم بأمر الله وهاد إلى دين اله ولست القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سمّي رسول الله وكنيته وهو الذي يطوى له الأرض ويذّل له كلّ صعب، يجتمع إليه من

أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كل شيء قدير﴾ فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الأرض أظهر أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله في يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى قال بعد العظيم: قلت له: يا سيّدي وكيف يعلم أنّ الله قد رضي؟ قال يلقي في قلبه الرحمة[١].

عن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول الإمام بعدي ابني علي أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه ثمّ سكت فقلت له: يا بن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاء شديداً ثم قال: إن من بعد الحسن إبنه القائم بالحقّ المنتظر فقلت له: يا بن رسول الله ولم سمي القائم قال: لأنه لا يقوم إلا بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له: ولم سمّي المنتظر قال: إنّ له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ به الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو منها المسلمون[٢].

■ ■ ■

(١) راجع بحار الأنوار، ج٥١.

(٢) راجع بحار الأنوار، ج٥١.

بعض ما نص عليه العسكريين عليهما السلام في القائم عليه السلام

عن العسكريين عليهما السلام

عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكري عليه السلام يقول: الخلف بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره بإسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّة من آل محمد عليهم السلام.

عن علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج فكتب إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقعوا الفرج.

عن إسحاق بن أيوب قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد.

عن علي بن عبد الغفار قال: لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام إليهم: الأمر لي ما دمت حياً فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف منّي وإنّي لكم بالخلف من بعد الخلف.

عن العطار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي أما أن المقرّ بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمّ أنكر نبوّة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء لأنّ

طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا أما أن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمة الله عزّ وجلّ.

محمد بن عثمان العمري (قدّس الله روحه) يقول: سمعت أبي يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أنّ الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية قال عليه السلام إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ فقيل له: يا بن رسول الله فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال إبني محمد وهو الإمام الحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية.

عن موسى بن جعفر البغدادي قال: خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع: زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي وقد كذّب الله قولهم والحمد لله.

عن أحمد بن إسحاق قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثم يظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

أبو هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد عليه السلام جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي في أن أسألك؟ قال سل، قلت: يا سيّدي هل لك ولد؟ قال نعم، قلت: فإن حدث حدث فأين أسأل عنه فقال: بالمدينة.

بسنده عن أحمد بن إسحاق أنه سأل أبا محمد عليه السلام، عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده أي أنّه حيّ غليظ الرقبة.

بسنده، عن علان الرازي قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال: ستحملين ذكراً واسمه م ح م د وهو القائم من بعدي.

بسنده عن أبي حاتم قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: في سنة مأتين وستين تفرّق شيعتي ففيها قبض أبو محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وأنصاره

منهم من انتهى إلى جعفر ومنهم من تاه وشك ومنهم من وقف على تحيره ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّ وجلّ.

علي بن إبراهيم، عن أبيه عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً فقال لي: لك خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي وإنّي نظرت فيه فكان كما قال وقال: هل رزقت ولداً؟ فقلت لا فقال: أللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثمّ تمثّل عليه السلام من كان ذا عضد يدك ظلامته ×× أن الذليل الذي ليست له عضد.

قلت: ألك ولد؟ قال أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً فأمّا الآن فلا ثمّ تمثّل لعلك يوماً إن تراني كأنما ×× بنيّ حوالي الأسود اللوابد.

فإن تميماً قبل أن يلد الحصا ×× أقام زماناً وهو في الناس واحد.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المهدي والمسيحية

نادر فيما أخبر به الكهنة

روى البرسي في مشارق أنوار اليقين عن كعب بن الحارث قال: إنّ ذا جدن الملك أرسل إلى سطيح لأمر شكّ فيه فلمّا قدم عليه أراد أن يجرّب علمه قبل حكمه فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثمّ أذن له فدخل فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟ فقال سطيح: حّلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصمّ، والليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسّم وبكل فصيح وأبكم، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم، فقال الملك: من أين علمك هذا يا سطيح! فقال: من قبل أخ لي حتى ينزل معي أنّى نزلت.

فقال الملك: أخبرني عمّا يكون في الدهور، فقال سطيح: إذا غارت الأخيار وقادت الأشرار وكذّب بالأقدار، وحمل الماء بالأوقار، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام وظهرت العظام، المستحلي الحرام، في حرمة الإسلام، واختلفت الكلمة، وخفرت الذمّة، وقلّت الحرمة، وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفزع منه العرب، وله شبيه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار وتجفّ الأنهار وتختلف الأعصار، وتعلو الأسعار في جميع الأقطار، ثمّ تقبل البربر بالرايات الصفر على البراذين السبر، حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحمر فيبيح المحرمات، ويترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فرب بيضاء الساق مكشوفة على الطريقة مردوفة بها الخيل محفوفة، قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحلّ فرجها فعندما يظهر الحفيّ فوافق الوشمي فعند ذلك يقبل المشوم بجمعة الظلوم فتظاهر الروم، يقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف، إذا جاء الزحف، وصف الصفوف، ثمّ يخرج ملك من صنعاء اليمن، أبيض كالقطن أسمه

حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكيّاً، وهادياً مهدياً، وسيّداً علوياً فيخرج الناس إذا أتاهم بمنّ الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحقّ على أهل القرى، ويكثر في الناس الضيافة والقرى ويرفع بعد له الغواية والعمى، كأنه كان غباراً فانجلى، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً والأيام حياء، وهو علم للساعة بلا إفتراء.

■ ■ ■

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ما ذكره أبناء العامة في الكتب الأربعة

المهدي عند السنّة

وأذكر لك الآن ما ذكره الشافعي في كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب الذي قال في أوّله: إنّي جمعت هذا الكتاب وعرّبته من طرق الشيعة ليكون الإحتجاج به أكد فقال: في المهدي.

أولاً: في ذكر خروجه في آخر الزمان بإسناده عن زر، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتّى تملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ إسمه إسمي اخرجه أبو داود في سننه.

عن علي عن النبي ﷺ لو لم يبق في الدنيا إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وهكذا اخرجه أبو داود في سننه.

أخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفيني بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا: أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمان الفامي بهران أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي أنبأنا أبو الحسن علي بن بشرى الشجزى في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه: وزاد زائدة[1] في رواية لو لم يبق من

---

(١) هذه الزيادة ليست مخصوصة بحديث زائد، عن عبد الله، بل رواه غيره أيضاً كما مر عليك في هذا الباب وقد رواه أبو داود في سننه، ج٢، ص ٤٢١: عن فطر وغيره والظاهر أنهم أرادوا أن يحرفوا الحديث إلى محمد بن عبد الله المهدي العباس ولذلك نراهم يقولون في بعض الأحاديث: وكنيته أبو عبد الله والله العالم من وراء القصد.

الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ أسمه أسمي وأسم أبيه أسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قال الكنجي: وقد ذكر الترمزي الحديث في جامعة ولم يذكر «اسم أبيه اسم أبي» وذكره أبي دواد في معظم رواياته الحافظ والثقاث من نقله الأخبار «أسمه أسمي» فقد والذي روى «اسم أبيه اسم أبيه» فهو زائد ويزيد في الحديث، وأمّا الجهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات.

ثانياً: في قوله ﷺ المهدي من عترتي من ولد فاطمة عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أمّ سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة أخرجه ابن ماجة في سننه وعنه عنها رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة (عليها السلام) أخرجه الحافظ أبو داود في سننه وعن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ المهدي منا أهل البيت ﷺ يصلحه الله في ليلة.

ثالثاً: في أنّ المهدي من سادات أهل الجنّة عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله يقول: نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي أخرجه الحافظ ابن ماجة.

الرابع: في أمر النبي ﷺ بمبايعة المهدي ﷺ عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم بن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم قط ثم ذكر شيئاً لا أحفظه قال رسول الله ﷺ: فإذا رأيتموه فبايعون ولو حبواً على الثلج فإنّه خليفة الله المهدي الحافظ ابن ماجة.

الخامس: في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي ﷺ عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله ﷺ يخرج أناس من المشرق فيوطئون للمهدي

يعني سلطانه، وهذا حديث حسن صحيح روته الثقاب، والإثبات أخرجه الحافظ أبو عبد الله بن ماجة القزويني في سننه وعن علقمة بن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم فلمّا رآهم النبي ﷺ أغروقت عيناه وتغير لونه: قال: فقلنا: ما نزال نرى في وجهك شيء تكرهه قال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير ولا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملأوها ظلماً وجوراً فمن أدرك ذلكم منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج، وروى إبن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قا ويحاً للطالقان فإن لله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا من فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان.

الباب السادس: في مقدار ملكه بعد ظهوره ﷺ عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله ﷺ فقال: إنّ في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً. زيد الشاك.

قال: قلنا وما ذاك؟ قال: سنين، قال فيجيئ إليه الرجل فيقول: يا مهدي اعطني قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال الحافظ الترمذي: حديث حسن، وقد روي من غير وجه أبي سعيد عن النبي ﷺ وعن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: يكون في أمتي المهدي إن قصّر فسبع وإلا فتسع يتنعّم فيه أئمتي نعمة لم يتنعموا مثلها قط تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل: يا مهدي أعطيني فيقول: خذ.

وعن أمّ سلمة زوج النبي ﷺ قال: يكون أختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكّة فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث الشام فتنخسف بهم البيداء بين مكّة والمدينة فإذا رأي الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثمّ ننشأ

رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسّم المال ويعمل في الناس بسنّة رسول الله ﷺ ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفّى ويصلي عليه المسلمون. وقال أبو داود: قال بعضهم عن هشام: تسع سنين، قال أبو داود: قال غير معاذ عن هشام: تسع سنين، قال هذا سياق الحفّاظ كالترمذي وابن ماجة والقزوينين وأبي داود.

الباب السابع: في بيان أنه يصلي بعيسى بن مريم (عليها السلام) أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟ قال: هذا حديث حسن صحيح متّفق على صحته من حديث محمد بن شهاد الزري رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة قال: فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صلّ بنا فيقول: ألا أنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة، قال: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحة، فإن كان الحديث المتقدّم قد أوّل فهذا لا يمكن تأويله، لأنه صريح فإنّ عيسى بن مريم (عليها السلام) يقدّم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى هذا يبطل تأويل من قال: معنى قوله «وإمامكم منكم"، أي يؤمّكم بكتابكم. قال: فإن سأل وقال: مع صحّة هذه الأخبار وهي أن عيسى يصلي خلف المهدي عليه السلام ويجاهد بين يديه، وأنّه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام ورتبة التقدّم في الصلاة معروفة، وكذلك رتبة التقدم في الجهاد، وهذه الأخبار ممّا يثبت طرقها وصحّتها عند السنّة، وكذلك ترويها الشيعة على السواء، وهذا هو الإجمع من كافة أهل الإسلام إذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطروح فثبت أنّ هذا إجماع كافّة أهل الإسلام ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحّته فأيّما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً. الجواب عن ذلك أن نقول هما قدوتان نبي وإمام وإن كان احدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو يكون قدوة للنبي في تلك الحال، ولا تأخذهما في الله لومة لائم وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافة ولا يدعو الداعي أحدهما إلى

فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة ولا مخالفاً لمراد الله ورسوله ﷺ.

وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمّدية بذلك بدليل قول النبي ﷺ يؤم بالقوم أقرأهم، فإن استووا فأعلمهم، فإن استو فأفقههم.

فإن استوا فأقدمهم هجرة فإن استووا فأصبحهم وجهاً، فلو علم الإمام أنّ عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدّم عليه لأحكامه علم الشريعة، ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كلّ مكروه، وكذلك لو علم عيسى أنّه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحابات بل لما تحقق له أنّ الإمام أفضل منه لذلك يقدمه ويصلي خلفه ولولا ذلك لم يسعه الإقتداء بالإمام فهذه درجة الفضل في الصلاة. ثمّ الجهاد وهو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك ولو لم يصح ذلك لما صحّ الجهاد وهو بذل النفس بين يدي رسول الله ﷺ ولا بين يدي غيره، والدليل على صحّة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوارة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم**﴾[1] ولأن الإمام نائب الرسول في أمّته لا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدّم على الرسول فكذلك على نائبه.

ومّما يؤيد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام فمن ذلك: قالت أم شريك بنت أبي بكر: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ فقال: هم يومئذ قليل وجلّهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدّم يصلي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم (عليها السلام) فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى عليه السلام يصلي بالناس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثمّ يقول له: تقدّم.

---

(١) براءة: ١١٢.

قال: هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في كتابه عن أبي إمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله ﷺ وهذا مختصره.

الباب الثامن: في تحلية النبي ﷺ المهدي عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ المهديّ مّني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين، قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحة ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ المهدي طاووس أهل الجنة.

وبإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليماني، عن النبي ﷺ أنه قال: المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض وعدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة.

الباب التاسع: في تصريح النبي ﷺ بأن المهدي من ولد الحسين عليه السلام عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله ﷺ مرض مرضة نقة منها فدخلت عليه فاطمة تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله ﷺ ما يبكيك يا فاطمة قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله، فقال: يا فاطمة أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصياً أما علمت أنك بكرامة الله إياك زوّجك أغزرهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً فاستبشرت فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها: يا فاطمة ولعلي عليه السلام ثمانية أضراس يعني مناقب إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة أنا أهل بيت أعطينا ست

خصال لم يعطيها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير الأنبياء هو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما إبناك ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا مهدي الأمة قال: هكذا أخرجه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل.

الباب العاشر: في ذكر كرم المهدي عليه السلام وبإسناده عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجيء إليهم قفير ولا درهم قلنا من أين ذلك؟ قال: من قبل العج يمنعون ذاك ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجيئ إليهم دينار ولا مدّ قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم ثم سكت هنيئه ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عداً قال: قلت لأب نظره وأبي العلاء الرياني: أنه عمر بن عبد العزيز؟ قال: لا، قال: هذا حديث ثابت صحيح أخرجه مسلم في صحيحة وبإسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خلفائكم خليفة يحثوا المال حثياً لا يعده عداً قال: هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحة.

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل ما صحاحاً؟ قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله غناً ويسعهم عدلة حتى يأمر منادياً ينادي يقول: من له في المال حاجة؟ فما يقول من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا. فيقول أئت السدان يعني الخازن فقل له: أن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له أحث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد نفساً أعجز عما وسعهم فيرده ولا يقبل منه فيقال له: أنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون ذلك سبع سنين أو ثمانية سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده قال: هذا حديث صحيح حسن ثابت أخرجه مسلم هو هذا المبيّن في مسند أحمد بن حنبل وفقاً بين الروايات.

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له: المهدي يكون عطاؤه هنيئاً. قال حديث صحيح حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ.

الباب الحادي عشر: في الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح بن مريم وبإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله ﷺ امنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله ﷺ لا بل منا يختم الله به الدين كم فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يصبحون كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة أخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم قال: هذا حديث حسن عال ورواه الحفاظ في كتبهم فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء وأما عبد الرحمان بن حمّاد فقد ساقه في عوالية.

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صلّ بنا فيقول إلا أن بعضكم على بعض إمراء تكرمة الله تعالى هذه الأمة قال: هذا حديث صحيح حسن رواه الحارث بن اسامة في مسنده ورواه الحافظ أبو نعيم في عوالية وفي هذه النصوص دلالة على أن المهدي غير عيسى ومدار الحديث «لا مهدي إلا عيسى بن مريم» علي بن محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند، قال الشافعي المطلبي: كان فيه تساهل في الحديث قال: قد تواتره الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ في المهدي وأنه يملك سبع سنين ويملأ الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده على قتل الدجّال بباب لدّ بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه في طول من قصته وأمره وقد ذركه الشافعي في كتاب الرسالة ولنا به أصل ونروية ولكن يطول ذكر سنده قال: وقد اتفقوا على أن الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته.

الباب الثاني عشر: في قوله ﷺ لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها وبإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لن يهلك أمة الحديث قال: هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وأحمد بن حنبل في

مسنده ومعنى قوله «عيسى في آخرها» لم يرد به أن عيسى يبقى بعد المهدي عليه السلام لأن ذلك لا يجوز لوجوده منها أنه قال ﷺ لا خير في حياة بعدة وفي رواية لا خير في العيش بعدة كما تقدم ومنها أن المهدي عليه السلام إذا كان أمام بعده مذكور في رواية أحد من الأئمة وهذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام.

فإن قيل: إن عيسى يبقى بعده إمام لأمة قلت: لا يجوز هذا القول وذلك أنه ﷺ صرّح أنه لا خير بعده وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال لا خير فيهم وأيضاً لا يجوز أن يقال أنه نائبه لأن جلّ منصبه عن ذلك ولا يجوز أن يقال أنه يستقل بالأمة لأن ذلك يوهم العوامّ الملة المحمدية إلى الملة العيسوية وهذا كفر فوجب حملة على الصواب وهو أنه ﷺ أول داع إلى ملة الإسلام والمهدي أوسط داع والمسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندي ويحتمل أن يكون معناه المهدي أوسط هذه الأمة يعني خيرها إذ هو أمامها وبعده ينزل عيسى مصدقاً للإمام وعوناً له ومساعداً ومعيناً للأمة صحة ما يدّعيه الإمام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدّقين على وفق النصّ.

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله بمنة وكرمه قوله المهدي أوسط الأمة يعني خيرها يوهم أن المهدي عليه السلام خير من علي عليه السلام وهذا لا قائل به والذي أراه أنه عليه السلام أول داع والمهدي عليه السلام لما كان تابعاً له ومن أهل ملته جعل وسطاً لقربه ممن هو تابعه وعلى شريعته حسن أن يكون آخرها والله أعلم.

الباب الثالث عشر: في ذكر كنيته وأنه يشبه النبي ﷺ في خلقه وبإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً بحمد الله وبمعنى قوله ﷺ: خلقه خلقي، من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه السلام من الكافرين لدين الله تعالى كما كان النبي ﷺ وقد قال تعالى ﴿إنك لعلى خلق عظيم﴾.

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى رضي الله عنه: العجب من قوله من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام ومن أين تحجز على الخلق فجعله مقصوراً على الإنتقام فقط وهو عام في جميع أخلاق النبي ﷺ في كرمه وشرفه وعلمه وحلمه

وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عددتها صدر هذا الكتاب وأعجب من قوله ذكر الآية دليلاً ما قرره[١].

الباب الرابع عشر: في ذكر القرية التي يكون منها خروج المهدي عليه السلام وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج المهدي من قرية يقال لها: كرعة. قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً أخرجه أبو الشيخ الأصفهاني في عوالية كما سقناه.

الباب الخامس عشر: في ذكر الغمامة التي تظلل المهدي عليه السلام عند خروجه وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله. قال: ذا حسن ما رويناه عالياً إلا من هذا الوجه.

الباب السادس عشر: في ذكر الملك الذي يخرج معه المهدي عليه السلام عن عبد الله ابن عمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج مع المهدي عليه السلام وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي أن هذا المهدي فاتبعوه قال: هذا حديث حسن روته الحفاظ الأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما.

الباب السابع عشر: في ذكر صفة المهدي عليه السلام ولونه وجسمه وقد تقدّم مرسلاً وبإسناده عن حذيفة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو. قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جم غفير أصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا.

الباب الثامن عشر: في ذكر خال على خدّه الأيمن وثيابه وفتحه مدائن الشرك وبإسناده عن أبي إمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينكم وبين الروم أربع هدّن

(١) هذا الكتاب أعني المصدر كتاب علي بن عيسى (رضي الله عنه).

في يوم الرابعة على يد رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك قال: هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر.

الباب التاسع عشر: في ذكر كيفية أسنان المهدي عليه السلام عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً ويفيض المال فيضاً. قال: هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عوالية.

الباب العشرين: في ذكر فتح المهدي عليه السلام القسطنطينية عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الدّيلم ولو لم يبق إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يفتحها. قال: هذا سياق الحافظ أبي نعيم وقال: هذا هو المهدي بلا شك وفقاً بين الروايات.

الباب الحادي والعشرين: في ذكر خروج المهدي عليه السلام بعد ملوك جبايرة وبإسناده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبايرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأربض عدلاً كما ملئت جوراً قال: هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الأكبر.

الباب الثاني والعشرون: في قوله صلى الله عليه وآله المهدي إمام صالح وبإسناده عن أبي إمامة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الدجال وقال فيه: إن المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكبير خبث الحديد ويدعي ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم يومئذ قليل وجلّهم بيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح، قال: هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني.

الباب الثالث والعشرون: في ذكر تنعم الأمة زمن المهدي عليه السلام بإسناده عن أبي

سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: تنعم أمتي في زمن المهدي عليه السلام نعمة لم يتنعموا مثلها قط: يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته. قال: هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر.

الباب الرابع والعشرون: في إخبار رسول الله ﷺ بأن المهدي خليفة الله تعالى وبإسناده عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثم تجيئ الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي قال: هذا حديث حسن المتن وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي يكون خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل من ربك﴾**[1].

الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً من غيبته إلى الآن ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى بن مريم (عليها السلام) والخضر والياس من أولياء الله تعالى وبقاء الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا ثم انكروا جواز بقاء المهدي عليه السلام لا تهم إنما أنكروا بقاءه من وجهين أحدهما طول الزمان والثاني إنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي بعون الله تبتدئ أما عيسى (عليها السلام) فالدليل على بقئه قوله تعالى **﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾**[2] ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ولا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان وإنما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال: فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين[3] واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، وأيضاً

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٨.

(٣) هكذا في مشكاه المصابيح، ص ٤٧٣ وفي سنن أبي داود، ج٢، ص ٤٣٢ ممصرتين يقال: ثوب مهرود: أصفر مصبوغ بالصرد وثوب ممصر بمصبوغ بالمصراي الطين الأحمر أو الأصفر.

ما تقدم من قوله: كيف أنتم إذا نزل بن مريم فيكم وإمامكم منكم وإنما الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبري: الخضر والياس باقيان يسيران في الأرض.

وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحة عن أبي سعيد الخدري قال: حدّثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال: يأتي وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول: أشهد إنك الدجال الذي حدّثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال: أرأيتم أن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه، قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد: يقال أن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام قال: هذا لفظ مسلم في صحيحة كما سقناه سواء. وأما الدليل على إبقاء الدجال فإنه أورد حديث تميم الداري والجساسة والدابة التي كلمتهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحة وقال هذا صريح في بقاء الدجال. قال: وأما الدليل على إبقاء إبليس اللعين فأي الكتاب العزيز نحو قوله تعالى: ﴿**قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين**﴾[1].

وأما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة. أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تغيير قوله عز وجل ﴿**وليظهر على الدين كله ولو كره المشركون**﴾[2].

قال: هو المهدي من عترة فاطمة وإنما من قال إنه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل ﴿**وإنه لعلم للساعة**﴾[3] قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وإماراتها.

أما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعني أما النص فما تقدّم من

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٣٧.

(٢) سورة، الآية: ٢٤.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٦١.

الأخبار على أنه لا بد من وجود الثلاثة في آخر الزمان وأنهم ليس فيهم متبوع غيرا لمهدي بدليل أنه إمام الأمة في آخر الزمان وأن عيسى عليه السلام يصلي خلفه كما ورد في الصحاح ويصدقه في دعواه والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت أنه حتى موجود وأما المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين إما أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أولا يكون ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله لأن من بدء الخلق من غير شيء وافناه ثم يقيده بعد الفناء لا بد أن يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين أما أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأمة ويجوز أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً أما أن يكون لسبب أو لا يكون لسبب فإن كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى قال: وسنذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدته.

أما بقا عيسى عليه السلام لسبب وهو قوله تعالى ﴿**وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته**﴾.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد ولا بد من أن يكون هذا في آخر الزمان. وأما الدجال اللعين لم يحدث حدثاً منذ عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله إنه خارج فيكم الأعور والدجال وإن معه جبالاً من خبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته فلا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة.

وأما الإمام المهدي عليه السلام مد غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدمت الأخبار في ذلك فلا بد أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة وهم عيسى والمهدي والدجال لصحة أمر معلوم في وقت معلوم وهم صالحان بنبي وإمام وطالح عدو الله وهو الدجال مع صحة بقاء عيسى عليه السلام فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله داخلاً تحت مقدوره سبحانه وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله.

فعلى هذا هو أولى بالبقاء مع الإثنين الآخرين لأنه إذا بقي المهدي عليه السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدمت الأخبار فيكون بقاؤه مفسرة للعالمين من ادعاء ربوبية وفتكه بالأمة ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال. وأما بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوة سيد الأنبياء محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وآله الطاهرين ويكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان ومصدقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته ونصرته إياه ودعائه إلى الملة المحمدية التي هو إمام فيها فصار بقاء المهدي عليه السلام أصلاً وبقاء الإثنين فرعاً إلى بقائه فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما ولو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول وإنما قلنا أن بقاء المهدي عليه السلام أصل لبقاء الإثنين لأنه لا يصح وجود عيسى عليه السلام أصل لبقاء الإثنين لأنه لا يصح وجود عيسى عليه السلام منفرداً بدولة ودعوة وذلك يبطل دعوة الإسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً فصار متبوعاً وأراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً والنبي صلى الله عليه وآله قال: لا نبي بعدي وقال صلى الله عليه وآله الحلال ما أحل الله على لساني إلى يوم القيامة والحرام ما حرّم الله على لساني إلى يوم القيامة فلا بد أن يكون له عوناً ومصدقاً لم يكن لوجوده تأثير فثبت وإن وجود المهدي عليه السلام أصل لوجوده وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان ولا يكون للأمة إمام يرجعون إليه ووزير يعولون عليه لأنه لو كان كذلك لم يزل الإسلام مقهوراً ودعوته باطلة فصار وجود الإمام أصلاً لوجوده على ما قلناه أما الجواب عن أفكارهم بقاءه في السرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه ففيه جوابان.

أحدهما بقاء عيسى عليه السلام من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهدي عليه السلام فلما جاز بقاؤه والحالة هذه فكذلك المهدي في السرداب. فإن قلت أن عيسى عليه السلام يغذيه رب العالمين من خزانة غيبه فقلت لا تفنى خزائنه بانضمام المهدي عليه السلام إليه في غذائه. فإن قلت إن عيسى خرج عن طبيعته البشرية قلت هذه دعوى باطلة لأنه قال تعالى لأشرف الأنبياء صلى الله عليه وآله ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم﴾ فإن قلت:

اكتسب ذلك من العالم العلوي قلت: هذا يحتاج إلى توفيق ولا سبيل إليه.

والثاني بقاء الدجال في الدير على ما روي بأشد الوثائق مجموع يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبة بالحديد وفي رواية في بئر موثوق وإذا كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مكرماً من غير الوثائق إذا الكل في مقدور الله تعالى فثبت أنه غير ممتنع شرعاً ولا عادة.

ثم نذكر بع هذه الأبحاث خبر سطيع وأنا أذكر منه موضع الحاجة إليه ومقتضاه بذكر لذي جدث الملك وقابع وحوادث تجري وزلازل من فتن ثم أنه يذكر خروج المهدي عليه السلام وأنه يملأ الأرض عدلاً ويطيب الدنيا وأهلها في أيام دولته عليه السلام.

وروي عن الحافظ محمد بن النجار أنه قال: هذا حديث من طوالات المشاهير كذا ذكره الحاظ في كتبه ولم يخرج في الصحيح.

● قال محمد بن طلحة: وأما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في المهدي من الأحاديث الصحيحة فمنها ما نقله الإمامان أبو داود والترمزي رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحة يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ويملك سبع سنين.

ومنها ما جاء به أبو داود بسنده في صحيحة يرفعه إلى علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

ومنها ما رواه أيضاً أبو داود في صحيحة يرفعه بسنده إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة.

ومنها ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنّة وأخرجه الإمامان البخاري ومسلم (رضي الله عنهما) كل واحد منهما بسنده في صحيحة يرفعه إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أنتم إذا نزل

ابن مريم وإمامكم منكم.

ومنها ما أخرجه أبو داود الترمزي رضي الله عنهما بسندهما في صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وفي رواية أخرى أن النبي ﷺ قال: يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي هذه الروايات عن أبي دواد والترمذي (رضي الله عنهما.

ومنها ما نقله الإمام أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (رضي الله عنه) في تفسيره يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ نحن ولد عبد المطلب سادة الجنّة أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي.

وأنبأنا معمر، عن أبي هارون العبدي، عن معاوية بن قرّة عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث اله رجلاً من عترتي أهل بيتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا يدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبّه مدراراً ولا يدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات تعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ويروي هذا من غر وجه عن أبي سعيد الخدري وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمر.

وروي عن سعيد بن المسيب، عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ويروي: ويعمل في الناس بسنّة نبيهم فيلبث سبع سنين ثمّ يتوفّى ويصلي عليه المسلمون.

روي عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ في قصّة المهدي فيجئ الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي، أخبرنا أبو معاذ عبد الرحمن المزني أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقري الأدمي ببغداد، حدّثنا محمد بن إسماعيل الحسائي، حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند، عن أبي نضره، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد هذا حديث صحيح أخرجه مسلم، عن زهير بن حرب عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن داود إنتهى.

روى إبن الأثير في جامع الأصول ناقلاً عن عدّة من صحاحهم عن أبي هريرة وجابر وابن مسعود وعلي عليه السلام وأم سلمة (رضي الله عنها) وأبي سعيد وأبي إسحاق عشر روايات في خروج المهدي عليه السلام وإسمه ووصفه بأنّ عيسى يصلي خلفه تركناها خافة الأطناب، وفيما أرودناه كفاية لأولي الألباب ومن يريد الإطلاع فليرجع إلى المصدر أعلاه ويرى الفيض في هذا الباب.

إبن شيروية في الفردوس بإسناده إلى بان عباس عن النبي ﷺ قال: المهدي طاووس أهل الجنة.

اضع يدك على مصادر جمعت فيها روايات محققة ودقيقة عن الفريقين وكتاب كشف المخفي في مناقب المهدي [1] روي فيه مأة وعشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب بإسانيدها، وأيضاً «كتاب المقتص على محدّث الأعوام لبناء ملاحم غابر الأيام» روي ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها عن النبي ﷺ.

ثمّ ما جمعه الحافظ أبو نعيم من أربعين حديثاً في وصف المهدي عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمة فجملة الأحاديث مائة وستة وخمسون حديثاً.

وأمّا ما ورد عن طريق الشيعة لا يسعه إلّا مجلدات وعلى كلّ حال نحن الآن في الحقبة الزمنية الأخيرة وننتظر تحقق هذا الأمل الكبير بخروجه الشريف والكثيرون

(١) كشف المخفي في مناقب المهدي: لن أحصل على اسم مؤلفة ولكن هو شيعي واعتمد على المذاهب الإسلامية بهذا العدد.

يشيرون إلى أن هذا الأمر المختص بالإمام يطرح عن طريق الشيعة لاختصاصها بآبائه ﷺ ولنا أن نعرّف القارئ الكريم ونضع يده على المصادر التي تصل به من الجوانب الأخرى. كما أنّ أصحاب الشافعي أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب. وقد كان ﷺ ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكري ونقلوا عنه أخبار وأحكام شرعية وأسباب مرضية، وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم وأنسابهم وأوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب المشكلات وبكثير مما ينقله عن آبائه عن الرسول ﷺ منهم عثمان بن سعيد العمري المدفون بقطقطان الجانب الغربي من بغداد، ومنهم أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ومنهم أبو القاسم الحسن بن روح النويختي ومنهم علي بن محمد السمّري (رضي الله عنهم) وقد ذكر نصر بن علي الجهضمي برواية رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء وأسمائهم وأنهم كانوا وكلاء المهدي ﷺ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب الإجازة

قال تعالى:

﴿قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين﴾[١].

والإجازة نوعان:

الأوّل: أن يؤجر شخص عيناً يمتلكها مقابل مال يسمى بـ «مال الإجارة»، كما لو أجّر شخص داره أو سيّارته أو ثوبه.

والثاني: أن يؤجر الإنسان نفسه، بأن يتعهد لشخص بعمل مخصوص، كخياطة ثوب أو حلاقة شعر أو بناء دار وغير ذلك بأجرة معينة.

والإجارة تشبه البيع من جهة حصول المبادلة فيهما، مع فارق أنّ البيع مبادلة مال بعين خارجية، في حين أنّ الإجارة مبادلة مال بمنافع تلك العين الخارجية.

ويسمّى العوضان في الإجارة «العين المؤجرة» و «مال الإجارة»، كما أن هناك جهة اشتراك بين الإجارة والعارّية، إذ إنّ المستأجر والمستعير ينتفعان بالعين، مع فارق أنّ المستأجر ـ بحكم دفعه مال الإجارة ـ يمتلك منافع العين، أما المستعير فلا يمتلك المنافع، فليس له سوى حقّ الانتفاع[٢].

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢٧.

(٢) راجع: دروس: ١\٢٨٧؛ الموجز: ٨٦؛ الفقه: ٩٠؛ معرفة أبواب الفقه: ١٢٢؛ فقه القرآن: ٣\١١٤؛ مدخل إلى علم الفقه: ١٣١؛ شرائع الإسلام: ٢\٤١٣؛ الزبدة الفقهية: ٥\٣٨٣.

كتاب الوكالة

قال تعالى:

﴿وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر إيها أزكى طعاماً برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحد﴾[1].

من جملة ما يحتاجه الإنسان أن يتوب عنه غيره أحياناً في قضاء أعماله التي لا بدَّ من إبرامها في صيغة عقد أو إيقاع، كأن يوكّل شخصٌ آخر لينوب عنه في إجراء عقد بيع أو إجازة أو عاريّة أو وديعة أو وقف أو طلاق، والذي يستنيب شخصاً للقيام بهذه الأمور يسَّمى بـ «المُوَكِّل»، والذي يقوم بهذه الأعمال يسمَّى «الوكيل»، وأمَّا العملية نفسها فتسَّمى بـ «الوكالة»[2].

■ ■ ■

(١) سورة الكهف، الآية: ١٩.

(٢) للتوسع: شرائح الإسلام: ٢\٤٢٥؛ دروس: ١\١٠٥؛ فقه القرآن: ٣\١١٩؛ الموجز: ١٠٣؛ الفقه: ٩٠؛ معرفة أبواب الفقه: ١٤٧؛ الزبدة الفقهية: ٥\٤٥١.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قصائد كتبت
بحق الامام المهدي المنتظر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كان البحتري أبو عبادة ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث

مطلعها :

ولـهـت إلـى رؤيـاكـم ولـه الـصـادي يـذاد عـن الـورد الـروي بـذواد

إلى أن يقول :

إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا فحسبك من هادٍ يشير إلى هادِ
مقاويل أن قالوا بهاليل أن دعوا وفاة بمعيادٍ كفاة لمرتادِ
إذا اوعدوا اعفوا وإن وعدوا وفوا فهم أهل فضل عند وعدٍ وإيعادِ
هم حجج الله اثنتي عشرة متى عددت فثاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الأنباء جاءت شهيرة فأعظم بمولود واكرم بميلاد

■ ■ ■

الفضل بن روزبهان

قال من قصيدة ذكر فيها النبي ﷺ والائمة الاثني عشر عليهم السلام مطلعها :

سلام على المصطفى المجتبى سلام على السيّد المرتضى

إلى أن قال :

سلام على القائم المنتظر أبي القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسقٍ ينجيه من سيف المنتقى
سلام عليه وآبائه وانصاره ما تدوم السما

■ ■ ■

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

القاسم بن يوسف الكاتب

قال يرقي الإمام الحسين عليه السلام في قصيدة منها :

إنـــي لأرجـــو أن تـــنـــالـــهـــم مـــنـــي يـــد تـــشـــفـــي جـــوى الـــصـــدرِ
بـــالـــقـــائـــم الـــمـــهـــدي إن عـــاجـــلاً أو آجـــلاً أن مـــدّ فـــي الـــعـــمـــرِ
أو يـــنـــقـــضـــي مـــن دونـــه أجـــلـــي فـــالـــلـــه اولـــى فـــيـــه بـــالـــعـــذرِ

■ ■ ■

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

السيد محسن الامين العاملي

نأوا وبقلبي من فراقهم جمر ... وفي الخد من دمعي لبينهم غمرُ
ولست ارى ماء المدامع مطفئاً ... لهيب الحشا مني ولو انه نهر
واورثني بُعد الاحبة لوعة ... تؤز الحشا منها كما ازّت القدرُ
ولولا تسلي القلب منهم باوبة ... لطار ولم تغن الجوانخ والصدر
بذلت لهم اغلى الذي ملكت يدي ... واصبح حظي منهم الصد والهجر
ويحلو لقلبي كلما مر ذكرهم ... بنفسي افدي من حلوا كلما مروا
ارقت وهاجتني الهموم كانما ... على مضجعي مد القتاد أو السدر
وما ارقي من فقد الف تحملت ... به الضامرات القود اذ قومه سفر
ولا شاقني ربع بأكناف رامة ... ولا هيمت قلبي جآذره العفر
ولا أنا ممن يملك الحب قلبه ... لغانية من خلفها التيه والنفر
تعير الظباء العين جيداً ومقلة ... ويفضح خوط البانة القد والخصر
فوجنتها ورد وقامتها قنا ... ومبسمها برق ورقيتها خمر
وطلعتها شمس وصبح جبينها ... وطرتها ليل وغرتها بدر
لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم ولكن قد من قلبها الصخر
ولكن وعى سمعي مقالة سائل ... تحيّر منه اللب واضطرب الفكرُ
اتى سائلاً عن موقد القائم الذي ... تنازع فيه الناس والتبس الأمرُ
فمن قائل في القشر لب وجوده ... ومن قائل قد نض عن لبه القشر
وما منهم إلا مقر بأنه ... غدآيمتلي من عدله البر والبحر

فقمت مجيباً قائلاً قول منصف وقد بان لي من امرهالحلو والمر
سقطت على ذي خبرة وتجارب وليس اخو جهلٍ كمن عنده خبرُ
اليك عقوداً راد ينظمها الفكر هي الدر لا ما قلّد الجيد والنحر
وسحر بيان من لساني قد محا بمتضح البرهان ما موه السحر
ابنت به نهج الصواب لمن وعى ومنه لذي عينين قد وضح الفجرُ

الجواب عن قوله :

واول هذين الذين تقررا له العقل يقضي والعيان لا ونكرُ
وكيف وهذا الوقت داعٍ لمثله ففيه توالي الظلم وانتشر الشرُ

■ ■ ■

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قال السيد الأمين رحمه الله

زعمت بمحض القول قبح اختفائه ... وقد فشيا في العالم الظلم والغدرُ
إذا جاز عند الظلم تاخير خلقه ... فقد جاز بعد الخلق في حقه الستر
وهل كان قبل الأربعين محمد ... لدعوته يخفي وقد ظهر الكفر
وكيف اسرّ الرسل من قبل دينهم ... زماناً وهل لله في كتمهم سر
وقد غاب من قد غاب منهم لخوفه ... وشرّد حتى ناله الجهد والضرُ
وقلت توالى الظلم والجور في الورى ... فليس له في كتم أحكام عذر
فان قالت ما للمسلمين جميعهم ... أمام غدا في كفه الأمر والزجرُ
وكلهم بالظلم والجور حاكم ... فلو ظهر المهدي ضمهم القبر
فكيف وهذا الدين ابلج واضح ... بسيف بني عثمان ايامه غرُّ
وسلطاننا السامي المقام سما به ... منارُ الهدى لم يخلُ من عدله قطرُ
مليك له تعنو الملوك وصارم ... به تدفع الجلى ويستنزل النصرُ
اتعزي له ظلماً وتعلم انه ... أطاعته فرض وعصيانه وزرُ
وان قلت دين المسلم مؤيد ... بسلطانه لم يعره الخوف والذعر
فلم يكُ هذا الوقت وقت ظهوره ... ولم يمتلئ ظلماً بها السهل والوعر
فقل لي موسى كيف تؤمر امه ... بادخاله التابوت يقذفه الغمر
وقد كان يدري الله أن ابنها غداً ... سيغلب فرعوناً وتصفو له مصرُ
وكيف اختفى في ليلة الغار أحمدٌ ... وفي غيرها خوف الردى وله الفخر
وقد كان يدري أن سيظهر دينه ... على كل دين لا يخالطه نكر

وان قلت لا يدري النبي وما سوى المهيمن بالاجال شخص له خبرُ
فقل مثل هذا في الإمام فلا يرى سبيلاً إلى انكاره من له حجرُ
نعم باختفاه قد درى ولجله درى انه حتماً يطول له العمر

■ ■ ■

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وقال السيد الأمين (رحمه الله)

وانكرت أن يخفى بامر من الذي ... قد استويا في علمه السر والجهر
وقلت اذن رب البرية عاجز ... عن النصر كلا ليس يعجزه النصرُ
فقل لي يوم الشعب والغار عن رضى ... من الله ستر المصطفى أم به قهرُ
وقل لي كم لاقى النبيون من اذى ... وكم قد فشا قدماً بها القتل والأسر
اكان اله العرش اذ ذاك عاجزاً ... عن النصر والتأييد هذا هو الكفرُ
إذا كان يمحو كل ما هو قادر ... عليه من المكروه لم يوجد الشرُّ
ولم لا يكون الله شاء اختفاءه ... ولا قبح فيه عند من دينه الجبرُ
تدينبان الله ليست منوطة ... بمصلحة افعاله اذ هو الفقر
وتأسله عن امره لوليّه ... لعمر أبي هذا التناقض والهجرُ
ومن الذي أمسى بكل مصالح ... الأمور محيطاً غير رب له المر
ولا يسأل الرحمن عن فعله ولا ... يحيط به في علمه ابداً فكر
وقلت بدا في الهند ذو مهدوية ... وما ناله القتل ولا ناله ضر
فكم مدعٍ للمهدوية غيره ... قد انتهبت احشاءه البيض والسمرُ
وانكرتم طول الحياة وقلت ... إلى مثل هذا لا يطول به العمر

في المعمّرين

وعمّر نوح بعد شيث وادم ... وعيسى والياس وادريس والخضرُ
وعمر في الماضين عمرو بن عامر ... ثمان مئين نابها العسر واليسرُ

كذلك مهلائيل ثم بدا له ... على الأمن من طرف الردى نظر شزرُ
وذا ابن مضاض حارث عاش نصفها ... فمدت إليه للردى اعين خزرُ
وعمّر صيفي كما عمّر ابنه ... ليوم على الباري به وقع الأجرُ
وعاش عبيد فاعتدت من لداته ... تعد بنات النعش والانجم الزهر
وعمر عمرو وهو جد خزاعة ... واول من يعزي له الوصل والبحر
وقد عمر المستوغر بن ربيعة ... فكان بصدر الموت من عمره وغر
وعاش زهير مع ربيع وطئ ... طويلاً فغالتهم منا ياهم الحمر
وحارثة الكلبي وابن بقليلة ... وكعب هو الدوسي أو قاسمه عمرو
وست مئين عاش قس مع الورى ... كذا هبل ثم استقل به القبر
ومثلهما امسى سطيح معمراً ... ومات ولم تغن الكهانة والزجر
وعمّر عوف مع عدي وعامر ... ثلاث مئين لا يخالطها كسرُ
وسيف ابن وهب مع شرية ثم ذو ... جدان وللأذقان من بعدها خروا
وثعلبة الأوسي وابن شرية ... عبيد فمن بالدهر من بعد يغتر
كذلك كعب وابن كعب وجعفر ... وذو اصبع فاغتال عمرهم البتر
وقد كان عباده على ما رووا لنا ... ثلاث مئين باقياً مثل من مروا
وسام وتيم نصف الف وبعدها ... على الرغم قد وارهما المنزل القفرُ
وزادهما عشرين في العمر عامر ... وكان له من بعدها في الثرى حفرُ
وست مئين عاش عوج وقبلها ... ثلاثة الاف فغيبه العفر
وعمّر ذوالقرنين الفاً ونثفها ... وللموت فيه بعدها انتشب الظفر
وقد عمّر الضحاك الفاً وبعدها ... لداعي الردى قد راح يقتاده الاسر
وتسع مئين عاش فينان في الورى ... وقد كان منه خير من ولدت فهر
وسبع مئين كان في الناس باقياً ... نفيل ولم يدفع منيته الحذر

وعاش سليمان بن داود مثلها وزاد ولم يخلده ملك ولا وفرُ
وعاش ذويد ما علمت وعمّرت طويلاً رجال لا يحيط بها الحصرُ
وقلت فحتى مَ الخفاء وقد مضى من الدهر الاف وذاك له ذكرُ
أأنكرت من رب البرية قدرة على مثل هذا أن هذا هو الهجرُ
وقد جاء في الدّجال والخضر مثله وأثبته النص الصحيح ولا حجرُ
وقد بقيان من عهد موسى واحمد إلى زمنٍ يعطي لمديّه النصرُ
إذا عمر الدجال وهو معاند مضل ففي المهدي قد سهل الأمرُ
وقصة أهل الكهف اعجب والذي على قرية قد مرّ امرهما امرُ
فلم يتسنه بعد قرن طعامه كذاك شراب نابه الحر والقرُ
فقد صح مما مرّ أن وجوده خفياً عن الابصار ليس به حظر
ويثبت بالنص الجلي وجوده وبالعقل لا يعروه شك ولا نكرُ
ففي الثقلي قد اتتنا رواية تحق بها الدعوى ويندفع الاصر
يقول نبي الله اني تارك لكم هاديا يبقى وان فني الدهر
تركت كتاب الله فيكم وعترتي هم أهل بيتي السادة القادة الغر
هما مرجع للخلق لن يتفرقا إلى أن يكون النشر للناس والحشر
فما ضل من كانا له متمسكا ولا خاب من آل النبي له ذخر
فأثبت هذا القول للآل عصمة وقدراً تسامى أن يدانيه قدر
ايأمرهم حاشاه أن يتمسكوا بعاصٍ ويلقيهم بما منه قد فروا
ومن كان للقرآن ليس مفارقا فعصمته حتمٌ كما عصم الذكر
وحيث ورود الحوض أصبح غاية فليس بخالٍ منهم ابداً عصر
ونفي السوى الاجماع منا ومنكم اقتضى قلناه قد ثبت الحصر
وباللطف يقضي العقل حتما فربنا لطيف وفي كل الأمور له خبر

يقربنا من كل نفع قربنا ... لطيف وفي كل الأمور له خبر
يقر من كل نفع وطاعةٍ ... ويبعدنا عن كل ذنب به الضر
ومن لطفه امسى مثيباً معاقباً ... ومن لطفه أن ترسل الرسل والنذر
تبين لنا طرق الضلالة والهدى ... جميعاً وما في حكمه ابداً قسر
لئلا يرى للناس من بعد حجة ... على الله أو يبدو لهم في غدٍ عذر
ويحيى الذي يحيء ويهلك هالك ... وقد جاءه التبيان ما دونه ستر
فارسل فينا انبياء تنزهوا ... عن الذنب لا يعصى له فيهم أمر
ولو جاز أن يعصوه ما كان امرهم ... مطاعاً وخيف الكذب منهم أو المكر
ومن بعدهم ابقوا رعاة لدينهم ... يحوطونه من أن يحيق به الكفر
هم الاوصياء الراشدون وكلهم ... بحور علوم لا يخاض لها غمرُ
وكل دليل بالنبوة قد قضى ... فمنه باثبات الإمام قضى الفكر
وكل دليل مثبت عصمة لهم ... به عصمة في الأوصياء اثبت الحجر
فهذا اتى بالشرع من عند ربه ... وهذا به للشرعة الحفظ والنصر
وليس بمصعوم سوى ال احمد ... باجماع كل المسلمين ولا نكرُ
فإن أصبح البرهان ثيبت عصمة ... فما حازها إلا هم وزاشتفى الصدور
وما نصبوا إلا بامر من ... حكيم تساوى عنده السر والجهر
وليس لأهل الارض في ذاك خيرة ... وكلهم فيما يحاول مضطر
وكيف يكون الأمر طبق اختيارهم ... وطبعهم إلا اقلهم الشر
ولكن ربا بالعواقب عالماً ... حكيماً إلى ما اختاره ينتهي الأمر
وهم فلك نوح قد نجا كل راكبٍ ... بها وهوى من حاد عنها به الكبرُ
وهم كالنجوم الزهر ما غاب واحد ... عن الناس إلا اطلعت انجم زهرُ
وهم في وصاة المصطفى باب حطة ... لداخله من ربه المر والبشر

وهم امن أهل الأرض كالانجم التي ... بها امنت أهل السما وبها قرّوا
وربهم قد اذهب الرجس عنهم ... اجل ولهم منه النزاهة والطهر
فهل بعد هذا القول ينكر عصمة ... لهم ظهرت إلا اخو السفه الغمرُ
وخير الورى قال الائمة كلهم ... على ما رويتم في قريش لهم حصرُ
وقال يلي ذا الأمر عشر خلائف ... مع اثنين كل في قريش له نجر
وفي بعضها من هاشم ولعلة ... بها من رسول الله لم يكن الجهر
ومن مات لم يعرف أمام زمانه ... فقد مات موتاً جاهلياً هو الخسرُ
ففي كل عصر من قريش خليفة ... من العدد الميمون انكاره وزرُ
وينفي باجماع الفريقين غير من ... نقول وذاك اثنا يقفوهما عشر
فهذي روايات ثلاث بضمها ... إلى واضح الاجماع يبدو لك السر
على أن في ثاني الاحاديث مقنعاً ... لمن كان للانصاف في قلبه بذر
فان قريشاً من تخلف منهم ... يزيدون عن هذا وهم عدد كثر
وبعضهم لا يستحق خلافة ... لما فيه من ظلم به عظم الوزر
كمن من بني العباس أو من أمية ... بحلم اله العشر عنهم قد اغتروا
ومن كان منهم ذا صلاح فانه ... قليل وهم من ذلك العدد الشطر
على أن في تلك الروايات انهم ... سيبقون تى يجمع الأمة النشر
وان لا يزال الدين والحق قائماً ... بهم ولهم في الأمة النهي والامر
ومن قد ذكرنا من قريش فانهم ... قد انقرضوا طراً وافناهم الدهر
إذا فهم لا شك ال محمد ... وهم حدر وابناه والتسعة الغر
فهم من اقر المسلمون بفضلهم ... وهم من زكوا بين الانام ومن بروا
وفي الثقلين ما اتى عاضد وما ... ومضى غيره أو ما يجيء له الذكر
وفيما رواه جابر عن نبينا ... بلاغ لمن لم يعر مسمعه وقر

وما قد رواه اخطب الخطباء والجويني ... ما في مثله شبهة تعرو
وغيرهما مما روته ثقاتكم ... به شحن القرطاس وامتلأ السفر
تفيض ينابيع المودة للورى ... به في مضامين يضيق بها الشعر
وفي بعضها سمى الائمة كلهم ... بأسمائهم ما شذ زوج ولا وتر
وأحمد والغر الميامين اخبروا ... بغيبة مهدي به ختم العصر
روته لنا فوق التواتر عنهم ... وعنه رجال لا يحيط بها الحصر
وقد قال منكم عدة بوجوده ... ثقات لديكم ما عديدهم نزر
فهذا الفقيه الشافعي ابن طلحة ... الذي لا توازي علمه الابحر الغزر
يقول بما قلنا به في مطالب السؤول ... ببرهان به يشرح الصدر
كذا الفقيه الشافعي ابن يوسف ... محمد الكنجي من علمه البحر
كفايته تكفي وهذا بيانه ... لقد بان منه الحق واتضح الامر
كذا المالكي الحبر نجل محمد ... علي ابن صياغ هو الثقة البر
يقول بهذا في فصول مهمة ... له وعلى فصل الربيع لها الفخر
وذا السبط للجوزي قال بقولنا ... بتذكرة خصت وعم لها الذكر
وكم من كنوز بالفتوحات فتحت ... ومنها غدا يستخرج الرد والتبر
كذا الفاضل الجامي منه شواهد ... النبوة ازكى شاهد ضمه الدهر
وفي روضة الأحباب أي حدائق ... تفتح فيا اكمته الزهر
وكم قد جلا فصل الخطاب مقالة ... هي الفصل حقاً لا الخطابة والشعر
ومرآة اسرار الاله بدت لنا ... ولادته منها كما بزغ البدر
ومما يقول المولوي معلقاً ... على نفحات الانس قد نفخ النشر
وهذا ابن شمس الدين كالشمس اصبحت ... هدايته حتى اهتدين بها الزهر
وقد قال عبد الحق والحق قوله ... بذلك والاقوال من مثله كثر

وقد قال سعد الدين ايضاً بمثله خليفة نجم الدين والعارف الصدر
كذلك شعرانيكم من كتابه اليواقيت تختار اليواقيت والدر
وهذا الإمام البيهقي امامكم حكى ذاك عن جمع لهم كشف الستر
وقال بهذا غير من مر عصبة يطول بهم ذيل الكلام وينجر
وكم عارف منكم وقطب قد ادعى له رؤية يعطى بها الخير والبر
كما قد روى في كتبه الطبقات واليواقيت شعرانيكم ذلك الحبر
عن الحسن الشيخ العراقي انه رآه يقيناً مثلما طلع الفجر
وسبعة أيام اقام مشاهداً لطلعته الغرا يباشره البشر
ولقنه ذراً وادمان ورده فيوم به صوم ويوم به القطر
واسند في انواره بيعة له بجلق عن جمع برؤيته استروا
ووافقه في ذكر مدة عمره علي هو الخواص ما عنده نكر
وعنه روى بعض المسلسلة البلا ذري شفاهاً وهي فيكم لها ذكر
ومنا رآه عصبة لا يعدهم حساب ولا يحويه ابداً حصر
اذا اخبر الابدال منا ومنكم به فأخو التكذيب مسلكه وعر

(عود على الاستدلال على وجوده بالفعل)

وقد صحّ في الأخبار مما رويتم وفي حصره تفنى الدفاتر والحبر
ظهور أمام لا محالة قائم بنصر الهدى في كفه الخير واليسرُ
ويملؤها عدلاً وقسطاً كما امتلت من الجور لا يخلو بها أبداً شبرُ
وانّ اسمه كاسم النبيّ وجدّه عليّ وإنّ الأُمّ فاطمة الطهرُ
وقد أوضحت تلك الروايات نعته وحليته كطي يفهم الجاهل الغرُّ
كما كان موسى موضحاً نعت احمد كذلك عيسى حين جاءهما الأمرُ
وما عيّنت وقت الولادة لا ولا نفت قولنا بل انّها منهما صفرُ

فان وردت أخبارنا بوجوده ... وغيبته يبدي تواترها السبرُ
وذكر اسمه مع نعته وصفاته ... توافقت الأخبار واندفع الإصرُ
ولما مضى بعد النبي محمد ... ثلاثون عاماً لا يزيد بها شهرُ
اصيّرت إلى الملك العضوض خلافة ... تناوبها بين الورى الكسر والجبرُ
يقلدها في الناس برّ وفاجرٌ ... ففاجرها يشقى ويحظى بها البرُّ
وكم قد مضى دهر على الناس لم يكن ... عليهم سوى من دأبه اللهو والخمرُ
كنسل يزيد والوليد ومن مشى ... ضلالاً على نهجيهما وهم كثر
فأولهم بالكفر اعلن بعدما ... اباح دماء للنبي بها وترُ
وحكم في ابناء فاطمة بني ... زياد وفي ابن المصطفى حكم الشمرُ
فباتت على وجه الصعيد جسومهم ... ثلاثاً ومارت بالرؤوس القنا السمرُ
وسيقت ذراريه نساءً وصبية ... اسارى محا الوانها البرد والحر
يطاف بها البلدان حتى كأنها ... من الروم سبي راح يقتاده الأسر
وطيبة دار المصطفى قد ... اباحها ثلاثاً فلم تسلم حصانٌ ولا بكرُ
وبايع اهليها بانهم له عبيدُ ... فساد العبد واستعبد الحرُّ
وهذا كتاب الله امسى ممزقاً ... بسهم وليدٍ لا يصان له قدرُ
وكم قد سعى بسر بن ارطأ مفسداً ... ويا ربّ طفل حزّ اوداجه بسرُ
وكم شتموا فوق المنابر جهرة ... علياً ورامو منه أن يدرك الثأرُ
وما فعل نمرود وفرعون بعده ... كما فعل الحجّاج لا ناله الغفرُ
وكم سخروا من صنو احمد في الملا ... وجاؤوا بأفعالٍ يذوب لها الصخرُ
وكم حرثوا قبر ابن بنت محمد ... واجروا عليه الماء كي يطمس الذكرُ
وكم منهم أمت له الناس غادية ... على غير طهرٍ هزّ أعطافها السكرُ
وكم حكم النسوان في الناس لم يكن ... ينازعها في الأمر زيدٌ ولا عمرو

وكم من زمان كان للقرد منزلٌ رفيعٌ غدا من دون العبد والحرُّ
وكم مدّعٍ حقَّ الخلافة غاشمٌ كأن الورى سرب القطا وهو الصقرُ
اكانوا هم للمسلمين أئمةً هُداةً وفي أيديه الطيّ والنشرُ
فمن ذا الذي يرضى إمامة مثلهم على نفسه أم من إمام خلا العصرُ
ومن كان لم يعرف أمام زمانه ففي حقّه بالنصّ قد ثبت الكفر
وكم ترك الرحمن هذا الورى سدًى بلا حاكم عدلٍ به يجبر الكسرُ
ايخلق للحيوان في كلّ فرقةً رئيسٌ مطاعٌ دافعٌ مانعٌ بَرُّ
فللنحل يعسوب وللنمل قائدٌ وفي حمر الوحش الرئيس له ذكرُ
وفي بدن الإنسان قلبٌ مدبّرٌ جوارحه والناس امرهم هدرُ
أيوكلهم وهو الحكيم لما اشتهوا وعادتهم ظلم وطبعهم الغدرُ
ولو انّ مخلوقاً يخلّف ضيعة إلى قيّم قالوا أخو سفه غمرُ
فإن قلت غنّ الله ناظم امرهم جميعاً فما فيهم إلى قيّم فقرُ
فذاك الذي ما قاله قطّ عاقلٌ ويقضي بان لا ترسل الرسل والنذرُ
وان لا يكون الأمر بالعرف واجباً ولا النهي عن نكرٍ ولا الوعظ والزجرُ
ولكنّه أجرى الأمور جميعها بأسبابها ما في مشيئته قهرُ
ولولاه ما تمّت من الله حجّة على خلقه كلاّ ولا انقطع العذرُ
فهذا صريح العقل والنقل منكم ومّنا بأن لم يخلُ من حجّةٍ عصرُ
غدت كلّها من هاشم أو قريشها وما هي غير اثنين بعدهما عشرُ
وليس بهذا العدّ والوصف غير من نقول فلله المحامد والشكرُ

■ ■ ■

(نبذة من فضائل باقي أهل البيت عليهم السلام)

وقام بنوه الأطيبون مقامه ... حماةٌ هداةٌ سادةٌ قادةٌ غرُ
وما عثر الأعداء منهم بزلةٍ ... ولا فيهم للقدح عين ولا أثرُ
ولا سئلوا عن مشكلٍ فتوقّفوا ... ولا حار منهم عند معضلةٍ فكرُ
ولا وجدوا يوماً بحلقة مرشدٍ ... يلقّنهم من علمه عالم حبرُ
وكانوا جميعاً خير أهل زمانهم ... بهم في سنين الجدب يستنزل القطرُ
وكم جهد الأعداء في طيّ زمانهم ... لهم ما استطاعوا أن يُمات لهم ذكرُ
ولا قدروا أن يلحقوا وصمة بهم ... وذكرهم يزداد طيباً به النشرُ
وأعطى الرضا المأمون منه الرضا لمّا ... درى انّه في علمه الواحد الوترُ
وقلّده عهد الخلافة بعده ... فغاض بني العباس ذلك وازورّوا
فأخبره أن لا تمام لأمره ... وانبأ عن غيبٍ به نطق الجفرُ
وما برحوا للسيف والسمّ طعمة ... يدانيهم قطرٌ وينأى بهم قطرُ
إلى أن اتى مهديّهم فتألبت ... على قتله الأعداء يقتادها المكرُ
وكم رصت فيه الحوامل برهة ... وأخفى عليهم مثل موسى فلم يدروا
وغيّب عن لحظ العيون لموعد ... به ليس يعرو الشاة من ذئبها نفرُ
وكان كيحيى اوتي الحكم في الصبا ... وذلك فضلُ الله ليس له حصرُ

الجواب عن قوله :

فما أسعد السرداب في سرّ من رأى ... له الفضل عن امّ القرى وله الفخر
فما أسعد السرداب في سرّ من راى ... وأسعد منه البيت والركن والحجرُ

وما شرّف السرداب الاّ لأنّه ... بدار تناهى عندها العزّ والفخرُ
تشرّف مغناها بسكنى ثلاثة ... من الآل يستسقى بذكرهم القطرُ
وقد أذن الباري تعالى برفعها ... وذكر اسمه فيها فطاب لها الذكر
وقد كان في السرداب اعظم آية ... من الحجة المهدي حاربها الفكرُ
ارادوا به سوءاً فخيّب سعيهم ... وعاقبة البغي الندامة والثبرُ
رأوا دونهم بحراص من الماء مغرقاً ... لمن خاضه منهم وكانوا ولا بحرُ
وقد جاء للمهدي فيه زيارة ... عن السادة الأطهار يعطى بها الأجرُ
وكم عبَد الرحمن آل محمّد ... به ولهم من خوفه اوجه صفرُ
ففي شرف السرداب هذا الذي اتى ... وفي نسبة السرداب هذا هو السرُّ
وما غاب في السرداب قطّ وإنّما ... توارى عن الأبصار اذ ناله الضرُّ
ولا اتّخذ السرداب برجاً ومن يكن ... لنا ناسباً هذا فقولته هذرُ
بلى أمست الدنيا به مستنيرة ... ومنه على أقطارها يعبق النشرُ
فكان كمثل الشمس بالسحب حجبت ... ومن نفعها لم يحرم البحر والبرُّ
وان زهر السرداب بالبدر برهة ... ففي البيت من أمّ القرى يطلع البدرُ
يبايع ما بين المقام وركنه ... ويعنو له بالطاعة العبد والحرُّ
فيا للأعاجيب التي من عجيبها ... مقالة إخوانٍ لنا لهم قدرُ
لنا نسبوا شيئاً ولسنا نقوله ... وعابوا بما لم يجرِ منّا لهع ذكره
بان غاب في السرداب صاحب عصرنا ... وامسى مقيماً فيه ما بقي الدهرُ
ويخرج منه حين يأذن ربّه ... بذلك لا يعروه خوفٌ ولا ذعرُ
ابينوا لنا من قال منّا بهذه ... وهل ضمّ هذا القول من كتبنا سفرُ
والا فأنتم ظالمون لنا بما ... نسبتم، وإن تأبوا فموعدنا الحشرُ
فدونكها من هاشميّ خريدة ... مضامينها نورٌ وألفاظها درُّ

وسمعاً إمام العصر مني قصيدة كغانية حسناء أبرزها الخدرُ
لحضرتك العلياء عفواً زففتها وليس لها غير القبول لها مهرُ
بمدحكم ازدانت وخلّي جيدها ومن ذكرهم قد راح يحسدها العطرُ

■ ■ ■

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

السيد محمد جمال الهاشمي

قال في الإمام الغائب (عج) من قصيدة بعنوان : يا ليلة الغفران

قدّست ما أسماك في الأعصارِ ... ذكرى تثير عواطف الأحرارِ
يا ليلة الغفران إن مآثمي ... منها تضجّ مراحم الغفّارِ
أو لست من عصرٍ يفيض إناؤه ... عاراً تضايق عنه معنى العارِ
اني بعثتُ اليك روحي أبتغي ... من طور نورك جذوة من نارِ
فعسى أهزّ بها مشاعر معشرٍ ... قد خدّرته عواصف الأعصارِ
وقد اعتصمت بقدس سرّك انه ... لا جلّ ما في مخزن الأسرارِ
فجر تبلّج في ولاد كوكبٍ ... محق الشموس بنوره الفوّار
وقفت له الأكوان وهي خواشع ... لجلال هذا الكوكب السيّارِ
يا أرض سامراء انت خزانة ... للحق فافتخري على الأمصارِ
حجّت لك الأقمار من افلاكها ... قدساً فأرضك هالة الأقمارِ
فيك البقية من سلالة أنجمٍ ... غمروا السما والارض بالأنوار
المستطيل على الخلود وجوده ... فحياته تسمو على الأقدارِ
تتقاصف الأعمار الآ عمره ... في عصمة عن قاصف الأعمار
زعم الغويّ بأنّه اسطورة ... سنحت لفكرة شاعرٍ سحّارِ
لا والذي جعل النجوم بأفقها ... زهراء تهزأ بالزمان الساري
ما كان الآ كوكباً بشعاعه ... خرق الحجاب وجال في الأستارِ
واذا سما الإنسان في ملكاته ... هزم القضا بسلاحه الجبّارِ

يا مدرك الأوتار هذي طغمة ... علوية فاضت لذكرى الثار
أنا لا أُفتش في العصور فعصرنا ... آلامه تربو على الإعصارِ
هذي بلاد المسلمين تقودها ... بيد النفاق مطامع الكفّارِ
قد مزّقتها فكرة وسياسة ... فالجار لا يدري بقصد الجارِ
وسعت إلى استعمارها بسائل ... فتّاكة يخشى شباها الضاري
فاحصد بسيفك أرؤساً قد سمّمت ... أوطاننا بفضائح الأفكارِ

(يا صاحب الأمر)

تبلّج الأمر وانجابت دياجينا ... ورفرف النصر واهتزّت مواضينا
يا ليلة النصف من شعبان ما برحت ... ذكراك تغري بنجواها أمانينا
عودي علينا كما تهوى مفاخرنا ... وطالعينا بما ترضى معالينا
مولودك البكر ما انفكّت خواطره ... تثيره ومعانيه تُسلّينا
الطالب الثأر ممّن بزّ موقفنا ... من الزمان وممّن هدّ ماضينا
والناشر الرية الشهباء تعرفها ... أيامنا وتناغيها لياليا
وابن الأئمة من آل النبيّ ومن ... تمّ الكتاب به شرحاً وتبيينا
ومن به ينشر الإسلام رايته ... فينطوي الكفر مخذولاً وموهونا
ومن يؤسس فيه الدين دولته ... ويجعل الحقّ للتأريخ قانونا
بقيّة الله من أمست حقيقته ... سرّاً بمخزن علم الله مكنونا
يا صاحب الأمر يكفيك السكوت فقد ... حاطت بكل سرايانا أعادينا
ضاف الخناق بنا في كلّ ناحية ... فلا ملاذ لنا الاّك ينجينا
فانهض فكم من حسينٍ غصّ في دمه ... فينا، وكم من يزيد في نوادينا
كم ذا وقوفك والأحداث تنشرنا ... على الرزايا وبالأهوال تطوينا
جرّد حسامك واحصد أرؤساً جبلت ... على الجرائم توجيهاً وتكوينا

وسيّر الموكب الحيران انّ له ... من البرّم ندباً بات يشجينا
وحرّر الجيل من أطماع انمرةٍ ... جنّت فسار بها التأريخ مجنونا
مولاي رحماك بالآنسان تنسفه ... مطامع أرعبت حتّى الشياطينا
عجّل فقد جفّ منّا كلّ منتهل ... فلا نرى مورداً للحقّ يروينا..

■ ■ ■

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أبيان استدل بها الشيخ البلاغي على وجود الإمام المهدي (عج)

أطعت الهوى فيهم وعاصاني الصبرُ ... فها أنا ما لي فيه نهيٌ ولا أمرُ
انست بهم سهل القفار ووعرها ... فما راعني منهنّ سهلٌ ولا وعرُ
أخا سفرٍ ولهان أغتنم السُّرى ... من الليّل تغليساً إذا عرّس السفرُ
بذا ملّةٍ ما أنكرت ألم الوجى ... وما صدّها عن قصدها مَهْمَهٌ قفرُ
يضيق بها الصدر الفضا فكأنّها ... بصدر مذيعٍ عنّي عن كتمه سرُّ
تحنّ إذا ذكرتها بديارهم ... حنين مشوق هاج لوعته الذكرُ
وشملالة اعديتها بصبابتي ... إذا هاجها شوق الديار فلا نكرُ
لأروح وقلبي للّواعج والجوى ... مباحٌ وأجفاني عليها الكَرى حجرُ
وأحمل أوزار الغرام وإنّه ... غرامٌ به ينحطّ عن كاهلي الوزرُ
وكم لذّ لي خلع العذار وإن يكن ... بحبيّ آل المصطفى فهو لي عذرُ
علقت بهم طفلاً فكانت تمائمي ... مودتهم لا ما يقلّده النحرُ
وما زجّ درّي حبّهم يوم ساغ لي ... ولولا مزاح الحبّ ما ساغ لي درُّ
نعمت بحبّهم ولكن بليّتي ... ببينهم والبين مطعمه مرُّ
ونائين تدنيهم اليَّ صبابتي ... فعن ناظري غابوا وفي خاطري قرّوا
فمن نازحٍ قد غيّب الرمس شخصه ... ومن غائبٍ قد حال من دونه السترُ
اطال زمان البين والصبر خانني ... وما يصنع الولهان إن خانه الصبرُ
إلا مَ وكم تنكى بقلبي جراحة ... من البين لا يأتي على قعرها سبرُ

فكم سائلٍ عنه يسيل مدامعي بتذكاره وكفاً كما يكِفُ القطرُ
فيا سائلاً سمعاً لآية معجزٍ بآياته لا ما يزخرفه الشعرُ
فما الحجر في التقليد الاّ حجارة وليس بغير الجدّ يصفو لك الحجرُ
لتدرك فيه الحسن والقبح مثلما يحسّ بحسّ الذائق الحلو والمرُّ
فإن قلت بالعدل الذي قال ذو النهى به وله يهدي بمحكمه الذكرُ
ودنت بتنزيه الاله وإنّه غنيّ فلا يلجيه في فعله فقرُ
وأقررت لله اللطيف بانّه ينوب أصول الدين من وهمه كسرُ
وأوجبت باللطف الإمام وإنه به من عصاة الخلق ينقطع العذرُ
وعاينت فيمن مات فهو لذي الحجى شفاء إذا أعيا بأدوائه الصدرُ
تؤسّس بنيان الصواب على التقى ويطلعُ من افق اليقين لك الفجرُ
وفي خبر الثقلين هادٍ إلى الذي تنازع فيه الناس والتبس الأمرُ
إذا قال خير الرسل لن يتفرّقا فكيف اذن يخلو من العترة العصرُ
وما عن تمسّكتم بتينك انّهم هم السادة الهادون والقادة الغرُّ
ولمّا انطوى عصر الخلافة وانتهى ولفّ بساط العدل وابتدأ الشرُّ
وزاد يزيد الدين نقصاً وبعده دهى بالوليد القرد أمّ الهدى عقرُ
تنادى لإحياء الهدى عترة الهدى فما عاقهم قتل ولا هالهم ضرُّ
وكم بذلوا في الوعظ والزجر جهدهم ولم يجدِ بالغاوين وعظٌ ولا زجرُ
وكم ندبوا لله سرّاً وجهرةً وقد خالصا منهم له السرّ والجهرُ
إلى أن تفانوا كابراً بعد كابرٍ وما دولة الاّ وفيها لهم وترُ
ولا مثل يوم الطفّ يوم فجيعةٍ لذكراه في الأيام ينقصم الظهرُ
يذيب سويدا القلب حزناً فعاذر إذا سفحت من ذوبها الأدمع الحمرُ
ومذ أعذروا بالنصح في الله الدها إليه وآذان الورى صكّها وقرُ

وشاء الله العرش أن يعضد الهدى ... ويظهر من مكنون اسمائه السرُّ
تألب اخزاب الضلال لقتله ... عصائب يغريها به البغي والغدرُ
وهمّوا به خبطاً كموسى وجدّه الـ ... خليل فأضحى ربح همّهم الخسرُ
فأغشاهم عنه وغشّه نوره ... وكان بما همّوا لجذّهم العثرُ
وقام لخمسٍ بالإمامة آية ... كعيسى ويحيى آية وله الفخرُ
إذا أمّ معصوم من الآل زاخر ... من العلم لا ساجي العباب ولا نزرُ
وكان كداود فسل هيثمكم ... أهل بعد هذا في إمامته نكرُ
وغاب بأمر الله للأجل الذي ... يراد له في علمه وله الأمرُ
وأوعده أن يحيي الدين سيفه ... وفيه لدين المصطفى يدرك الوترُ
ويخدمه الأملاك جنداً وإنّه ... يشدّ له بالروح في ملكه أزرُ
وإن جميع الأرض ترجع ملكه ... ويملأها قسطاً ويرتفع المكرُ
فأيقن أن الوعد حقّ وأنّه ... إلى وقت عيسى يستطيل له العمرُ
فسلّم تفويضاً إلى الله صابراً ... وعن أمره منه النهوض أو الصبرُ
ولم يكُ من خوف الأذاة اختفاؤه ... ولكن بأمر الله خير له السترُ
وحاشاه من جبنٍ ولكن هو الذي ... غداً يحتشيه من حوى البرّ والبحرُ
أكُلّ اختفاءٍ خلت من خيفة الأذى ... فربّ اختفاءٍ فيه يستنزل النصرُ
وكلّ فراراً خلت جبناً فربما ... يفرّ أخو بأسٍ ليمكنه الكرُّ
فكم قد تمارت للنبيّين غيبة ... على موعدٍ فيها إلى ربهم فرّوا
وانّ بيوم الغار والشعب قبله ... غناءً كما يغني عن الخَبر الخُبرُ
ولم إدرِ لم انكرت كون اختفائه ... بأمر الذي يعيى بحكمته الفرُ
أتحصر أمر الله في العجز أم لدى ... إقامة ما لفّقت اقعدك الحصرُ
فذلك ادهى الداهيات ولم يقل ... به احدٌ الاّ أخو السفه الغمرُ

ودونك أمر الأنبياء وما لقوا ... ففيه لذي عينين يتضح الأمرُ
فمنهم فريقٌ قد ساقهم حمامهم ... بكأس الهوان القتل والذبح والنشرُ
أيعجز ربّ الخلق عن نصر حزبه ... على غيرهم كلاّ فهذا هو الكفرُ
وكم مختفٍ بين الشعاب وهاربٍ ... إلى الله في الأجبال يألفه النسرُ
فهلاّ بدى بين الورى متحملاً ... مشقّة نصح الخلق من دأبه الصبرُ
وان كنت في ريب لطول بقائه ... فهل رابك الدّال والصالح الخضرُ
أيرضى لبيبٌ أن يعمّر كافرٌ ... ويأباه في باقٍ ليُمحى به الكفرُ
ودونك أنباء النبيّ به تزد ... بآحادها خبراً وآحادها كثرُ
فكم في ينابيع المودّة منهل ... نمير به يشفى لوارده الصدرُ
وفي غيره كم من حديث مسلسلٍ ... به يفطن الساهي ويستبصر الغرُ
ومن بين أسفار التواريخ عندكم ... يؤلّف في تأريخ مولده سفرُ
وكم قال من أعلامكم مثل قولنا ... به عارف بحر وذو خبرة حبرُ
فكم في يواقيت البيان كفاية ... يقلّد من فصل الخطاب بها النحرُ
وذي رضة الحباب فيها مطالب الـ ... ـسؤول وفي كلّ الفصول لها نشرُ
مناقب آل المصطفى لشواهد النبوّ ة ... فيها وهي تذكرة ذكرُ
وذا الشيخ أضحى في فتوحاته له ... على كلّ تأريخٍ بتأريخه قصرُ
ولاح بمرقاة الهداية في المكا ... شفات لدى مرآة أسراره السرُ
وللحسن الشيخ العراقي قصّةٌ ... بسبع ليالي بها ارتفع السترُ
وصدّقه الخواص فيما يقوله ... وكلّ لديكم عارف ثقة برُّ
وما أسعد السرداب حظاً ولا تقل ... له الفضل عن أمّ القرى وله الفخرُ
لئن غاب في السرداب يوماً فإنّما ... على الناس من أمّ القرى يطلع البدرُ
ولم يتّخذه البدر بجاً وإنّما ... غدا أفقاً من خطّه يضرب السترُ

وها هو بين الناس كالشمس ضمّها ... سحاب ومنها يشرق البرّ والبحرُ
به تدفع الجلى ويستنزل الحيا ... وتستنبت الغبرا ويستكشف الضرُّ
ولا عجب أن كان في كلّ حجةٍ ... يحجّ وفيه يسعد النحر والنفرُ
ويعرفه البيت الحرام وركنه ... وزمزمخ والأستار والخيف والخجرُ
ولكنّه عن أعين الناس غائبٌ ... كما غاب بين الناس الياس والخضرُ
وقولك هذا الوقت داعٍ لمثله ... ففيه توالى الظلم وانتشر الشرُّ
يعيبك فيه السامعون فإنه ... لعمري قول عن معايب يفترُّ
فما أنت والداعي فدعه مسلّماً ... لعلم عليمٍ عنه لا يعزب الذرُّ
وقد جاء في الآثار انّ ظهوره ... يكون إذا ما جاء بالعجب الدهرُ
ويعرو أُناساً قد تمادوا بغيّهم ... من القذف بعد المسخ والخسف ما يعرو
وغدوا الورى إذا كان يقتادها العمى ... ويحملها من جهلها المركب الوعرُ
حيارى بلا دين وذو الدين قابضٌ ... على دينه ضعفاً كما يقبض الجمرُ
وكيف وهذا الدين يزهر روضه ... وينفخ من حافات زاهره انشرُ
وهذي ثغور المسلمين منيعةٌ ... بكلّ رباطٍ فيه يبتسم الثغرُ
وذي راية التوحيد يخفق ظلّها ... فينكص رعباً دونها الشرك والكفرُ
وها هم ملوك المسلمين وعدلهم ... وذي علماء الأمّة النجم الزهرُ
فدع عنك وهماً تهت في ظلماته ... ولا يرتضيه العبد كلاّ ولا الحرُّ
وان شئت تقريب المدى فلربما ... يكلّ بميدان الجياد بكل الفكرُ
فمذ قادنا هادي الدليل بما قضى ... به العقل والنقل اليقينان الذكرُ
إلى عصمة الهادين آل محمّد ... وإنّهم في عصرهم لهم الأمرُ
وقد جاء في الآثار عن كلّ واحدٍ ... أحاديث يعيى من توارها الحصرُ
تعرّفنا ابن العسكريّ وإنّه ... هو القائم المهديّ والواتر الوترُ

تبعنا هدى الهادي فأبلغنا المدى بنور الهدى والحمد لله والشكرُ

قال ابن بابويه في كتاب عيون الأخبار

وجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبيّ

قبر بطوس به أقام أمام حتمّ إليه زيارة ولمامُ
وعلى الرضيّ ابن ارضا الحسن الذي عمّ البلاد لفقده الإظلامُ
وعلى خليفته الذي لكم به تمّ النظام فكان فيه تمامُ
فهو المؤمّل أن يعود به الهدى غضّاً وان تستوثق الأحكامُ
لولا الأئمة واحد عن واحدٍ درس الهدى واستسلم الاسلامُ
لّ يقوم مقام صاحبه إلى أن تنتهي بالقائم الأيامُ

■ ■ ■

ومن ذلك قول محمد بن الحسن الحرّ العاملي

من ابيات :

وغـمّـي أن مـات الـنـبـيّ وبـعـده ... الـوصـيّ وعـشـر مـن أئـمـتـنـا بـعـدُ
وان غـاب ثـانـي عـشـرهـم مـتـنـكّـراً ... فـوجـه الـهـدى مـن شـدّة الـحـزن مـسـودُّ
لـغـيـبـة هـادينـا ومـهـديـذنـا اخـتـفـى الـ ... ـهـدى ولـقـد ضـلّ الـهـداة فـلـم يـهـدوا

وقال ايضا من قصيدة طويلة :

لـيـت شـعـري هـل أدرك الـقـائـم ... الـمـهـدي يـقـضـي بـامـره مـا يـشـاءُ
غـيـر أنّ عـلـمـت عـلـمـاً يـقـيـنـاً ... لـيـس فـيـه تـردّد وامـتـراءُ
أن سـيـغـدو لـه عـلـى كـلّ قـطـرٍ ... فـي جـمـيـع الـمـمـالـك اسـتـيـلاءُ

وله من قصيدة أخرى :

يـا جـنـد لـو لاح وجـه إمـامـنـا ... فـأضـاء مـنـه وجـه كـلّ رجـاءِ
حـتّـى مـتـى والـى مـتـى هـو غـائـبٌ ... مـا آن قـرب بـعـد طـول تـنـائـي
ويـجـيء الـمـهـدي مـع آبـائـه ... أسـلـو هـوى الآبـاء والأبـنـاءِ
عـجّـل جـعـلـت لـك الـفـداء واخـرج فـقـد ... خـفـي الـهـدى والـحـقّ أيّ خـفـاءِ

وقوله في قصيدة طويلة :

إلـى الـقـائـم الـمـهـديّ اهـديـت مـدحـتـي ... ليشفع لي في الغفر والصفح عن ذنبي
غـمـامٌ هـمـامٌ لا يـبـالـي كـمـالـه ... بغيظ جميع الخلق عند رضا الربّ
فـديـتـك قـد طـال انـتـظـاري وشـطّ بـي ... مزاري وقد زال اصطباري عن القرب

وقوله ايضاً في قصيدة طويلة في مدح الأئمة عليهم السلام

يا أيها القائم المهديّ يا أمي ... أرجو لقاءك في الدنيا ولطفك بي
إلا مّ حتّا مَ يا مولى الأنامِ لقد ... طال انتظاري فهل للقرب من سببِ
ما زلت للقائم المهديّ مرتقباً ... شوقاً وان كان غيري غير مرتقبِ
إلا مّ حتّا مّ قد طال انتظاري يا ... خير الأنام فقم واحضر ولا تغبِ

وقوله من قصيدة طويلة :

الإمام المهدي خير البرايا ... من حماه عن البرايا المغيبُ
وسيجلوه للعيون طلوع ... بعدما قد حماه عنها غروبُ
آه يا ليتني انال المنى ... وهي خروج المهديّ قبل مماتي
ربّ هب لي هذا والاّ فهب لي ... رجعةً عند ذاك بعد وفاتي

وقوله من قصيدة طويلة

وا حسرتا ولوفاتهم ومغيبٍ من ... يرجى ليجلو ظلمة الاشكال
يا سيّدي يا مفزعي يا ملجئي ... ارحم عبيداً ما لهم من والِ
ذلّ الهدى عزّ الضلال فهب لنا ... عزّ الهدى وامنن بذلّ ضلالِ
فشقاتنا وهداتنا نقلوا لنا ... وهم أجلّ مشايخ ورجالِ
عنكم وعن آبائكم وجدودكم ... خير الحديث واصدق الأقوالِ
أن سوف تخرج بعد غيبة مدّة ... فيضيق بالأعداء كل مجالِ
وبروحي افدي الإمام الذي غاب ... فجسمي لبعده كخلالِ
ليست شعري متى يكون خروج ... وتذلّ العدى لعزّ الموالي
فمغيب المهديّ قد طال حتّى ... عجزت فيه حيلة المحتالِ
تعلّلت إذا ماتوا وغابوا بذكرهم ... ومن لم يجد إلاّ التراب تيمّما
فيا غائباً يا ليت كان مخاطباً ... لنا حاضراً بل ناطقاً متكلّما

ما زلت انتظر المهدي مرتجياً عدلاً يؤلّف بين الذئب والغنمِ
يا صاحب الأمر يا قائماً بهدى كم ضلّ قومٌ فما قاموا به فقمِ
وبحبّ المهديّ جامع فضل قد حباه به العزيز الحكيمُ
فهو أزكى الأنام ليس له فيهم تطير حول الكمال يحومُ
يا سميّ النبيّ والقائم المهدي يا من لديه خلقٌ عظيمُ
جد بقربٍ من بعد بعدٍ فقلبي من أفاعي النوى لديغٌ سليمُ

■ ■ ■

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الشيخ محمد حسين الاصفهاني

في مولد الإمام (عج)

قد حاز شعبان عظيم الشرفِ ... من معدن اللطف الجليّ والخفي
فقد تحلّى فيه وجد الباري ... بنوره القاهر للأنوارِ
وايّ نور هو نور النور ... يندكّ في سناه نورُ الطورِ
اشرق نور من سماء الذاتِ ... تجلو به حقائق الصفاتِ
نور الولاية المحمّدية ... في أعظم المظاهر العليّة
به استنار عالم الإمكانِ ... بل نشأة الثبوت للأعيانِ
اشرق كالشمس ضحى النهارِ ... من مستسرّ عالم الأسرارِ
ليس سواه نيّر مغيبُ ... فهو عن الغصب المصون يغربُ
أكرم به من غائبٍ مشهودِ ... بدا من الغيب إلى الشهودِ

غرّته

غرّته قرّة عين المعرفه ... حقيقة الحقّ بها منكشفه
تشرق من طلعته شمس الأبد ... ليس لها حدّ ولا لها أمد
وكيف هو خاتم الولاية ... فهل لغاية الكمال غايه
ووجه المضيء مصباح الهدى ... يزداد نوراً وضياءً ابدا
والكوكب الدرّي في السماءِ ... مشكاة ذاك النور والضياءِ
والله كلّ ما يشاء يهدي ... بنوره والنور نور المهدي

وصدره كنز جواهر الحكم معدن اسرار الحدوث والقدم
وقلبه مقلّب القلوبِ وعنده مفاتح الغيوب
وعينه مرآة غيب الذاتِ عيناً بلا تعيّن الصفاتِ
لسانه ناطقة الوجودِ معرّف الرسوم والحدودِ
وكيف وهو لسان الباري ينبئ عن حقائق الأسرارِ
واليمن كلّ اليمن في جبينهِ والخير كلّ الخير في يمينهِ

وليّ الأمر

وهو وليّ الأمر لا سواه ومبدأ الخير ومنتهاهُ
ومصدر الوجود في البداية وغاية الإيجاد في النهايه
كلّ لسان المدح عن جلاله وأبهر العقول في جمالهِ
بذلك الجلال والجمال قد ختمت دائرة الكمالِ

بُشراك

بُشراك يا فاتحة الوجودِ بخاتم الولاية الموعودِ
ربّ المعالي وربيب المجدِ ووارث المجدِ أباً عن جدٍّ
روح الهدى عقل العقول الشامخة قلب التقيّ نفس نفوس الباذخة
وملتقى القوسين في الوجودِ ومركز المحيط في الشهودِ
هو المدار بل هو المدير بأمر التقدير والتدبير
وعالم الإبداع تحت امره ونشأة التكوين دون قدرهِ
والقلم الأعلى لسان حاله واللوح كالعنوان من كمالهِ
بقيّة الله وصفوة الرسل ونخبة الوجود ما شئت فقل

التهنئة

لك الهنايا سيّد البرايا بما حباك واهب العطايا
بالجوهر الفرد من الجواهر في الحسن والكمال والمفاخرِ
والمقصد الأقصى من الإيجادِ والغاية القصوى من المبادي
لطيفة اللطائف القدسيّة صحيفة الفضائل النفسيّة
نتيجة النفوس والعقولِ في قوسي الصعود والنزولِ
من جنّة الأسماء اسمى شجره لدوحة الوجود ازكى ثمره
تطوّر الوجود في ادواره فجاء بالأكمل من أطوارهِ
وجاءت القوى في الاستكمال بصورة جلّت عن المثال
فإنّها حقيقة الحقائق جامعة كلّ كمالٍ لائق

ابو الأئمة

بشراك يا أبا الأئمة الغرر بغرّة الدهر ودرّة الدرر
غرّته بهجة مهجة الهدى فما أجلّ المنتهى والمبتدا
ناشر راية الهدى بهمّته كاسر شوكة العدى بصولته
سطوته تقضي على كل أحد فإن هذا الشبل من ذاك الأسد
وهو معيد الملّة البيضاءِ مجدّد الشريعة الغرّاءِ
وناظم الدين نظاماً حسنا ومن به الحقّ يعود بيّنا
وهل سواه قائم بالقسطِ وباسط العدل بأوفى بسطِ
وليس لله يدٌ سوى يده ولا لجمع الكفر غير مفرده
ولا سواه جامعٌ للشملِ والحاكم العدل بقولٍ فصلِ

الغوث

الغوث أيّها الكتاب الناطق ... فالحرب قد باتت لها الحقائق
نهضاً فقد آلت إلى الخراب ... معاهد السنّة والكتابِ
تكاد أن تطفئ ظلمة الفتن ... نور مصابيح الفروض والسنن
انشر لواك ايها الموتور ... فإنّك المؤيّد المنصور
وقم بعزمة تسابق القضا ... وسطوة تثير في وجه الفضا
ثمّ املأ البداء من عرابها ... وصل بها فانت ليث غابها
وزلزل الأرض بها زلزالها ... تذكر الساعة في أهوالها

انشر لواك

انشر لواك يا وليّ الثارِ ... فليس للغيور من قرارِ
فقد أُزيل الحقّ عن مراتبه ... وانتشر الباطل في مذاهبه
لم يبقَ للإسلام الاّ الاسم ... ولا من القرآن الاّ الرسم
وانت بالذي أصاب العتره ... أعرف فهو ليس يحصى كثره
فاستلبوا الإمرة والولاية ... قدماً من المنصوص الوصاية
وكيف يرجى الخير من أُميّة ... هل تلد الحيّة الاّ الحيّة
لم تبقَ من دين النبيّ باقيه ... لمّا انتهى إلى يزيد الطاغية
وكيف يبقى الدين والعميد ... رأس الفجور والخنا يزيد
يزيدهم كفراً وطغياناً ولا ... مزيد في الدهر على ما فعلا
وشاع عن ذاك اللعين في الأزل ... لا خبرٌ جاءَ ولا وحيٌ نزل
وقا أيّها الإمام المنتقم ... ولست من خندق أن لم انتقم
وكيف تسبى حرم المختار ... ودائع الله على الأكوارِ
وحمل رأس المجد والمعالي ... على العوالي أشنع الأفعالِ

وازداد ذلـــك الأســـاس شـــرّا فـــي كـــلّ يـــوم وهـــلّـــم جـــرّا
أبَـعـــدَ هـــذا لـــلـــغـــيـــور صـــبـــر وهـــل لـــذاك الـكـســر بـعـد جـبـر

يا لثارات النبي الهادي ﷺ

فـيـا لـثـارات الـنـبـيـذ الـهـادي فـــي ديـــنـــه وآلـــه الأمـــجـــادِ
يـا صـاحـب الأمـر أغـث ديـن الـهـدى فـأنـت مـنـصـور عـلـى مـن اعـتـدى
يـا صـاحـب الـعـصـر لـقـد طـال الـمـدى أمـا لـسـيـف الـلـه أن يـجـرّدا
يـا أيّـهـا الـقـائـم بـالـقـسـط أقـم وجـهـك لـلـديـن الـحـنـيـف وانـتـقـم
لـديـن آبـائـك مـن أعـدائـه بـكـفّـك الـعـادل فـي قـضـائـه
وطـهـر الأرض مـن الأرجـاس بـسـطـوة تـزلـزل الـرواسـي
ومـا جـنـاه الـجـبـت والـطـاغـوت فـهـل عـلـى مـثـلـك لا يـفـوتُ
مـتـى نـرى سـيـفـك فـي الـرقـاب كـأنّـه صـاعـقـة الـعـذابِ
مـتـى نـرى بـوارق الـسـيـفِ كـأنّـهـا تـبـرق بـالـحـتـوفِ
مـنـى نـرى كـمـاة آل غـالـب تـصـول كـالـلـيـث عـلـى الـثـعـالـب
مـنـى نـرى خـيـلـك تـمـلأ الـفـضـا تـخـالـهـم أمـضـى الـمـواضـي لـلـقـضـا
مـنـى نـراك مـدركـاً لـلـثـارِ تـبـتـر الأعـمـار بـالـبـتّـارِ
تـحـيـي بـه الـعـبـاد والـبـلاد تـشـفـي بـه الـصـدور والأكـبـاد
مـتـى نـرى مـنـهـلـك الـعـب الـروي مـن بـعـد أن طـال الـصـدى فـنـرتـوي
يـا ربّ عـجّـل لـولـيّـك الـفـرج فـإنّـنـا فـي كـلّ ضـيـق وحـرج
وانـصـر بـه الـديـن واهـلـه كـمـا وعـدتـه مـن مـنـك اوفـى ذمـمـا

■ ■ ■

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

بنفسي بعيد الدار قرّبه الفِكرُ ... وادناه من عُشّاقه الشوق والذِكرُ
تَستّر لكن قد تجلّى بنوره ... فلا حُجبٌ تُخفيه عَنهم ولا سِترُ
ولاح لهم في كلّ شيءٍ تجليّاً ... فلا يشتكي منه البعاد ولا الهجرُ
بمرآه تشقى العين حسراً وخيبة ... ويسعد في انواره القلب والصدرُ
إلا طُل وإنْ عذّبتَ يا ليل بعده ... فمن بعد طول الليل يستعذب الفجرُ
وأقصر أطلت اللوم يا عاذلي به ... فلا مفصل الاّ على حبّه قصرُ
عداك السنا من هذه الجذوة التي ... بأكباد أهل الحبّ شبّ لها جمرُ
وما الحبّ الاّ سدرة المنتهى التي ... لهم من جناها لبّه ولك القشرُ
حبيبي بك الأشياء قامت فما الذي ... يقيم على إثباتك الجاهل الغمرُ
بفيك جرت عينُ الحياة ومذ دنا ... ليشرب منها عمّر الشارب الخضرُ
ولي فيك سرّ لو أبوح ببعضه ... لقلت من الإيجاد هذا هو السرُ
فيا بأبي بُح للبريّة أو فغب ... وليس على عليّاك من غيبةٍ ضرُ
فشمس الضحى والبدر نوارهما هما ... وغن غربت أو غيب الشمس والبدرُ
ولا غرو عن لاحت ولم يَرَ ضوءها ... أخو نظرٍ لكن على عينه نكرُ
ولا بأس ممّن جاء يسأل قائلاً ... ايا علماء العصر يا من لهم خبرُ
لقد حار منّي الفكر بالقائم الذي ... تنازع فيه الناس والتبس الأمرُ
عثرت إلا يا سائلاً تاه فكره ... على من له في كلّ مسألة خبرُ
أعرني منك اليوم أذناً سمعية ... إذا ما قرات الحقّ لم يَعرُها وَقرُ

وقلباً ذكياً في التخاصم يغتدي لطائرة الإنصاف عنك به وكرُ
وخذ عندها من نظم فكري لآلياً بهن اليك الخبر يقذف لا البحرُ
مضامينها الغرّ الصحيحة صادر بها مصدر العلم الإلهي والصدرُ
أمام الهدى النوري من نور علمه أنارت به في الأفق أنجم الزهرُ
يقول ولا تنفكّ أعلام فضله على أرؤس الأعلام في طيّها نشرُ
ألا أنّ ما استغربت منّا مقالة به قال منكم معشر ما لهم حصرُ
وكلّهم أضحوا لديكم أئمةً عنا لعلاهم من حوى البرذ والبحرُ
موثّقة اسماؤهم في رجالكم ففي كل سفرٍ من فضائلهم شطرُ
فمنهم كمال الدين كم في مطالب السؤول طوى سؤلاً به انكشف الستر
وذا الحافظ الكنجي كم في بيانه بيان براهين يبين بها الأمرُ
وكم لابن صبّاغ فصول مهمّة تفصلّ ما قد أجمل الكتب والسفرُ
وإن لشمس الدين تذكرة لمن يريد خواصّاً طبقها النصّ والذكرُ
وحسبي بمحيي الدين نقضاً فإنّ في الفتوح عليك الفتح قد جاء والنصرُ
وكم في يواقيت الجواهر جوهرٌ به عاد شعرانيكم وله الفخرُ
لواقح أنوار له انظر فإن للعراقي فيه قصّة عودها نضرُ
وصدقه فيه الخواصّ عليّ من كراماته لا يستطاع لها ذكرُ
وذو القدر ها هم بيّنوا قدر عمره فماذا يقول اليوم من ماله قدرُ
وشاهدهم فيما أدعوه شواهد النبوّة فالجامي ممّن له خبرُ
وفصل الخطاب الخواجه بارسا قد احتوى تفاصيل فيها يثلج القلب والصدر
وهذا أبو الفتح احتوت أربعينه أحاديث فيها جلّ اصحابكم قرّوا
وكم للبخاري الدهلويّ رسائل بهنّ مع المهديّ آبائه الغرُّ
وفي روضة الأحباب للحقّ روضةٌ بعرف عطاء الله ضاع لها نشرُ

وهذا البلاذري سل عن مسلاسلاتهم تجده روى عنه شفاهاً ولا نكرُ
وهذا موالـيد الأئمة قاطعٌ بها كم تبدّى لابن خشّابكم سرُّ
وها لابن شمس الدين كم من هداية على سعداء الكشف آثارها غرُّ
يقول ارى المهدي حقذاً وانه سيبدو وان كان استطال له العمرُ
ففي الكافرين السامريّ نظيره وفي المؤمنين الياس والروح والخضرُ
وكالسامري الدجّال إنّ لشانه حديثاً غريباً سوف ياتي له ذكرُ
وفضل بن روزبهانكم مع عناده أقرّ بما قلناه إذ وضح الأمرُ
وناصر دين الله لولا اعتقاده على أنّ ذا السرداب غاب به البدرُ
لما شيدت منه المباني بأمره وحرّر فيها باسمه الخلف الطهرُ
وهذي ينابيع الموذة كم جرت لنا من سليمان به الأبحر الغزرُ
وذا احمد الجامي والعارف الذي غدا شيخ إسلام لكم أيّها النفرُ
وللصفدي شرح دائرة بها على الغيب محيي الدين أطلعه الفجرُ
وعينه في شعره مادحاً أبو المعالي ذي الأسرار القونوي الصدرُ
وملّا جلال الدين النوي الذي يحق له ذو الكشف لو سجدوا خرّوا
وكم عبد رحمن لكم متألّه بمرآة أسرار تجلذى له السترُ
وذا النسفي يحيكه عن حمويكم وعن ذاك تحقيق النبوّة يترُ
براهين ساباطيكم كم تضمنت لقاضي جواد ما يبين له العذرُ
وكم حلّ مؤوديكم بالمكاشفات من غوامضها ما ضمّت الحجبُ والسترُ
وكم نظم البصيري عارم تحفة غدت ذات انوار مضامينها الغرُّ
تعرّض فيها الفارضيّة فاعتلت عليها ولم لا تعتلي وهي البكرُ
يقول بها حتى متى أنت غائب إمام الهدى قد ضاق منّا لك الصدرُ
كذا الهمداني والنسيمي وشيخكم محمّد صبّان الذي أنتجت مصرُ

كذا العارف العطّار كم ضمّ شعره ... مدائح من أرواحه نفح العطرُ
وهذا الخوارزمي الخطيب روى لنا ... حديثاً به لا شكّ يعتقد الحبرُ
إلا فانظروا يا مسلون لمنكرٍ ... عليّ مقالاً ما به أبداً نكرُ
يكفّرني فيما أقول وإنّما ... تدين به تالله أقوامه الغرُّ
وكلّهم ما بين راوٍ وعارفٍ ... وشيخ له الكشف المبجّل والسرُّ
وما ذكروا في جنب من لم أبح بهم ... كما سخت من شاهقات الذرى درُّ
وفيما ذكرناه ترى الحقّ عند من ... غدا قائلاً قد ذبّ عن لبّه القشرُ
ويا ليت شعري ما العيان الذي قضى ... ببطلان هذا عند من ماله شعرُ
فأمّا التجلّي للعيون فما ادّعى ... به أحدٌ إلاّ اخو السفه الغمرُ
ففي الهند أبدى المهدويّة كاذبٌ ... فكذبّه كلّ الورى البدو والحضرُ
وما كلّ من أضحى مضلاً يناله ... كما تخب القتل المعلجل والضرُّ
وإلاّ فإنّا نحن أو انتم على ... ضلالٍ فلم لا نالنا السوء والشرُّ
نعم هو موجود ولكن لحكمةٍ ... بها الله أدرى اختير عنّا له السترُ
وإلا فكم فاز الخواص بشخصه ... كما للعراقي والخواص مضى ذكرُ
وعدّ رجال الغيب ذا نسفيّكم ... ثلاث مئين بل يزيدهم الحصرُ
وقالوهم كلاّ حضور لدى الورى ... ولم يرهم الاّ الأخصّاء والنزرُ
فلم لا بذا المقدار كذّبت حائراً ... كما حار منك اليوم في واحدٍ فكرُ
وما هو مسجوب فتحسب أنّه ... قد اتّخذ السرداب برجاً له البدرُ
بلى هو في الأمصار غادٍ ورائحٌ ... يخيب به مصر ويحظى به مصرُ
وها هو قطب الكائنات جميعها ... لولاه لم يوجد ذرى ولا ذرُّ
وما حقّ من لا يدرك العقل وجهه ... ويعجز عن إدراكه الذهن والفكرُ
مسارعة الإنكار فيه فإنّما ... ينزّه عن أمثالها العالم الحبرُ

وهذا تميم قد حكى لنبيّه حديثاً حكاه كا من قبله الظهرُ
غداة بهم سفن المسي تكسّرت فألقاه في عظمى جزائره البحرُ
هنالك إذ جساسة ظنّ أنّها لشيطانة من فرقها ارتكم الشعرُ
فجاءت بهم تسعى لشخص مغلل تحيّر فيه العقل واندهش الفكرُ
فإخبرهم فيما سيجري به القضا وقال أنا الدجّال بي تعد النذرُ
فلا مرسل إلاّ ويوعد قومه بأعور دجّالٍ سيقوى به الكفرُ
فهذا لعمر الله أعظم حيرة وأجدر أن لو ردّه اللبّ والحجرُ
واحرى لعمري لو تحيّرت سائلاً بإيجاده من قبل ذلك ما السرُّ
وتلك علوم الغيب من جاءه بها وها هو ملعون له الخزي والخسرُ
وقد كان مغلول اليدين من الذي لإطعام إيّاه أخّره الدهرُ
وبعد تميم كيف لم يرد امرؤ وكم موكب بالأبحر السبع قد مرّوا
ولكنّه عن فعله ليس يسأل الأله وجاء النهي عن ذاك والزجرُ
وإنّ عقول الخلق أقصر مبتغى عروجاً إلى ما دبّر الخالق البرُّ
وقد صحّ بالبرهان أنّ إلهنا حكيمٌ غنيّ ليس يلجئه فقرُ
وكم مشكل يعيي العقول وغنما بما قد أشرنا يكتفي الفطن الحرُّ
فكل بيانٍ جاءنا عن نبيّنا تناقله قوم هم بيننا السفرُ
علينا وجوباً أن يكون اعتقادنا هو الحق لا يعروه ريبٌ ولا نكرُ
وإنّا أُناس لم ننازع ولم نكن شركناه في خلق فيبدو لنا السرُّ
وقد وردت أخباركم وتواترت إنِ الخلفاء اثنان بعدهما عشرُ
وفيهم يقوم الدين أبلج واضحاً ويندفع الأوا ويستنزل القطرُ
ولمّا انقضت للراشدين خلافة واضحى عضوضاً بعدهم ذلك المرُ
وانقص دين الله قدراً يزيده فأصبح دين الله ليس له قدرُ

لكعبته هدم وقبر نبيّه تطلّ الدما فيه وينكسب الخمرُ
وآل رسول الله تلك دماؤهم لدى كلّ رجسٍ من لئام الورى هدرُ
مصائبهم شتّى وشتّى قبورهم فلا بقعة الاّ وفيها لهم قبرُ
على ظمأ تقضى ومن فيض نحرها تروى الصفاح البيض والذبل السمرُ
ويمسي حسين بالطفوف مجدّلاً ويرفع منه الرأس فوق القنار شمرُ
وتسبى بنات المصطفى الطهر حسراً ونسوة صخرٍ لا يُراع لها وكرُ
اتوها بنو مروان فافتعلوا بها أفاعيل منها شنعة برء الكفرُ
فكم اخربوا فيها بلاداً واهلكوا عباداً وضجّ القتل في الناس والأسرُ
وأولهم تنبيك مكّة ما جنى عشيةً بالحجّاج شدّ له أزرُ
على حرم الله المجانيق نصبت فهدّم حتّى البيت والركن والحجرُ
وولي من بعد العراق فعندها توالى هناك الظلم وانمتشر الشرُّ
وما زال في كوفان يعبث ظلمه إلى أن أُعيدت وهي مخربة قفرُ
فكم من سعيدٍ قد شقى بهلاكه وكم من عابدٍ صلت على عنقه البسرُ
ودعم للوليد الذكر إنّ بذكره يزعزع عرش الله والرسل الطهرُ
أما جعل القرآن مرمى سهامه فمزّقه رمياً كما يشهد الشعرُ
ألم ترد الأخبار عنه بلعنهم وطرد اناس ما استطال له العمرُ
ألن يرّ رؤيا أزعجته فنزلت بلعنهم الآيات إذا ذاك والذكرُ
أما عاد مال المسلمين وبيته لهم دخلاً يشرى به اللهو والسكرُ
اولئك كالإسلام كانوا أئمةً إليه من الله انتهى النهي والأمرُ
ثُعدّ بنو مروان فيكم أمةً وآل رسول الله ليس لهم ذكرُ
وتحكى مزاياهم مساوي عداهم فكلّ به تفتى الدفاتر والحبرُ
وحسب بني المختار أحمد جدّهم وحسب بني مروان جدّهمُ صخرُ

وان اجتماع الناس لا خيرة لهم ... ولكنّما ألجاهم الخوف والقهرُ
وليس الذي يعنيهم من تجمّعت ... عليه الورى قسراً ولو دأبه الكفرُ
وذا خبر الثقلين أضحى مسلّماً ... لدى الكلّ لا ريب عراه ولا نكرُ
وهنا هو بالتعيين نصّ باهله ... فقد قرنوا هم بالتمسّك والذكرُ
فمن أهله لن يخلو عصر بحكمه ... كما من كتاب الله لن يخلون عصرُ
وأكّده مذ قال لن يتفرّقا ... إلى أن يوافيني معاً بهما الحشرُ
سفينة نوح هم فراكبها نجا ... وتاركها يلقيه في لجّة البحرُ
وأورد سمهوديّكم في خلاصة ... الوفا خبراً ما أن يحيق به المكرُ
إلى حائط جاء النبيّ وكفه ... بكفّ عليّ في السماء له القدرُ
هنالك صاحب النخل هذا النبيّ والوليّ ... الذي منه أئمتنا الطهرُ
فقال رسول الله للصهر سمّ ذا ... من النخل صبحاني ليشتهر الأمرُ
فوا عجباً حتّى الجمادات سلذمت ... فما بال قوم تدّعي انّ لها حجرُ
وثمّ حديث قد روته كباركم ... بإسناده قد صحّ مضمونه البكرُ
هم امن أهل الأرض لولاهم هوى ... كأهل السما امن لهم الأنجم الزهرُ
ومن ها هنا قد بان نفع وجوده ... لكلّ الورى من أنكره أنكروه ومن قرّوا
وكم مثل ذا ما لو تاملتم به ... لكم لاح من أسراره البطن والظهرُ
ومن مات لم يعرف إمام زمانه ... يصرّح عمّا ندّعيه ويفترُ
ويا ليت شعري لو سألت من الذي ... إذا متّ لم تعرفه عاجلك الخسرُ
اتكفرها من بعدما قد تواتر ... وسلّم فيها الكلّ لا الشفع والوترُ
أجل أم تقل في غير آل محمد ... مؤولة تلك الأحاديث والزبرُ
ولا صبر لي حتّى أراها تطالعت ... لقائمكم في الجوّ راياته الخضرُ
بكم استمدّ الفيض ثم أمدّكم ... ببحر ثناءٍ فيكم ما له قعرُ

خاتمة

ختاماً ثبتنا الله واياكم على دينه وعقيدته، وجعلنا وإياكم من الناصرين لدينه وعقيدته الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقوان والذين يؤمنون بما انزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، اولائك على هدى من ربهم واولائك هم المفلحون.

الناشر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المحتويات

مقدمة الناشر ٥
مقدمة ٧
كلمة شكر ٩
التعريف بالموسوعة ١١
ضوء على الموسوعة ١٤
ترجمة الإمام المهدي عليه السلام ١٥
أسمائه عليه السلام وألقابه وكناه ١٧
من صفاته صلوات الله عليه وعلاماته وسيره ٢٠
ما قاله الحجة المنتظر عليه السلام ٢٢
علامات ظهوره صلوات الله عليه ٢٧
النفس الزكية ٤٧
الخسف بالبيداء ٥٠
المهدي والصيحة من السماء ٥١
مسألة التوقيت ومشروعيتها ٥٦
كذب الوقاتون ٦٢
الآيات الواردة بصاحب الزمان ٦٦
المهدي والرسول ٧٨
المهدي وأمير المؤمنين عليهما السلام ٨٨

ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك ٨٨
المهدي والحسنين عليهم السلام ٩٠
ما روي عن الحسنين صلوات الله عليهما ٩٠
المهدي والصادق ٩٢
عن الصادق عليه السلام ٩٢
المهدي وموسى بن جعفر عليهم السلام ٩٤
بعض ما روي عن موسى بن جعفر ٩٤
بعد ما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام ٩٦
عن الرضا عليه السلام ٩٦
بعض ما روي عن الجواد عليه السلام ٩٨
عن الجواد صلوات الله عليه ٩٨
بعض ما نص عليه العسكريين عليهما السلام في القائم عليه السلام ١٠٠
عن العسكريين عليهما السلام ١٠٠
المهدي والمسيحية ١٠٣
نادر فيما أخبر به الكهنة ١٠٣
ما ذكره أبناء العامة في الكتب الأربعة ١٠٥
المهدي عند السنّة ١٠٥
كتاب الإجازة ١٢٤
كتاب الوكالة ١٢٥

قصائد كتبت بحق الامام المهدي المنتظر

كان البحتري أبو عبادة ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث ١٢٩
الفضل بن روزبهان ١٣٠

القاسم بن يوسف الكاتب ١٣١
السيد محسن الامين العاملي ١٣٢
قال السيد الأمين رحمه الله ١٣٤
وقال السيد الأمين (رحمه الله) ١٣٦
في المعمّرين ١٣٦
(عود على الاستدلال على وجوده بالفعل) ١٤٢
(نبذة من فضائل باقي أهل البيت عليهم السلام) ١٤٥
السيد محمد جمال الهاشمي ١٤٨
(يا صاحب الأمر) ١٤٩
أبيان استدل بها الشيخ البلاغي على وجود الإمام المهدي (عج) ١٥١
قال ابن بابويه في كتاب عيون الأخبار ١٥٧
وجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبيّ ١٥٧
ومن ذلك قول محمد بن الحسن الحرّ العاملي ١٥٨
الشيخ محمد حسين الاصفهاني ١٦١
في مولد الإمام (عج) ١٦١
الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ١٦٦
خاتمة ١٧٣